القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2356 Wednesday 4 December 1996

«حرب اعلامية» في الخليج مع تصعيد البحرين للتوتر بمحاكمة المتهمين بالتجسس

الدوحة - «القدس العربي»:

اندلعت حرب اعلامية في الخليج العربي امس اثر تأكيد البحرين برسالة أميرية مقاطعتها للقمة الخليجية في أول سابقة من نوعها، وكذلك مع بدء محاكمة المواطنين القطريين المعتقلين في البحرين بتهمة التجسس.

وردت الصحف القطرية على الهجوم الاعلامي البحريني الذي صاحب الاعلان المفاجئ أمس الأول عن وقف المتهمين.

واعتبرت أن الحكومة البحرينية تهدف الى زعزعة التعاون الخليجي وافشال لقاء الاخوة للرتقي في اشارة للقمة.

وتوقع مراقبون ان يطغى الخلاف القطري - البحريني على القمة الخليجية التي تنعقد في ظل أجواء بالغة التوتر.

وقد اكد أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في رسالة الى نظيره القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مقاطعة البحرين لقمة مجلس التعاون الخليجي. وأوضحت صحيفة «اخبار الخليج» البحرينية الرسمية ان الرسالة نقلت بالطرق الدبلوماسية وهي تأتي ردا على اقتراح الشيخ حمد بالتوجه الى المنامة لدعوة الشيخ عيسى الى القمة.

وكان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اعلن الاحد انه مستعد للتوجه شخصيا الى البحرين لدعوة الشيخ عيسى لحضور القمة. الا انه جدد رفض بلاده سحب الملف الذي تقدمت به لدى محكمة العدل الدولية بشأن النزاع الحدودي مع البحرين الامر الذي تطالب به المنامة. ونشرت الصحف البحرينية امس تصريحا لوزير الاعلام محمد ابراهيم المطاوع، ردا على مبادرة امير قطر قال فيه «انها ليست بمبادرة لانها لا تمس جوهر الموضوع ولا تتضمن اي توجه أو اسس أو افكار لعلاج موضوع الخلاف البحريني القطري. واننا لا نتعامل بالشكليات في حل قضايانا الاساسية». وذكر مصدر رسمي بحريني امس ان محاكمة القطريين المتهمين بالتجسس لصالح قطر ستبدأ اليوم الاربعاء في المنامة. لكن المصدر لم يوضح طبيعة المحكمة التي سيحالان أمامها.

وقال محام بحريني ان هذا النوع من المحاكمات يعود الى محكمة امن الدولة التي تصدر احكاما مبرمة غير قابلة للاستئناف. واوضح المصدر نفسه انه تم تعيين محامين للدفاع عن المتهمين وهما ضابط في جهاز الاستخبارات القطري يدعى فهد أحمد عبد الله الباكر (28 سنة) وامرأة في الـ33 من العمر تدعى سلوى جاسم محمد فخري اعترفت بتلقي المال مقابل خدماتها. وقد نفت قطر «جملة وتفصيلا» الاثنين تهمة التجسس التي وجهت الى هذين القطريين واتهمت المنامة بأنها اطلقت هذه الاتهامات لعرقلة اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي.

وبالرغم من تصعيد التوتر بين المنامة والدوحة، فقد أعرب العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الاثنين عن ثقته بمستقبل مجلس التعاون الخليجي.

وصرح أمين عام المجلس جميل الحجيلان امس لوكالة الانباء القطرية ان مجلس التعاون الخليجي مواجه في السابق العديد من سحب الصيف التي تلاشت وان حرص قادة دول المجلس على المسيرة المباركة سيكون الدافع الحقيقي لانقشاع كل السحب العابرة.

نتنياهو وعرفات يتبادلان الاتهامات بالمسؤولية عن جمود المفاوضات
مصر تعد ملفا بالاستفزازات الاسرائيلية وتتهمها بخرق مجالها الجوي وقتل اسرى

رئيس وزراء اسرائيل يمد يده لمصافحة وزير الخارجية المصري لدى لقائهما امس في لشبونة (رويتر)

القاهرة - غزة - «القدس العربي»:

تبادل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاتهامات بالمسؤولية عن جمود المفاوضات، وعقد رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير الخارجية المصري عمرو موسى اللذان تختلف حكومتاهما بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط اجتماعا امس على هامش قمة الامن الاوروبي في لشبونة. فيما اكدت مصادر مطلعة في وزارة الخارجية المصرية ان القاهرة تعد ملفا بالاستفزازات العسكرية الاسرائيلية، والتي تضمنت اتهامات باختراق المجال الجوي المصري واغلاق الحدود وقتل اسرى مصريين في سجن عسقلان في صحراء النقب.

وقال موسى عقب الاجتماع بنتنياهو «كان حديثا جادا وصريحا للغاية حول العملية السلمية وما يعترضها من عراقيل».

وقال عن المحادثات التي دامت اكثر من ساعة «استمعنا الى ما كان لدى السيد نتنياهو. وكان اجتماعا مفيدا للغاية وعملي الطابع».

وكذلك قال نتنياهو ان المحادثات «جرت بشكل جيد للغاية. وناقشنا جميع جوانب عملية السلام في الشرق الاوسط».

ويتبادل الاسرائيليون والفلسطينيون ومن ورائهم مؤيدوهم من العرب الاتهامات بالتسبب في تعثر عملية السلام التي تواجه مشكلات منذ تولي نتنياهو رئاسة الوزراء في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال نتنياهو «بالطبع لدينا عدد من الخلافات ووجهات النظر. ولكني اعتقد ان هناك رغبة حقيقية لفهم بعضنا البعض».

وذكر موسى انه سلم نتنياهو رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك وتلقى ردا مكتوبا عليها.

وتقوم وزارة الخارجية المصرية باعداد ملف بالتجاوزات الاسرائيلية. وذكرت مصادر مسؤولة أن الحكومة المصرية تراقب بقلق بالغ قيام الجيش الاسرائيلي بتعزيز دورياته على الحدود مع مصر.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اعلن أمس الأول اغلاق اسرائيل الطرق الموازية للحدود مع مصر ومنع المدنيين من العبور فيها لدواع امنية، فيما شهدت الاسابيع الماضية عدة خروقات اسرائيلية للمجال الجوي المصري.

واعتبر احد مسؤولي محافظة سيناء تحليق الطائرات الاسرائيلية في سماء العريش انه يهدف الى ارهاب السياح في وقت بدأت فيه السياحة المصرية بالانتعاش بعد مرحلة من الركود التي سببتها العمليات التي نفذها متطرفون مصريون ضد السياح الاجانب في الاقصر واسوان.

الى ذلك جددت السفارة الاسرائيلية في القاهرة طلبها بالافراج عن الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام دون شروط. وقالت في طلب قدمته للحكومة المصرية ان ادلة الاتهام ضد عزام غير قوية. وكانت تسربت انباء عن نية الحكومة المصرية الافراج عن عزام شرط ان تفرج اسرائيل عن معتقلين مصريين في سجونها. وحسب الاحصاءات المصرية فان عدد المعتقلين المصريين في اسرائيل 30 سجينا. معظمهم اعتقلوا في اعقاب الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 حيث كانوا منضمين لصفوف المقاومة الفلسطينية واللبنانية. غير ان مصادر مصرية مسؤولة قالت انها تلقت معلومات بقتل اسرائيل عدد من المعتقلين المصريين في سجن عسقلان في الآونة الاخيرة من اجل نفي الادلة على وجود اسرى مصريين لديها. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية المصرية لـ«القدس العربي» ان اسرائيل تضيق ذرعا بمحاولات مصر تشكيل جبهة عربية ضدها، والتي بدت واضحة في المؤتمر الاقتصادي في القاهرة الشهر الماضي.

ومن احدث التهم الاسرائيلية لمصر ان الاخيرة سبب تدهور المفاوضات على المسار الفلسطيني من خلال ايعازها للسلطة الوطنية الفلسطينية برفض الشروط الاسرائيلية.

وتبادل نتنياهو وعرفات امس الاتهامات بالمسؤولية عن جمود المفاوضات لتوسيع اطار الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي في لشبونة نقلته الاذاعة الاسرائيلية، ان «98 في المئة» من ملف الخليل انجز من قبل المفاوضين معربا عن اسفه لان «اي قرار لم يتخذ حتى الان». واضاف نتنياهو انه «لم يتبق سوى بضع نقاط ذات طابع فني تتعلق اساسا بالامن، لكن ايا منها ليس مستعصيا على الحل اذا قرر الطرف الفلسطيني ايجاد حل لها».

واعلن الرئيس عرفات للصحافيين قبل مغادرته غزة الى المملكة العربية السعودية انه «لا تزال هناك الكثير من الخلافات بشان مسألة الخليل».

وقال عرفات ان الدولة العبرية لم تتخل عن سعيها الى دفع الفلسطينيين لقبول حقها في ارسال جنودها الى الخليل في حال حصول هجمات على الاسرائيليين.

واعتبر عرفات ان «المشكلة ليست الخليل فقط» بل هناك «اكثر من 35 مسألة لم تحل بعد» ومنها اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية واطلاق سراح السجناء الفلسطينيين وفتح معابر بين الضفة الغربية وقطاع غزة والمفاوضات بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

(تفاصيل ص 4)

انفجار في مترو باريس يوقع قتيلين و30 جريحا

■ باريس - ا ف ب: افادت حصيلة جديدة اصدرها رجال الاطفاء ان شخصين على الاقل قتلا واصيب ثلاثون آخرون بجروح منهم ثمانية أصاباتهم خطيرة (ثلاثة من بينهم في وضع «ميؤوس منه» على حد تعبير الاطباء) في الانفجار الذي وقع مساء الثلاثاء في محطة «بور رويال» لقطار الانفاق السريع في باريس.

وقد توجه رئيس الوزراء آلان جوبيه وعدد من اعضاء الحكومة الى مكان الانفجار.

واعلن جوبيه للصحافيين ان الانفجار الذي نحو الساعة 18,00 (17,00 ت غ) في ساعة ازدحام ناجم عن عبوة ناسفة. كما اعلن اعادة العمل بخطة مكافحة الارهاب «فيجيبيرات».

واوضح رئيس الوزراء الفرنسي ان «عبوة انفجرت في المقصورة». واضاف «لكننا لا نملك أي معلومات عن طبيعة هذه العبوة».

وأكد وزير الداخلية جان لوي دوبريه ان الانفجار «ناجم عن اعتداء على ما يبدو».

وكانت سلسلة اعتداءات، استهدف اثنان منها مترو باريس، قد وقعت في فرنسا في 1995 وأسفرت عن مقتل ثمانية اشخاص وجرح أكثر من مئتين آخرين. وقد تبنت الجماعة الاسلامية المسلحة، اكثر الجماعات الاسلامية الجزائرية تطرفا، هذه الاعتداءات.

واعلنت على الفور «الخطة الحمراء» وهي خطة الانقاذ التي تنفذ في حال حصول اعتداءات أو كوارث يمكن ان تسفر عن سقوط ضحايا. وهرع الى مكان الحادث عدد كبير من سيارات الاسعاف وقوات الشرطة.

وقال شاهد عيان لوكالة فرانس برس ان الانفجار وقع حوالي الساعة 18,05 بالتوقيت المحلي في المقصورة الثانية من القطار أثناء توقفه في المحطة.

واضاف ان أبواب المقصورة احترقت ودمرت بفعل الانفجار موضحا ان الانفجار كان قويا وأدى الى انبعاث دخان كثيف.

سلسلة انفجارات قرب العاصمة الجزائرية

■ الجزائر - ا ف ب: سمع في الجزائر دوي حوالي عشرة انفجارات امس الثلاثاء.

وبحسب معلومات لم تؤكد رسميا فانه من الممكن ان يكون الامر يتعلق بقصف مدفعي تقوم به قوات الامن لمواقع مجموعات اسلامية مسلحة خارج العاصمة.

وهذه أول مرة يسمع فيها دوي مثل هذه الانفجارات في العاصمة منذ اجراء الاستفتاء على تعديل الدستور الخميس الماضي.

واشارت صحيفة «الوطن» امس الى ان الجيش يقوم منذ بضعة ايام بعملية كبيرة ضد المجموعات الاسلامية المسلحة في منطقة سيدي موسى ومناطق مجاورة لها على بعد عشرين كيلومترا الى جنوب وجنوب شرق الجزائر.

ويحسب الصحيفة فان سكان المنطقة سمعوا اصوات انفجار الغام زرعها الاسلاميون المسلحون وقام الجيش بتفجيرها أثناء تقدمه نحو مخابئهم في التلال المطلة على المدينة والتي تعتبر معاقل للجماعة الاسلامية المسلحة.

الكوليرا أودت بـ20 شخصا بالجنوب
تمرد واعتقالات بين صفوف المعارضين السودانيين في اريتريا

الخرطوم - «القدس العربي»:

سلم ثلاثة عناصر من قوات المعارضة السودانية باريتريا انفسهم امس للسلطات السودانية. أعلن ذلك مصدر مسؤول في الخرطوم موضحا ان العائدين الثلاثة أشاروا الى وجود تمرد داخل صفوف قوات المعارضة وان اشتباكات بين قوات المتمردين والقوات الاريترية قد وقعت وتبعتها اعتقالات واسعة في أوساط قوات المعارضة. وأوضح العائدون الثلاثة ان ضباطا من قوات حركة التمرد تم اعتقالهم في منطقة هيكوتا باريتريا بسبب خلافاتهم مع قيادة حركة التمرد.

وذكر العائدون انهم يتوقعون تصفية الضباط المعتقلين واضافوا ان أكثر من مئة وعشرين من أفراد قوات الحركة بالمعسكرات باريتريا قد قضوا نحبهم بسبب الظروف الصحية السيئة والتدريبات العسكرية القاسية وقال المصدر ان العائدين أدركوا رغبة العديد من أفراد حركة التمرد بالعودة للبلاد الا ان رجال الامن الاريتري يحولون دون هروبهم من المعسكرات. وأفادت المعلومات الواردة من اسمرا ان النظام الاريتري قد اعتقل المواطن السوداني ابراهيم الهداب رئيس أحد الاجنحة الثلاثة لمؤتمر ابناء البجا في اليومين الماضيين ورجحت بعض المصادر احتمالات تصفيته جسديا. وكان الهداب يعمل في صفوف المعارضة كرئيس لفصيل من ابناء البجا الا انه أبدى موافقته مؤخرا على العودة الى البلاد بعد المستجدات التي طرأت على الساحة السياسية داخليا وخارجيا.

وكان الهداب أعلن استعداده للانسحاب وقواته ومؤتمر البجا من التجمع والدخول في حوار مع الحكومة بعد الضمانات التي وجدوها من الحكومة.

واضاف الهداب ان من أهم الاسباب التي دعتهم للتفكير جديا في الانسحاب من التجمع هي محاولات تذويب قضيتهم والمتاجرة بها للاستفادة من طاقات أبناء البجا وعقد التحالفات باسمهم مع حركة قرنق وتتويجه قائدا عاما تحت لواء السودان الجديد. وقال الهداب في القاهرة قبل سفره الى اسمرا ان رغبته في عمل حوار مع الحكومة أكيدة وانه ومن يقودهم من ابناء البجا كانوا قد حملوا السلاح من أجل قضية اقليمية ومشاكل خاصة ولكنهم وجدوا ان التجمع قد ذوب قضيتهم ويريد الاستفادة منهم لاغراضه الخاصة.

من جهة اخرى ذكرت منظمة اطباء بلا حدود أمس ان داء الكوليرا قد تفشى في بلدة لافون والمناطق المجاورة لها في غرب الاستوائية وجنوب السودان وان 20 شخصا لقوا مصرعهم مع تفشي المرض الخطير وحلول موسم الجفاف الحالي.

وقالت المنظمة مئتي شخص آخرين مصابون بالنزلات المعوية الحادة في المعسكر الذي يسمى لافون وان مئات الاطفال والعجزة من كبار السن هم الان يواجهون خطر الموت بسبب تفشي المرض.

سيوفد نائبه لحضور القمة
اعادة انتخاب الشيخ زايد رئيسا للامارات لـ5 سنوات

■ ابوظبي - ا ف ب: أعلنت وكالة الانباء الاماراتية امس انه أعيد انتخاب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيسا لدولة الامارات العربية المتحدة لولاية جديدة من خمس سنوات.

واعاد المجلس الاعلى الاتحادي انتخاب الشيخ زايد (79 عاما) خلال اجتماع عقد ليل الاثنين الثلاثاء لمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الاتحاد. ويرأس الشيخ زايد دولة الامارات منذ العام 1971.

ويعتبر المجلس الاعلى الاتحادي اعلى سلطة قرار، ويضم حكام ابوظبي ودبي والشارقة وعجمان وام القيوين والفجيرة ورأس الخيمة.

وتضع اعادة انتخابه حدا للتكهنات حول تغيير في رئاسة دولة الامارات، العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، التي اثيرت أثناء غياب دام ثلاثة اشهر للشيخ زايد الذي أجريت له عملية جراحية في عنقه في الولايات المتحدة.

وقال دبلوماسي غربي ان «اعادة انتخابه تضع حدا للشائعات سرت حول تغيير في رأس الحكم. وقد غذى هذه الشائعات غياب الشيخ زايد في الخارج خلال ثلاثة اشهر وكذلك العملية التي أجريت له في العنق في الولايات المتحدة. وقد اعتقد البعض انه سيتخلى عن الحكم».

ويعتبر الشيخ زايد صانع الاتحاد الاماراتي وهو ايضا حاكم ابوظبي أغنى الامارات السبع. وكان حل في هذا المنصب الاخير مكان شقيقه الشيخ شخبوط في العام 1966.

وبالرغم من تقدمه في السن بدا الشيخ زايد في صحة جيدة امس خلال العرض العسكري الذي اقيم لمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس دولة الامارات وترأس اجتماع المجلس الاعلى للاتحاد.

من جهة اخرى اعاد المجلس انتخاب الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم في منصب نائب الرئيس ورئيس الوزراء. والشيخ مكتوم هو حاكم دبي أهم مركز تجاري في الخليج.

ودعا الشيخ زايد حكام الامارات الاخرى الى تكثيف الجهود من أجل تحقيق تطلعات المواطنين في الامارات.

وقد أعلن مصدر رسمي في الامارات ان الشيخ زايد سيوفد نائبه لحضور القمة الخليجية المقررة السبت المقبل في الدوحة. وقد استقبل الشيخ زايد امس الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا الذي وصل في وقت سابق الى ابوظبي لحضور الاحتفالات بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الاتحاد الاماراتي.

وذكرت وكالة انباء الامارات الرسمية ان امير ويلز هنأ رئيس دولة الامارات على نجاح العملية الجراحية التي أجريت له في عنقه في الولايات المتحدة وكذلك هنأه بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس دولة الامارات».

وأعلنت السفارة البريطانية في ابوظبي ان امير ويلز سيلتقي ايضا خلال زيارته عددا من المسؤولين السياسيين.

يذكر انها الزيارة الثانية التي يقوم بها الامير تشارلز الى دولة الامارات العربية المتحدة منذ استقلالها في العام 1971، وهو التاريخ الذي انتهى فيه عهد الوصاية البريطانية على الامارات.

وكانت ابوظبي وقعت الاسبوع الماضي مع لندن اتفاقا دفاعيا يجيز التدخل البريطاني في حال تعرض الامارات لتهديدات.

أكد استعداده للاستيراد حتى من.. الكويت
العراق: اتفاق النفط يلبي ربع الاحتياج للغذاء والدواء

بغداد - من الطيب محجوب:

أكد وزير المالية العراقي حكمت مزبان ابراهيم امس ان اتفاق «النفط مقابل الغذاء» لن يغطي سوى ربع حاجات السوق العراقية فقط من المواد الغذائية والادوية.

واوضح الوزير ابراهيم في لقاء مع وكالة فرانس برس ان العراق كان يخصص في بداية التسعينات ثمانية مليارات دولار سنويا لوارداته من الاغذية والادوية. واضاف انه بالمقارنة مع هذا المبلغ فان «الفرق يبقى كبيرا» بعد بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي اتاحت الامم المتحدة بموجبه للعراق تصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر. وسيخصص مبلغ 1,1 مليار دولار فقط من هذا المبلغ كل ستة اشهر، اي 2,2 مليار دولار سنويا، لشراء المواد الغذائية والادوية. فيما سيخصص المبلغ الباقي لتمويل نشاطات وصناديق الامم المتحدة.

واعترف الوزير العراقي بأن الاتفاق سيساهم في تزويد السوق العراقية بالمواد الضرورية. لكنه اعتبر انه لا يشكل سوى «خطوة على طريق الرفع الشامل للحظر» النفطي على العراق.

ويتوقف رفع هذا الحظر على ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية. وتتهم اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة هذه الاسلحة بغداد باخفاء ستة عشر من الصواريخ الطويلة المدى.

واضاف وزير المالية العراقي انه لمواجهة استمرار العقوبات عمد العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1995 الى «منهج اقتصادي للتكيف» مع الظروف التي ولدها الحظر.

وأوضح ان هذا المنهج المستند الى ضغط النفقات العامة وترشيد الانتاج الاقتصادي المحلي وعلى الاخص في مجال الزراعة، أعطى ثماره.

وقال مزبان ابراهيم امس ان العراق مستعد لاستيراد مواد غذائية من جميع الدول بما في ذلك الكويت بمجرد بدء تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واشار ابراهيم الى ان العراق سيختار مصادره بناء على قوانين السوق. واضاف انه «لو طلبنا استيراد السكر وجاء العرض من شركة كويتية مثلا تقدم عرضا بأسعار متدنية فسنستورد منها بدون أي تحفظ». ويتيح اتفاق «النفط مقابل الغذاء»، الذي يتوقع ان يبدأ تنفيذه قريبا، للعراق بيع كمية من النفط الخام بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وأدوية.

وقال الوزير العراقي ان العراق سيختار مصادره «على قاعدة التنافس في الاسعار المعروضة».

ولم يستبعد الوزير ابراهيم التعامل مع الكويت في هذه الظروف مؤكدا ان هناك تبادلا تجاريا على الحدود بين العراق والكويت والمملكة العربية السعودية. قائلا «لنا علاقات تجارية حدودية مع الكويت والمملكة العربية السعودية».

اعتذار الكباريتي لنائب برلماني يحرج المعارضة ويعزز بقاءه رئيسا للحكومة

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بدارين:

باعتذاره العلني مساء الاثنين لأحد اعضاء البرلمان يسجل رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي سابقة جديدة تضاف الى سجله في القرارات غير المسبوقة، وبهذا الاعتذار كرس الكباريتي نفسه كرئيس استثنائي للوزراء وجدد فرص تشكيله الحكومة المقبلة.

وحسب المراقبين كانت صيغة الاعتذار التي قدمها الكباريتي للنائب الوسطي نزيه عمارين «محرجة» للاخير. كما زادت من أسهم الاول النيابية وسط الاغلبية الوسطية من النواب التي رأت في اعتذار «الرئيس» لنائب تعبيرا واضحا عن الرجولة السياسية وفقا لتعبير وزير البريد والنائب جمال الصرايرة، أو عن الفروسية السياسية كما قال النائب عمارين نفسه.

وبهذا الاعتذار أسدل الكباريتي الستار عن اهم «الازمات» التي واجهت حكومته مع بداية الدورة الحالية والاخيرة هذا الموسم للبرلمان. حيث كان النائب العمارين أصر على تقديم استقالته من عضوية البرلمان والتصويت عليها بسبب اهانة وجهها له الكباريتي في شهر آب (اغسطس) الماضي عندما منعه من مغادرة عمان الى مدينة الكرك أثناء اضطرابات الخبز.

وقال الكباريتي للبرلمان «اذا كان لموقفي وزن واعتبار عند أخي الدكتور نزيه، فانني أنكر انه وبالبيت الكبير عند ملك السماحة الهاشمية ورأس السلطات كنت قد قبلت رأسه معبرا عن أسفي لما حصل واعتذاري الشخصي له».

وقال للعمارين «اذا كان ما حصل خطأ فالاستقالة خطأ أكبر، ولذلك فرجاء قبول الاعتذار والاستمرار من اجل ناخبيك».

وأبدى النائب عمارين تأثره الشديد من اعتذار الكباريتي غير المسبوق، وقال انه يقبل الاعتذار المعبر عن «الفروسية» السياسية والوطنية البالغة. وبعد ذلك طرحت الاستقالة للتصويت فرفضها مجلس النواب ووافق عليها نائب واحد هو أنور الحديد.

وقال مراقبون «ان اعتذار الكباريتي جعله أكثر قربا من تيارات البرلمان، خصوصا المعارضة التي تتوعد حكومته منذ شهر آب (اغسطس) الماضي. ويبدو ان الكباريتي يمضي قدما في اصلاح علاقته بالبرلمان التي تضررت بسبب قراره رفع اسعار الخبز والاعلاف. كما يبدو ان الكباريتي يتجاوز «بثقة» كل الاجتهادات والتحليلات التي توقعت انهاء تجربته في الحكم خلال فترة قصيرة. وان كان بعض المعارضين ما زالوا يأخذون عليه حماية «القصر» لحكومته عدة مرات ويسترسلون في طرح سيناريوهات التغيير الوزاري.

وبات من المؤكد ان يقدم الكباريتي الذي كانت تجربته في الحكم في غاية الاثارة استقالة حكومته في شهر نيسان (ابريل) المقبل، حيث تنتهي الدورة البرلمانية الاخيرة وتبدأ التحضيرات للانتخابات المقبلة. ومن المحتمل ان يتولى الكباريتي نفسه الاشراف على حكومة انتقالية تدير عملية الانتخابات في شهر آب (اغسطس) المقبل. وهي انتخابات ستجري لأول مرة في ظل السلطة القضائية.

وفيما اعتبر مراقبون ان قرار الخبز، والتباعد عن العراق من اهم النقاط السلبية التي ستعلق في الذاكرة السياسية عن مرحلة الكباريتي، يقول اخرون انه نجح بمهمة من طراز رفيع تمثلت في انهاء برنامج التصحيح الاقتصادي دون خسائر اجتماعية أو على صعيد الاستقرار يمكن ذكرها، كما ان اعتبار الاردن حليفا للادارة الامريكية وضمه الى اصدقاء الحلف الاطلسي كان من افكار الكباريتي التي انجزت في عهده.

وأبدى الكباريتي مؤخرا قدرة فائقة على المرونة والاستجابة للظروف الموضوعية. ففيما تزعم طوال شهور حملة مناهضة للعراق عاد لحث الصناعيين على تحسين انتاجهم للمنافسة في السوق العراقية، وقابل وزير التجارة العراقي محمد صالح مهدي وبحث معه تفاصيل وآليات تطبيق القرار 986 وامكانيات التعاون بين الاردن والعراق في هذا الاتجاه، كما قرر ايفاد وزيري الطاقة والمالية في حكومته لبغداد لنفس الغرض.

ويؤكد المراقبون هنا ان الكباريتي يتقرب من البرلمان والعراق والفلسطينيين، ويخلق مسافات تباين واضحة هذه الايام مع الاسرائيليين في خطابه السياسي حتى يقدم استقالة تخلو من العواصف والاحتقان لحكومته الحالية في نيسان (ابريل) المقبل، الأمر الذي يعزز ترشيحه لتشكيل حكومة ما بعد نيسان (ابريل).

ويمكن ان نذكر هنا عدة مفارقات هامة على هذا الصعيد فالكباريتي وخلال اسبوع واحد فقط وجه انتقادات لاذعة لنتنياهو، وقابل عرفات مرتين، كما قابل مسؤولا بارزا في الحكومة العراقية، وهو ما يفعله لأول مرة منذ تسلم الحكم في شهر شباط (فبراير) الماضي، وبعد ذلك كله لفت الكباريتي الانظار عندما اعتذر بشكل لا يقبل اللبس أو التساؤل للنائب نزيه عمارين.

مبارك في زيارة مفاجئة لتونس: مهمتنا انتهت بشأن ترشيح غالي بعد الفيتو الامريكي بمجلس الامن

■ تونس - ا ف ب: قال الرئيس المصري حسني مبارك اثناء زيارة مفاجئة لتونس ان هناك عقبات أمام اعادة انتخاب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي مضيفا ان بامكان هذا الأخير ان يترشح نفسه لولاية ثانية لكن مهمة مصر «تقف عند هذا الحد».

وفي مؤتمر صحافي في العاصمة التونسية قال مبارك ان «منظمة الوحدة الافريقية قررت ترشيح غالي لكن هناك عقبات» مشيرا الى الفيتو الامريكي على اعادة انتخاب الدبلوماسي المصري على رأس المنظمة الدولية.

اضاف «انه لن ينجح ولا بد ان يكون هناك مرشح آخر».

وتابع الرئيس المصري ان غالي «يمكنه ان يترشح لكن مهمتنا تقف عند هذا الحد».

وجاء اعلان مبارك بعد ساعات من تصريح أدلى به مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات الدولية سيد قاسم المصري فهم منه كما لو ان القاهرة لم تعد تدعم ترشيح غالي.

لكن المصري نفسه أصدر في وقت لاحق توضيحا جاء فيه «ان الموقف المصري ما زال ثابتا ويساند ترشيح الدكتور بطرس غالي بكل الوسائل الدبلوماسية والسياسية».

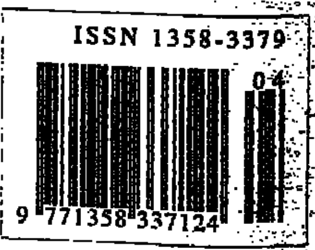
واكد ان ترشيح غالي للامانة العامة للامم المتحدة «ما زال قائما مصريا وافريقيا».

ايران تحذر أمريكا من شن أي هجوم

■ طهران - ا ف ب: حذر مسؤول عسكري ايراني كبير امس الولايات المتحدة من مغبة شن اي عملية عسكرية ضد بلاده مؤكدا انه اذا ما حدث ذلك فان طهران سترسل جثث «الجنود الامريكيين الى واشنطن». وقال القائد العام المساعد لفرقة حراس الثورة (الباسدران) الجنرال رحيم صفوي لصحيفة «كيهان» القريبة من الاوساط المحافظة ان «تدخل الاجانب في الخليج مصدر عدم استقرار متزايد في المنطقة». واضاف «على الدول المجاورة ان تدرك ان ايران هي القوة الوحيدة القادرة على ضمان الامن وحرية مرور النفط واستقرار الخليج الفارسي».

واوضح المسؤول الايراني ان «التهديدات الموجهة لايران في الوقت الراهن ذات طابع ثقافي واقتصادي وسياسي». وقال «اذا قامت القوات الامريكية المتمركزة في منطقة الخليج بعمل ضد ايران فاننا سنرسل جثثهم الى الحكومة الامريكية».

ويوجد للولايات المتحدة، التي تندد باستمرار بتعزيز القوة العسكرية الايرانية في الخليج، قوات كبيرة في المنطقة منذ الهجوم الذي شنته قوات التحالف بقيادة الامريكيين على العراق سنة 1991.



ISSN 1358-3379
04
9 771358 337124

PRICE LIST ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

طرد مسلمين من جمهورية صرب البوسنة

■ سراييفو ـ رويتر: قال متحدث باسم الامم المتحدة ان صرب البوسنة طردوا عشرات العائلات المسلمة من قرية شمالية غربية في غضون الشهرين المنصرمين في تحد لاتفاق السلام الذي نص على وقف عمليات الطرد العرقية.

واضاف الكسندر ايفانكو المتحدث باسم قوات المراقبة التابعة للامم المتحدة التي تقوم بدوريات في المنطقة ان اكثر من 30 عائلة طردت من منازلها في دوبرافا بالقرب من بوسانسكا جراديسكا في جمهورية صرب البوسنة.

ومضى يقول ان اسرتين طردتا خلال الايام الثلاثة الماضية وان ما يتراوح بين سبع وعشر عائلات اخرى غادرت منازلها طواعية بعد مخاوف على سلامتهم.

وقام بعمليات الطرد صرب البوسنة الذين فقدوا منازلهم في وسط البوسنة العام الماضي عندما سيطر جيش البوسنة على المنطقة.

واوضح ايفانكو ان «السلطات المحلية تساند عمليات الطرد هذه ولا تقوم باي اجراء لايقافها».

واضطر عشرات الاف المسلمين والكروات الى مغادرة شمال وغرب البوسنة بعد الاعمال الوحشية التي ارتكبها الصرب اثناء الحرب التي استمرت 43 شهرا.

ونص اتفاق السلام الذي وقعت عليه الاطراف المعنية في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 على وقف عمليات «التنظيف العرقي». ولكن هذا الشرط لم ينفذ ضمن شروط اخرى نص عليها اتفاق دايتون وعمليات الطرد مستمرة وتستهدف جميع الاعراق.

وقال ايفانكو «لا يطاق ان نرى بعد مرور عام على اتفاق دايتون اقليات تطرد من منازلها في جمهورية صرب البوسنة وتطالب من جديد بوقف هذه الممارسات».

ويجتمع وزراء خارجية الولايات المتحدة واوروبا وروسيا في لندن هذا الاسبوع لمناقشة كيفية تحسين تنفيذ اتفاق دايتون الذي ساعد على احلال السلام ولكنه لم يقض على الكراهية العرقية.

لطمأنة روسيا ازاء مشروع توسيع حلف الاطلسي
قمة لشبونة توصي باعداد صياغة جديدة للأمن الاوروبي

■ لشبونة ـ ا ف ب: تبنت قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا بالتوافق امس الثلاثاء في لشبونة، عند انتهاء اعمالها، اعلانا حول «نموذج الامن في اوروبا في القرن الحادي والعشرين» وبيانا ختاميا بعنوان «اعلان قمة لشبونة»، كما اعلن رئيس الوزراء البرتغالي انطونيو غوتيريس.

وقد حذفت من البيان الختامي فقرة حول الخلاف الحدودي بين ارمينيا وانربيجان، كانت مثارا للجدل، لكي يتمكن المجتمعون من تبني البيان.

وكان هذان البلدان هددا بعرقلة تبني البيان الختامي.

ويفتح الاعلان حول «نموذج الامن في اوروبا» لمفاوضات ستجري في فيينا حول شرعة جديدة للامن الاوروبي تهدف الى طمأنة روسيا الرافضة لمشروع توسيع حلف شمال الاطلسي الى دول اوروبا الشرقية.

واستمرت قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا يومين وضمت 54 بلدا اوروبيا اضافة الى الولايات المتحدة وكندا.

وكانت القمة العاشرة لمنظمة التعاون والامن في اوروبا تميزت باعلان الاتفاق على اعادة التفاوض حول معاهدة الحد من القوات التقليدية في اوروبا وبمواجهة امريكية روسية بشأن توسيع الحلف الاطلسي الى دول اوروبا الشرقية الذي ترفضه موسكو.

فقد اتفقت الدول الثلاثون الموقعة على المعاهدة على اعادة التفاوض بشأنها لتعديل نصها بما يتوافق مع الحقائق السياسية والعسكرية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، كما تطالب بذلك موسكو منذ شهور.

وشكلت مسألة توسيع الحلف الاطلسي الى الشرق احد ابرز الملفات في القمة على الرغم من انها غير مدرجة على جدول اعمالها بشكل رسمي.

وقد حصلت منذ الاثنين مواجهة امريكية روسية حول هذه المسألة. لكن الطرفين حرصا على تفادي اضفاء طابع دراماتيكي على هذه المواجهة لدى افتتاح اعمال القمة التي تمثل هدفها بارساء بنية جديدة للامن في اوروبا.

واعلن نائب الرئيس الامريكي ال غور في هذا الصدد ان الحلف الاطلسي «لا يهدد اي دولة»، وذلك في رد على التخوفات الروسية، واقترح على روسيا تعزيز التعاون.

وقد اغتنمت روسيا فرصة انعقاد القمة، لاطلاق تحذير من توسيع حلف شمال الاطلسي، معتبرة ان هذا التوسيع سيخلق مخطوط انقسام جديدة» في القارة الاوروبية.

وقال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين في افتتاح القمة «لقد عبرنا بوضوح عن معارضتنا لتوسيع الحلف الاطلسي وبناه العسكرية».

كذلك اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين في رسالة وجهها الى القمة ان «اوروبا على وشك اتخاذ قرارات مهمة. يجب علينا ان لا نتيح انقسامها من جديد».

لكن لهجة المسؤولين الروس كانت مختلفة عن لهجة يلتسين عندما ندد بـ«السلام البارد» اثناء قمة بودابست عام 1994.

فقد اعترفت موسكو بانها لا تملك الوسائل لمعارضة مشاريع الحلف الاطلسي. واعترف تشيرنوميردين بان روسيا «لا تملك حق النقض (الفيتو)» بشان قرارات الحلف الاطلسي.

واكتفى رئيس الوزراء الروسي بالمطالبة بـ«حق» روسيا في اسماع صوتها للدفاع عن «مصالحها الوطنية» داعيا الحلف الاطلسي الى عدم التعجل في قراراته.

ومن المقرر ان تعقد دول الحلف الـ16 اجتماعا في منتصف عام 1997 لبدء المفاوضات الاولى مع الدول المدعوة الى الانضمام الى الحلف. ويتوقع ان تكون بولندا والمجر والجمهورية التشيكية الدول الاولى في القائمة.

واجاب ال غور بان «الحلف الاطلسي كان ولا يزال حلفا دفاعيا يضم دولا ديمقراطية» مشددا على ان «الاستقرار الذي يمكن للحلف ان يساعد على امتداده الى اوروبا الوسطى هو في مصلحة جميع الامم».

من جهته عبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن موقف قريب من الموقف الروسي اذ اعرب عن الخشية من نشوء «خطوط جديدة للتجزئة» في اوروبا. واقترح شيراك «تعزيز» لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا لتوفير اطار اوروبي لتوسيع الحلف الاطلسي.

واعرب شيراك عن الامل في اقرار «معاهدة» او «ميثاق حول الامن الاوروبي» مؤكدا ان قمة لشبونة توفر «بعد سبع سنوات على سقوط جدار برلين فرصة تاريخية لمحو الاثار الاخيرة لنظام يالطا».

اما الامين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا فقد اعتبر ان «علاقات الامن القوية» بين الحلف وروسيا تشكل «العنصر المركزي في استقرار اوروبا».

Lisbon Summit 96

مشهد عام للجلسة الختامية لقمة لشبونة التي انهت اعمالها امس (رويتر)

يلتسين وكلينتون يلتقيان مطلع العام المقبل

■ موسكو ـ رويتر: اعلن الكرملين امس الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين يعتزم الاجتماع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في النصف الاول من العام المقبل 1997.

وقال متحدث باسم الكرملين ان الزعيمين اتفقا على الاجتماع امس الاول الاثنين بعد لقاء نائب الرئيس الامريكي ال غور ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين في لشبونه.

لكن الكرملين قال ان الزعيمين لم يتفقا بعد على مكان الاجتماع او موعده على وجه التحديد. وقال المكتب الصحفي للرئاسة ان يلتسين يرى ان عقد مثل هذا الاجتماع يأتي في الوقت المناسب بعد اعادة لانتخاب كل من الرئيسين لفترة رئاسة ثانية في عام 1996.

وكان اخر اجتماع بين يلتسين وكلينتون قد عقد في موسكو في نيسان (ابريل) الماضي اثناء قمة للامان النووي. ويتعافى يلتسين حاليا من جراحة في القلب اجريت له قبل شهر تقريبا.

مسخادوف يخوض انتخابات الرئاسة الشيشانية

■ غروزني ـ رويتر: قال اصلان مسخادوف بطل الحرب الشيشانية الذي قاد المقاومة العسكرية ضد القوات الروسية في جمهورية الشيشان الانفصالية التي يرأس الان حكومتها انه سيخوض انتخابات الرئاسة التي تجري اوائل العام المقبل.

وقال مسخادوف للصحفيين امس الثلاثاء امام مكتبه بوسط غروزني «قررت ان ارشح نفسي».

وشغل مسخادوف وهو كولونيل سابق في الجيش السوفييتي منصب رئيس هيئة اركان قوات الثوار خلال حربهم الناجحة التي استمرت 21 شهرا ضد القوات الروسية التي كانت تحاول قمع حركة الاستقلال.

وانضم مسخادوف بذلك الى ثلاثة مرشحين على الاقل اعلنوا حتى الان عزمهم على خوض الانتخابات من بينهم زعيم الشيشان الحالي سليمان يندرباييف وقائد الثوار شامل بساييف.

وقال مراقبون ان امام مسخادوف الذي يتمتع بتأييد شعبي واسع النطاق فرصة كبيرة في الفوز في الانتخابات.

الشرطة الفرنسية تشن حملة على المهاجرين الاسيويين

■ باريس ـ رويتر: قالت وزارة الداخلية ان الشرطة الفرنسية اعتقلت 80 شخصا امس الثلاثاء في حملة شنتها على المهاجرين بصورة غير شرعية من الشرق الاقصى ومستخدميهم في صناعة الاقمشة.

وذكر بيان الوزارة انها تمكنت من تحطيم شبكة تديرها عائلة صينية متخصصة في تهريب المهاجرين غير الشرعيين الى فرنسا من تايلاند ولاوس وكمبوديا وتوظيفهم في ورش سرية.

واضاف البيان ان السلطات صادرت 100 الف قطعة ملابس نسائية و500 رزمة من الملابس ونحو 50 ماكينة خياطة خلال الحملة.

وقالت الوزارة ان الحملة كانت تهدف الى «تحطيم شبكات الهجرة غير الشرعية والغاء الورش التي يدور فيها العمل في ظروف تمتهن الكرامة الانسانية».

والهجرة قضية حساسة بالنسبة لفرنسا حيث ان فيها نحو خمسة ملايين اجنبي منهم نحو مليون مهاجر غير شرعي يعيشون في البلاد التي يصل تعدادها الى 56 مليون نسمة.

المبعوث الدولي يلتقي موبوتو في فرنسا
غالي يتمسك بنشر قوات دولية شرق زائير

■ نيويورك ـ عنتيبي ـ نيروبي ـ اف ب ـ رويتر: قالت الامم المتحدة ان الموقف في شرق زائير لا يزال يستدعي نشر قوة عسكرية في المنطقة بالرغم من اعتزام الدول المتحالفة تقليص او الغاء خطط ارسال قوة متعددة الجنسيات واللجوء الى اسقاط امدادات غذائية عن طريق الجو.

وقال بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة في تقرير لمجلس الامن «الطريقة العملية لتفادي حدوث كارثة انسانية هو اقامة شكل من اشكال الوجود العسكري في المنطقة».

وعلى مدى الثلاثة اسابيع الماضية قلصت خطط ارسال قوة دولية لمساعدة اللاجئين خاصة لاجئي رواندا من قوة مقترحة قوامها 15 الف فرد تنشر في شرق زائير الى فريق امداد ونقل يتمركز في اوغندا للاشراف على عمليات اسقاط الامدادات الغذائية عن طريق الجو.

لكن بطرس غالي قال ان مئات الالاف من الرجال والنساء والاطفال لا يزالون يواجهون خطر الجوع والمرض والقتل في مناطق وعرة من شرق زائير.

وذكر انه في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) كان يوجد في شرق زائير 700 الف لاجئ رواندي وبوروندي ونازح زائيري.

وقال الامين العام للامم المتحدة ان المنظمة الدولية يجب ان تضع اللاجئين في صدارة اولوياتها. وحذر من «العودة الى سياسة الامر الواقع او العودة الى اقامة مخيمات للاجئين في شرق زائير».

وكان متحدث باسم الجيش الامريكي اعلن ان حوالي 300 الف لاجئ من الهوتو ما زالوا في زائير وان اكثر من 600 الف عادوا حتى الان الى رواندا.

وقد اعلنت هذه الارقام بعد عملية تحليق قامت بها فوق المنطقة طائرة تجسس امريكية من طراز اوريون ـ بي 3 التي التقطت صورا للاجئين.

وقدر الكابتن جون روبينسون عدد اللاجئين الهوتو الروانديين والبوروندين الموزعين في شرق زائير بما يتراوح بين 265 و300 الف. واضاف «لقد احصينا اكثر من 610 الاف لاجئ عادوا الى رواندا حتى الان».

واضاف المتحدث الامريكي ان 100 الف من بين اللاجئين الذين ما زالوا في رواندا هم إما اعضاء في القوات المسلحة الرواندية السابقة وإما مدنيون عاديون يخضعون لسيطرتهم وسيطرة عناصر ميليشيات الهوتو المتطرفة. وقد فر عناصر القوات المسلحة الرواندية السابقة وعناصر الميليشيات في العام 1994 من رواندا الى زائير بعد هزيمتهم امام التوتسي خلال حرب الابادة التي حصدت اكثر من 500 الف شخص.

وقد وصل الى مطار عنتيبي مئات من العسكريين الامريكيين والكنديين والبريطانيين حيث تتجمع القوة المتعددة الجنسيات. وتنتظر المنظمات الانسانية ايضا في هذا المطار مع كميات هائلة من المواد الغذائية لتتمكن من تسليمها الى اللاجئين في شرق زائير.

على صعيد اخر قالت منظمات اغاثة عاملة في شرق افريقيا امس الثلاثاء ان مدينة كيسانجاني لا تزال في ايدي قوات جيش زائير على خلاف مزاعم الثوار الذين قالوا انهم يسيطرون على اجزاء منها.

وقال قائد للثوار التوتسي الزائيريين امس الاول الاثنين ان قواته دخلت كيسانجاني اكبر مدن شرق زائير وسيطرت على اجزاء منها.

وقال القائد لرويتر في مدينة جوما ان الثوار وصلوا كيسانجاني من جهة الشرق بعد ان واجهوا صعوبات حين حاولوا دخولها عن طريق بلدة واليكيل.

ونفت حكومة زائير المركزية التقرير.

وعلم من مصدر موثوق ان المبعوث الخاص للامم المتحدة لمنطقة البحيرات العظمى رايموند كريتيان وصل مساء الاثنين على متن طائرة خاصة الى مطار نيس في جنوب شرقي فرنسا.

وتوجه كريتيان الى احد فنادق منتون. وسيلتقي على الارجح الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو في مقر اقامة هذا الاخير في روكبرون ـ كاب ـ مارتان.

الجيش الامريكي يصادق على انتاج صواريخ لتايوان
واشنطن تدعو بكين الى وقف تعاونها النووي مع اسلام اباد

■ واشنطن ـ رويتر: حثت الولايات المتحدة الصين امس الاول الاثنين على وقف تعاونها النووي مع باكستان واكدت بكين في المقابل انها لم تقدم لاسلام اباد تكنولوجيا نووية تستخدم في المجال العسكري. وقال مسؤولون يرافقون الرئيس الصيني جيانغ زيمين في زيارته لباكستان يوم الاحد ان الصين ستواصل تعاونها النووي مع اسلام اباد وقالوا ان ذلك يتم تحت اشراف صارم من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان السياسة الامريكية قامت منذ وقت طويل على «الا تشارك الولايات المتحدة او تشجع باي شكل من الاشكال التجارة النووية او التعاون النووي مع باكستان حتى رغم وجود اليات مراقبة».

وقال نيكولاس بيرنز في بيان «نعتقد انه من الافضل ان تمتنع الصين عن اي نوع من التعاون النووي مع باكستان».

واجرت واشنطن وبكين محادثات في وقت سابق من العام الحالي حول صفقة ابرمتها شركة صينية لبيع دوائر مغنطيسية لباكستان يمكن ان تستخدم في صناعة الاسلحة النووية.

وقبل المسؤولون الامريكيون في نهاية المطاف تأكيدات من الحكومة الصينية بجهلها بهذه الصفقة. وتعهدت بكين في ايار (مايو) بعدم ابرام مثل هذه الصفقات.

واكد بيرنز ان واشنطن ليس لديها معلومات عن اي انتهاك صيني لهذا التعهد او اي مبيعات صواريخ صينية لباكستان تنتهك القوانين الامريكية.

على صعيد اخر اعلن الجيش الامريكي عن منح عقد قيمته 63 مليون دولار من اجل انتاج انظمة صواريخ لبيعها لتايوان، وذلك قبل ايام قليلة من رحلة لاصلاح العلاقات سيقوم بها وفد صيني برئاسة وزير الدفاع تشي هاوتيان للولايات المتحدة.

وقال الجيش امس الاول الاثنين انه منح العقد لادارة الصواريخ والفضاء في مجموعة بوينغ في هنتسفيل بولاية الاباما لانتاج 74 من انظمة افنجر للدفاع الجوي. وافنجر وحدات متحركة للدفاع المضاد للطائرات يمكنها اطلاق ثمانية من صواريخ ستينغر.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية وافقت على صفقة بيع تايوان الصواريخ الصيف الماضي على الرغم من تحذير من وزارة خارجية الصين من انها ستلحق «ضررا جديدا» بالعلاقات الاخذة في التحسن بين الصين والولايات المتحدة.

واشنطن تحذر حكومة بلغراد من استخدام القوة
المعارضة الصربية تواصل احتجاجاتها لارغام ميلوسيفيتش على الاستقالة

■ بلغراد ـ اف ب ـ رويتر: شارك خمسة الاف شخص في مظاهرات مناهضة للرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش في الوقت الذي تنامت فيه الاحتجاجات الدولية على تهديد بلغراد باللجوء الى القوة لقمع الاحتجاجات.

وتدفق المتظاهرون على الشوارع في قلب العاصمة بلغراد في تحد لقوات الشرطة المنتشرة باعداد صغيرة رغم تحذير رسمي بانها لن تتسامح مستقبلا مع الاحتجاجات التي دخلت اسبوعها الثالث.

وتفجرت المظاهرات اليومية في بادئ الامر احتجاجا على عمليات تزوير مزعومة للانتخابات التي جرت الشهر الماضي لصالح الحزب الاشتراكي الحاكم لكنها تصاعدت فيما بعد للمطالبة بتنحي ميلوسيفيتش بعد تسعة اعوام في السلطة.

ومع اختفاء اي بادرة لانتهاء موجة المظاهرات بدأت الحكومة تبحث لنفسها عن مخرج لكن خيارات الحفاظ على ماء الوجه بدت محدودة.

والغت الحكومة جلسة لبرلمان جمهورية الصرب امس الثلاثاء بعد ان اعلن تحالف المعارضة الذي يطلق على نفسه اسم «معا» عزمه على تنظيم اضخم احتجاج مطالبا بالغاء نتائج الانتخابات.

وهددت المعارضة بمقاطعة جلسة البرلمان اذا لم تلغ نتائج الانتخابات التي حرمتها من مكاسب زعمت تحقيقها في مدينة بلغراد ومدن اخرى.

وقال محللون سياسيون ان الغاء الحكومة لجلسة البرلمان تكشف امل السلطات في انكسار مد المظاهرات.

لكن قادة تحالف المعارضة تعهدوا خلال مؤتمر صحفي باستمرار الاحتجاجات حتى احتفالات السنة الميلادية الجديدة.

وصعدت السلطات الصربية من حملتها الاعلامية المضادة للمعارضة امس الثلاثاء بينما حذر الغرب من استخدام القوة لقمع الاحتجاجات.

ونعتت الصحف المملوكة للدولة تحالف «معا» المعارض «بالارهاب».

وقالت صحيفة (فيتشيرني نوفوستي) المتحدثة باسم حزب ميلوسيفيتش الاشتراكي ان المعارضة «تريد ان تصل الى السلطة بالقوة» وان الاحتجاجات التي تنظمها «تخفي وراءها نزعة ارهابية».

وقال محللون سياسيون ان تلك الهجمات التي تشنها وسائل الاعلام هي في واقع الامر تحذير جديد من جانب ميلوسيفيتش بانه لن يتحمل احتجاجات الشوارع الى اجل غير مسمى.

وهزت الاحتجاجات جمهورية الصرب منذ ان الغت السلطات انتصارات للمعارضة في انتخابات محلية.

واعربت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا عن قلقها البالغ من تهديدات الشرطة وطلبت من الرئيس الصربي ضبط النفس.

وقالت واشنطن ان رد فعلها سيكون قويا على اي استخدام للقوة.

وطلبت الولايات المتحدة امس الاول الاثنين من الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسفيتش «عدم استخدام القوة باي شكل من الاشكال» ضد التظاهرات السلمية التي تنظمها المعارضة في بلغراد وهددت باعادة فرض عقوبات على صربيا. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز «نحتفظ بحق اتخاذ اي اجراء لازم للتعبير عن استيائنا من الحكومة الصربية».

واوضح ان هذا التحذير يستند خصوصا الى العقوبات الدولية التي رفعتها الامم المتحدة بعد اتفاق السلام في البوسنة.

غير انه اضاف انه «ليس لديه اي مؤشر على ان (واشنطن) ستمارس هذا الحق هذا الاسبوع او الاسبوع المقبل».

واكد ان واشنطن تدين الاجراءات التي اتخذتها بلغراد لتحجيم الصحافة واعرب عن الامل في ان تعود الحكومة الصربية عن قرارها الغاء نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وفازت فيها المعارضة.

وقال بيرنز ان «الحكومة الصربية سرقت هذه الانتخابات ويجب ان تتحمل مسؤولية ذلك». وشدد على الطابع السلمي للتظاهرات واكد ان قمعها بالقوة سيثير استنكار الولايات المتحدة.

وكانت وزارة الداخلية الصربية اعلنت الاثنين القاء القبض على 32 شخصا منذ الاحد لارتكابهم «اعمال عنف» خلال تظاهرات المعارضة في بلغراد.

ونقلت وكالة «تانيوغ» عن بيان لوزارة الداخلية انه تم القاء القبض على هؤلاء الاشخاص «اثر هجمات شرسة على الممتلكات العامة» ولم توضح الوكالة اين اعتقلوا. واوضح بيان الوزارة ان دعاوى جنائية قد رفعت ضد عشرة من المعتقلين وان الـ22 الباقين سيمثلون امام قاضي حالات التلبس.

وتجرى حاليا عمليات بحث للعثور على اشخاص آخرين يشتبه في ارتكابهم «اعمال عنف» كما جاء في البيان.

وكانت وزارة الداخلية حذرت الاحد من انها لن تسمح بعد الان باي اعمال عنف خلال تظاهرات المعارضة التي اعلنت انه يجب الحصول لها على تصريح مسبق.

كول يلتقي اسقف تيمور الشرقية عقب تسليمه جائزة نوبل للسلام

■ جاكارتا ـ د ب ا: صرح علي العطاس وزير خارجية اندونيسيا امس الثلاثاء بان الاسقف الكاثوليكي الروماني تشيمنز بيلو يزمع التوقف في بون حيث يلتقي مع المستشار الالماني هيلموت كول وهو في طريق العودة بعد استلام جائزة نوبل للسلام في الاسبوع المقبل في اوسلو.

وقال العطاس للصحافيين ان بيلو سيزور ايضا الفاتيكان لمقابلة البابا يوحنا بولس الثاني. وقال العطاس انه تم الترتيب لاجتماع بون نظرا لان بيلو لم يتمكن من قبول دعوة لمقابلة المستشار الالماني خلال زيارته لاندونيسيا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وكان بيلو قد صرح في اليوم التالي لانتهاء زيارة كول لاندونيسيا انه لم يتلق دعوة رسمية من المستشار الالماني للقائه في جاكارتا. ولكن اضاف انه حتى في حالة وصول الدعوة اليه فان مشاغله كانت ستحول دون سفره الى جاكارتا للقاء كول. وقال العطاس انه تلقى خطابا من بيلو قبل بضعة ايام عن جولته المزمعة. كما يستعد بيلو لالقاء كلمة في الاحتفال الذي سيقام هذا الشهر في العاصمة النرويجية ويعلن فيها قبول جائزة نوبل للسلام مناصفة مع خوزيه راموس ـ هورتا الداعية المؤيد لاستقلال تيمور الشرقية والذي يعيش حاليا في المنفى. وتفيد الانباء ان بيلو سيتوجه الى اوسلو يوم الجمعة المقبل وبصحبته افراد اسرته وحوالي عشرة اشخاص آخرين من تيمور الشرقية. كما يعتزم عبد الرحمن وحيس الزعيم الاندونيسي المسلم الذي يحتدم الجدل حوله حضور حفل تقديم الجوائز وذلك بدعوة من لجنة نوبل. ورغم ان المسؤولين الاندونيسيين امتنعوا عن انتقاد بيلو علنا فقد شجبت الحكومة اختيار راموس هورتا قائلة انه مسؤول عن سقوط عدد كبير من القتلى في تيمور الشرقية.

على صعيد آخر غادر ثلاثة من شباب تيمور الشرقية الذين لجأوا الى السفارة الفرنسية في جاكارتا بلادهم امس الثلاثاء الى لشبونة بعد ان عرضت الحكومة البرتغالية منحهم حق اللجوء السياسي.

تجدد الاشتباكات بين الجيش والمتمردين في افريقيا الوسطى

■ بانغي ـ ا ف ب: اعلنت مصادر مطلعة ان اشتباكات جديدة وقعت فجر امس الثلاثاء في بانغي حيث هاجم المتمردون موقعين موالين للرئاسة في افريقيا الوسطى، سقط احدهما، ثم انسحبوا الى مواقعهم السابقة.

ومن المرجح ان يكون قد سقط ضحايا بعد اطلاق نار كثيف بالاسلحة الثقيلة والآلية في قطاع جادة بارثيليمي بوغاندا على الحدود الشمالية المنطقة التي يسيطر عليها المتمردون في جنوب غرب العاصمة.

واوضحت المصادر ان المتمردين اجتازوا الجادة واستولوا حوالي الساعة الخامسة صباحا بالتوقيت المحلي على محلات تابعة لادارة القوات المسلحة في افريقيا الوسطى ثم انسحبوا طوعا بعيد ذلك الى مواقعهم على حدود هذا المحور.

فنزويلا وايران تستأنفان علاقاتهما الدبلوماسية

■ كراكاس ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية ان فنزويلا وايران اتفقتا على استئناف علاقاتهما الدبلوماسية بعد عامين ونصف عام على ازمة شهدت طرد بضعة مسؤولين بالسفارة الايرانية.

وقالت الوزارة في بيان مقتضب في وقت متأخر امس الاول الاثنين ان البلدين قررا تعيين سفراء واستئناف علاقاتهما الدبلوماسية نظرا «لروابط الصداقة التقليدية والمصالح المشتركة».

وكانت فنزويلا طردت اربعة دبلوماسيين ايرانيين في تموز (يوليو) عام 1994 لما قيل عن محاولتهم خطف مسؤول حكومي ايراني سابق وخمسة من اعضاء عائلته يطلبون اللجوء.

واعلنت فنزويلا في وقت لاحق ان السفير الايراني «شخص غير مرغوب فيه». واستدعت طهران السفير وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وفنزويلا وايران عضوان في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

كندا تتخوف من عواقب تراجع الدور الامريكي بالعالم

■ تورونتو ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الكندي دوغ يونغ في كلمة القاها امس الاول الاثنين في تورونتو انه يجب عدم الاعتماد دوما على وصاية الولايات المتحدة لتسوية الازمات التي يشهدها العالم.

وقال الوزير ان «الولايات المتحدة ستظل دون ادنى شك الدولة العظمى الرئيسية عالميا لفترة من الزمن. الا ان الضغوط الانعزالية الامريكية والجهود التي تبذلها هذه الدولة لاعادة التوازن الى ميزانيتها قد تحد من قدرتها على البقاء ملتزمة كليا في المناطق الاساسية» في العالم.

وفي اشارة الى ان موعد عودة هونغ كونغ الى الصين قد اقترب اعتبر يونغ ان الصين ستلعب بالتأكيد «دورا اهم على الساحة العالمية» في حين بدا مستقبل روسيا «غير مؤكد».

واضاف الوزير ان «العلاقات بين الدول العظمى جيدة نسبيا لكن عددا من النزاعات العتيقة ما زال يهدد السلام جديا وان مخاطر نشوب نزاعات بين الدول لا تزال قائمة (...) وعلى العالم ان يبقى على استعداد لمواجهة هذه الاوضاع الخطيرة».

واعتبر يونغ ان لكندا دورا تؤديه للمساهمة في ارساء السلام لكنه اقر بان بلاده تقوم ايضا باقتطاعات كبيرة في ميزانيتها العسكرية. واعرب عن الامل في ان تقوم كندا قريبا بشراء غواصات ومروحيات جديدة لتنفيذ عمليات لحفظ السلام.

اليونيسيف تجمد برامجها التربوية في مناطق طالبان
وكالات دولية تسعى لجمع منح لاعادة اعمار افغانستان

■ كابول ـ جنيف ـ اف ب ـ رويتر: وجهت وكالات اغاثة دولية نداء امس الثلاثاء لجمع 133 مليون دولار من اجل تلبية احتياجات انسانية طارئة واعادة الاعمار في افغانستان.

وتقول وثيقة النداء «ان كثيرا من الجهد اللازم لمواجهة التحديات المعقدة في افغانستان يأتي من الافغان انفسهم، وللمجتمع الدولي مدعو الى مساعدتهم في نضالهم».

واضافت «في عام 1997 ستستخدم المعونات في اعادة بناء الاساس لسلام اطول عمرا بالتقريب بين الفئات المختلفة».

وقال النداء ان الاستجابة قد تساعد على تغيير الوضع في افغانستان.

وتوجيه هذا النداء جهد مشترك لوكالات من بينها الامم المتحدة ومنظمات غير حكومية في افغانستان.

وسيذهب معظم المال الذي يأتي استجابة للنداء الى اعمال الاغاثة الرئيسية.

وقالت الامم المتحدة «التركيز الاساسي للنداء سيكون على تلبية الاحتياجات الانسانية العاجلة وعمليات اعادة الاعمار».

وتقول وثيقة النداء ان الاموال سوف تستخدم في برامج عامة لتلبية الاحتياجات العاجلة في شتى انحاء افغانستان ومنها انشطة الاغاثة الرئيسية وازالة الالغام ومساعدة المعوقين واعادة الناس الى ديارهم والتطعيم ومكافحة الحشرات.

وكانت الاستجابة لنداءات اغاثة سابقة من اجل افغانستان مخيبة للامال. وكان نداء لجمع 124 مليون دولار خلال عامي 1995 و1996 لم يسفر الا عن تدبير مبلغ 56 مليون دولار.

وقال عامل اغاثة في العاصمة كابول «اذا لم تات استجابة سخية للنداء سنشهد مشكلة اسوأ هنا فنحن لا نريد ان تظهر رواندا اخرى». وبعد 17 عاما من الحرب اصبحت افغانستان من اكثر دول العالم فقرا.

ويقول النداء «افغانستان بها اعلى معدل لوفيات الرضع والاطفال والامهات في اسيا».

وتقدر دراسة جرت في الاونة الاخيرة ان طفلا من كل اربعة اطفال يموت قبل عيد ميلاده الخامس.

وتقول الامم المتحدة انها تطعم نصف سكان كابول او نحو 600 الف نسمة.

واعلنت المتحدثة باسم صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) ماري هوزيه ان هذه الهيئة الدولية مددت للعام المقبل قرارها بتجميد برامجها التربوية على ثلثي الاراضي الافغانية حيث تمنع حركة طالبان الفتيات من الذهاب الى المدارس. وتطالب اليونيسيف بمبلغ عشرة ملايين دولار تخصص لبرنامج مساعدة النساء والاطفال في اطار النداء الذي وجهته المنظمات الانسانية بتخصيص 133 مليون دولار العام 1977 كمساعدة عاجلة لاعادة اعمار افغانستان.

وسيخصص جزء من الملايين العشرة للبرامج التربوية بينها 1,9 مليون دولار للمناطق الخاضعة لسيطرة طالبان.

لكن المتحدثة قالت ان هذه المبالغ لن تطلب ولن تنفق على المشاريع المخصصة لها الا بعدما يسمح للفتيات بالعودة الى المدارس.

واوضحت ان هناك 540 الف دولار مقررة للبرنامج التربوي في شمال البلاد الذي لا تسيطر عليها ميليشيات الطالبان وحيث بامكان الفتيات الذهاب الى المدارس.

وكانت يونيسيف جمدت العام الماضي البرامج التربوية المخصصة للفتيات والفتيان في مناطق افغانستان التي يسيطر عليها الاصوليون الذي تمكنوا لاحقا من السيطرة على العاصمة كابول.

وبهذه الخطوة تريد يونيسيف الاحتجاج على سياسة هذه الميليشيات التي تعارض تعليم البنات وتحظر عليهن الذهاب الى المدارس مع العلم ان غالبية الافغان يجهلون القراءة والكتابة. وتمنع هذه الميليشيات النساء ايضا من العمل.

ميليشيا طالبان تحظر ارتداء التشادور الايراني

■ اسلام اباد ـ د ب ا: منعت ميليشيا طالبان الافغانية الاسلامية النساء الافغانيات من ارتداء التشادور (الحجاب) على غرار الطريقة الايرانية.

وذكرت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان ما يسمى بقسم «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» في مدينة جلال اباد شرق البلاد اصدر توجيهات بمنع سائقي سيارات الاجرة من نقل النساء اللاتي يرتدين التشادور.

وعلى خلاف ذلك فانه من المألوف ارتداء النقاب في افغانستان والتشادور الاسود الطويل هو الزي المفروض على النساء في ايران ويغطي الجسد باكمله فيما عدا الوجه.

وقالت الوكالة ان حكومة طالبان فرضت ايضا حظرا على شرائط الكاسيت للموسيقى. وسوف يتم اغلاق محلات الكاسيت ووقف سيارات الاجرة التي تخالف هذا الامر. كما يواجه اصحابها الاعتقال اذا ما تم ضبطهم ولكن يمكنهم استعادة حريتهم اذا ما ضمن خمسة مواطنين حسن سلوكهم.

في الوقت نفسه قام مكتب الامم المتحدة الذي ينسق للمساعدات الانسانية في افغانستان التي مزقتها الحرب بتوزيع امر اصدره الملا محمد عمر مجاهد زعيم حركة طالبان والذي يتضمن احدى عشرة قاعدة اسلامية للعمل في المستشفيات الحكومية والعيادات الخاصة.

تعرض منزل القنصل الاسباني بهافانا لهجوم

■ مدريد ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية الاسبانية امس ان مجهولين هاجموا منزل القنصل الاسباني في هافانا. وقال مسؤول في وزارة الخارجية لرويتر «هوجم منزل القنصل الاسباني في هافانا ليلة الثلاثاء».

واضاف ان المهاجمين ثقبوا اطارات سيارة القنصل وسرقوا هوائي التلفزيون. وازدادت حدة التوتر بين البلدين منذ سحبت كوبا موافقتها على اوراق اعتماد سفير اسباني جديد الاسبوع الماضي متهمة اسبانيا بالتدخل في شؤونها. وطلبت اسبانيا من كوبا الاسبوع الماضي حماية سفارتها خشية وقوع هجمات اثر رفض السفير.

وفرضت القوات الكوبية طوقا امنيا حول السفارة.

تعازي

علي حماد
يتقدم الى صديقه
غي الخوري وعائلته
بأحر التعازي بوفاة شقيقه
روي الياس الخوري
الذي وافته المنية
في الثامن والعشرين
من الشهر الماضي
بعد مرض عضال

الكويت ستعارض منفردة انضمام اليمن لمجلس التعاون والسعودية تربطه بنزاع الحدود

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

كشفت مصادر دبلوماسية خليجية لـ«القدس العربي» ان طلب اليمن رسميا للانضمام الى مجلس التعاون لدول الخليج العربية سيدرج في جدول أعمال القمة الخليجية المقرر انعقادها في السابع من الشهر الجاري بالدوحة.

وتتوقع مصادر سياسية ان قضية قبول اليمن كعضو في المجلس قد لا يتم قبل حل مشكلة الحدود اليمنية - السعودية، مشيرة الى ان هذه المواقف جاءت بعد زيارات رسمية لكبار المسؤولين اليمنيين الى بعض دول المجلس الخليجي مؤخرا.

واوضحت ان عددا من الدول الاوروبية بدأت تطرح مسألة انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي خلال الحوار الوزاري الاوروبي الخليجي باعتبار ان اليمن ينتمي الى مجموعة دول الخليج جغرافيا وتاريخيا وان انضمامها لهذا التجمع الاقليمي يسهل عملية الاندماج الاقتصادي.

وانضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي يحقق له في الاصل مكاسب امنية واقتصادية لا سيما في مجال تشغيل اليد العاملة اليمنية في دول الخليج، الا انه كذلك يحقق مكاسب لمجلس التعاون الذي تمتد رقعته الجغرافية بذلك الى مضيق باب المندب جنوب البحر الاحمر.

ويظل السؤال مفتوحا حول المواقف النهائية لدول المجلس من الطلب اليمني والذي يتوقع البت فيه في قمة السبت المقبل لزعماء مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويطمح اليمن ايضا في الانضمام الى عضوية الكومنولث البريطاني وقد طرحت هذه الفكرة اكثر من مرة في كل من لندن وصنعاء.

السعودية ترحب بقبول العراق لاتفاق النفط مقابل الغذاء

■ دبي - رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز رحب بقبول العراق شروط الامم المتحدة للسماح له بمبيعات نفط محدودة.

ونقلت الوكالة عن وزير الاعلام فؤاد بن عبد السلام بن محمد الفارسي قوله ان الملك فهد قال ان الاتفاق سيساعد على انهاء معاناة الشعب العراقي.

وادلى الملك فهد بهذا التصريح اثناء الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الذي رأسه.

وقبل العراق في 25 من الشهر الماضي شروط الامم المتحدة لبدء تصدير النفط العراقي الى الاسواق العالمية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعه في ايار (مايو).

وينص ذلك الاتفاق على السماح لبغداد بتصدير نفط بمليارى دولار على مدى ستة اشهر بعد حظر دام ستة اعوام من جانب المنظمة الدولية اثر غزو الكويت عام 1990.

من جهة اخرى رحبت الصين امس بقبول العراق الشروط التي وضعتها الامم المتحدة لتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء قائلة ان ذلك سيسهم في تعزيز السلام والاستقرار بمنطقة الخليج.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية كوي تيانكاي «اننا نرحب بذلك. ونأمل ان يتم تنفيذ هذا الاتفاق بيسر لتخفيف معاناة العراقيين من العقوبات» التي وقعتها الامم المتحدة على العراق لغزوه الكويت في عام 1990.

ومضى المتحدث قائلا في لقاء مع الصحفيين «ان هذا مفيد لاستعادة السلام والاستقرار في منطقة الخليج سريعا».

دبلوماسي عراقي يدعو الى تشجيع مبادرة الشيخ زايد

■ المنامة - رويتر: دعا دبلوماسي عراقي امس الثلاثاء الى تشجيع مبادرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة حول التقارب مع العراق.

وابلغ القائم بالاعمال العراقي في البحرين اجتهد الطائف «اننا ندعو الدول العربية ان تسير وتشجع مبادرة الشيخ زايد لفك الحصار الظالم عن الشعب العراقي».

ويعاني العراقيون من جراء عقوبات دولية صارمة فرضتها الامم المتحدة بعد الغزو العراقي للكويت عام 1990.

وقال الطائف «توجه الشيخ زايد توجه كبير وتوجه عربي اصيل».

واضاف انه حضر بدعوة رسمية احتفالا الليلة قبل الماضية في سفارة الامارات في البحرين بمناسبة العيد الوطني لدولة الامارات.

وهذه هي المرة الثانية التي يحضر فيها الدبلوماسي العراقي حفلا رسميا في البحرين خلال شهرين.

وحضر الطائف في تشرين الاول (اكتوبر) افتتاح مجلس الشورى البحريني الجديد بدعوة رسمية.

وقال الدبلوماسي العراقي «العلاقات مع معظم دول الخليج طيبة ونأمل ونتمنى ان تتطور».

طهران تنفي قيام دبلوماسيين ايرانيين بطلب اللجوء السياسي في باكستان واوروبا

■ طهران - ا ف ب: نفت وزارة الخارجية الايرانية «بشكل قاطع» امس المعلومات التي نقلتها المعارضة الايرانية عن قيام السفير الايراني في طاجيكستان وثلاثة دبلوماسيين ايرانيين اخرين في باكستان واوروبا بطلب اللجوء السياسي.

وقال مسؤول في الوزارة لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان علي اشرف شابستاري عاد الى ايران في ختام مهمته في طاجيكستان، واصفا بيان منظمة مجاهدي الشعب المعارضة بـ«الكاذب». وحسب هذه المنظمة فان سفير ايران في طاجيكستان طلب اللجوء السياسي الى هذا البلد.

واضاف المسؤول الايراني «ان المعلومات حول طلب ثلاثة دبلوماسيين ايرانيين آخرين اللجوء السياسي في باكستان واوروبا هي ايضا كاذبة».

كما نفت مصادر ايرانية في اسلام آباد تخلي اي موظف في السفارة الايرانية عن عمله بينما اشارت الصحف الايرانية الى احتمال ان يكون شابستاري استدعي الى طهران لاسباب لم تتوضح بعد.

الاسد يستقبل ولايتي

■ دمشق - ا ف ب: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الثلاثاء وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي وصل الاثنين الى دمشق في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد استقبل ولايتي بحضور وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والسفير الايراني في دمشق حسن اختري. وكان ولايتي يحمل رسالة من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الى نظيره السوري حافظ الاسد.

وقبل ان يلتقي الاسد عقد ولايتي جلسة من المحادثات مع نظيره السوري قالت مصادر دبلوماسية ايرانية انها تمحورت حول الوضع في المنطقة.

يشار الى ان زيارة ولايتي هي الاولى للعاصمة السورية منذ نيسان (ابريل) الماضي عندما شارك في التحركات الدبلوماسية الرامية الى وقف العمليات العسكرية الاسرائيلية على لبنان.

وافادت وكالة الانباء الايرانية امس ان الوزير الايراني سيبحث خلال هذه الزيارة «الرسمية» مع المسؤولين السوريين في «العلاقات الثنائية والتطورات الاخيرة في الشرق الأوسط».

نائب رئيس الفلبين الى السعودية للبحث في مصير 16 سجينا

■ دبي - رويتر: قال مسؤول امس الثلاثاء ان جوزيف استرادا نائب الرئيس الفلبيني سيزور السعودية هذا الاسبوع لبحث مصير 16 فلبينيا مسجونين في السعودية بعد تنظيمهم احتجاجا.

وقال ريلي جيرمان مدير اتصالات نائب الرئيس «سبب توجه السيد استرادا الى السعودية هو الحصول على المعلومات الكاملة بشأن القضية».

واضاف جيرمان الذي يرافق نائب الرئيس في جولة في المنطقة «ما نعلمه حتى الآن هو ان الفلبينيين كانوا يبدون احتجاجهم على شيء لا نعلمه امام السفارة الفلبينية في الرياض. وابلغت السلطات بذلك فاعتقلتهم».

وقال انه لا يعلم بالضبط موعد وقوع المظاهرة ولكنه قدر ان تكون وقعت الشهر الماضي.

وذكرت التقارير ان المعتقلين كانوا من بين 600 مواطن فلبيني تقطعت بهم السبل في السعودية ولا يملكون المال للرجوع الى بلادهم بسبب تركهم لوظائفهم مع اصحاب الاعمال المحليين قبل انتهاء عقودهم.

ويعمل نحو اربعة ملايين فلبيني خارج بلادهم وجزء كبير منهم يعمل في الخليج.

وتابع جيرمان قوله «هناك مئات من الفلبينيين الذين تقطعت بهم السبل في السعودية. وعند انتهاء فترة عملهم المقررة يوفر لهم اصحاب الاعمال سبيل العودة الى بلادهم. واذا لم يحصل ذلك فانهم يبقون في وضع يائس دون مال يمكنهم من شراء تذاكر العودة».

واضاف ان بعض الفلبينيين تقطعت بهم السبل في الامارات ايضا.

وانتهت فترة السماح للعمال الاجانب المقيمين في الامارات بشكل غير قانوني لتسوية وضعهم او مغادرة البلاد في 1 تشرين الثاني (نوفمبر) ولكن دبلوماسيين قالوا انه لا يزال هناك الكثير من العمال المقيمين بصورة غير قانونية.

ويعمل في الامارات نحو 85 الف فلبيني.

أسلوب عمل بندر يذكرها بآخر سفير للشاه

«سي اي ايه» تسعى لمعالجة فشلها بالسعودية بزيادة الاعتماد على «المصادر البشرية» للمعلومات

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

تعاني العلاقة السعودية - الأمريكية حاليا من مشكلة حادة تتمثل في انها رغم وثوقها لا تصل الى حل مشكلة مخابراتية نتجت عن الانفجار في المجمع السكني لجنود سلاح الجو الامريكي في الخبر الذي أودى بحياة 19 عسكريا منهم وجرح المئات في شهر حزيران (يونيو) الماضي واظهر عجزا في عمل المخابرات الامريكية نفسها. ويقول مسؤولون كبار في المخابرات الامريكية انه بعد انفجار الخبر قامت وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) بتشكيل فريق عمل من المحللين في اجهزة الحكومة الامريكية المختلفة لتحليل ودراسة الاوضاع السعودية وكان الدافع وراء ذلك هو تخوف الولايات المتحدة من فقدان الحليف السعودي كما حدث في الماضي مع شاه ايران المخلوع.

وقد توصل فريق الدراسة المذكور الى نتيجة ان السعودية تتمتع بالاستقرار رغم المتاعب الصحية للملك فهد. ولكن الدراسة حذرت من ان غياب المعلومات الكافية حول التهديد الذي يواجهه النظام السعودي يفرض على الولايات المتحدة ايجاد وسائل جديدة لمعرفة المزيد عن المجتمع السعودي المغلق. ورغم ان السعوديين اشاروا الى وجود عناصر ايرانية وسورية في انفجار الخبر الا ان الولايات المتحدة تشك في ذلك. وقد اشار وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الاسبوع الماضي الى التعاون المخابراتي بين الولايات المتحدة والسعودية بقوله ان هذا التعاون قد حال دون حدوث هجمات ارهابية اخرى.

ويقول مسؤولون مخابراتيون امريكيون ان السي اي ايه تنوي استخدام الزوار الامريكيين للسعودية في جمع المعلومات اضافة الى تواصلها مع مصادر سعودية ممن تزور الولايات المتحدة وكذلك من السعوديين الذين يعيشون في الخارج. وكانت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) قد اعدت تقريرا مفصلا في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي حول انفجار الخبر توصل الى نتيجة ان قدرات المخابرات الامريكية في التوصل الى معرفة تحليلية دقيقة حول حوادث الارهاب هي قدرات محددة وان العنصر البشري الذي يزود بالمعلومات هو افضل الطرق. ورغم ان المخابرات الامريكية توصلت الى نتيجة ان السعودية ليست ايران الا ان بعض أوجه علاقات الولايات المتحدة بالسعودية تشبه علاقة واشنطن بحكومة الشاه المخلوع ومنها عدم رغبة الحكومة السعودية في ان تتصل بالولايات المتحدة بقوى المعارضة وكان هذا ما يريده شاه ايران ايضا.

وهناك تشابه بين عمل اردشير زاهدي الذي كان يشغل منصب سفير الشاه لدى واشنطن وبين طريقة عمل الامير بندر بن سلطان سفير السعودية لدى واشنطن من حيث اتساع شبكة علاقات كل منهما في أوساط الحكومة الامريكية وخارجها. ويقول مسؤولون امريكيون انه عندما اجتمع مسؤولون امريكيون مع المعارض السعودي الدكتور محمد المسعري في ايار (مايو) الماضي امر الملك فهد مساعديه والامير بندر بتقديم احتجاج الى الحكومة الامريكية وطالبوا بأن تقدم الولايات المتحدة تعهدا خطيا بعدم الاجتماع مستقبلا من المسعري او اتباعه. وقد رفضت الولايات المتحدة هذا الطلب مما كان له بعض الأثر السيىء على العلاقات الثنائية بين البلدين.

ويفضل السعوديون التعامل مع الجانب الامريكي على أعلى المستويات فقط، ويشكو رجال المخابرات الامريكية من ان المعلومات التي يتلقونها عن السعودية هي ما يقوله لهم الامير بندر ووالده وزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز.

ويقول رئيس لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ ارلين سبكتر ان مشاكل التعاون المخابراتي مع السعودية تعود جزئيا الى ان الاجهزة الحكومية الامريكية لا تحفظ أسرارا «وهذا ما يجعل السعوديين يترددون في التعاون معنا وهم قلقون من احتمال تسرب الاخبار». ومن جهة أخرى لا يرغب موظفو المخابرات الخارجية الامريكية بالعيش في السعودية التي يعتبرونها موقعا صعبا ومغلقا في وجه جمع المعلومات.

وكانت لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ قد كسرت تقليدا في الصيف الماضي بدعوتها الامير بندر بن سلطان للتحدث امام اللجنة في احدى جلساتها المغلقة. ومن المعروف ان قواعد عمل اللجنة والكونغرس بشكل عام هي عدم دعوة ممثلين اجانب للتحدث اليهم في جلسات الاستماع.

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان اثناء استقباله للامير تشارلز في ابوظبي الذي هنأه بذكرى الاتحاد الاماراتي ونجاح العملية الجراحية (رويتر)

رسالة «اميرية» تؤكد مقاطعة البحرين للقمة الخليجية وبدء محاكمة القطريين المتهمين بالتجسس يزيد التوتر

■ دبي - المنامة - رويتر - ا ف ب: اشتبكت الصحف البحرينية والقطرية في حرب كلامية امس الثلاثاء مع تنامي التوتر بين البلدين قبيل انعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي في الدوحة.

وقالت المنامة التي اعلنت مقاطعتها للقمة لما وصفته بسلوك الدوحة غير الودي في نزاعهما الحدودي الاثنين انها اعتقلت مواطنا ومواطنة قطريين بتهمة التجسس. ونفت قطر الاتهام.

وذكرت صحف الدوحة ان تهمة التجسس الموجهة للمواطنين القطريين تستهدف تعريض القمة للخطر واحباط مبادرة الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امير قطر لزيارة البحرين في محاولة لاثنائها عن مقاطعة القمة الخليجية.

وقالت صحيفة (الراية) القطرية «بقدر ما كانت مفاجأة الرأي العام الخليجي والعربي كبيرة بما زعمته البحرين بقدر ما كانت سخرية الجميع من هذه الفرية لانها جاءت بعد اقل من اثنتي عشرة ساعة من مبادرة الامير. البحرين تحاول عبر غيابها غير المبرر والذي لا يسنده عقل ولا منطق عن اعمال القمة الخليجية وذلك من خلال افتعال معارك هامشية واثارة الغبار وسرقة الانظار عن الجهود المخلصة المبذولة لدفع مسيرة التعاون الخليجي وتفعيل دور المجلس».

وتتنازع قطر والبحرين مجموعة من الجزر القاحلة التي يحتمل ان تكون غنية بالنفط ومجموعة من الشعاب المرجانية والكثبان الرملية التي تسيطر عليها البحرين منذ الثلاثينات.

واعلنت البحرين الاثنين ترحيبها بزيارة الشيخ حمد اذا حمل افكارا عملية لحل النزاع.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) اتهمت البحرين قطر لاول مرة بمساندة معارضين شيعة مناهضين لحكومة المنامة يسعون لتطبيق اصلاحات سياسية واقتصادية.

وقالت صحف المنامة امس الثلاثاء ان مبادرة الشيخ حمد هي محاولة لجنب الانتباه بعيدا عن لب المشكلة.

وقالت صحيفة (الايام) البحرينية «نحن لا نتعامل بالشكليات في قضايانا الاساسية وانما نتعامل في جوهر الموضوع وفي اسس وافكار تعالج بكل صراحة وموضوعية مسألة الخلاف بين البحرين وقطر.

عند الحديث عن مبادرات فمن دون شك ان قطر هي في الحقيقة التي اوقفت كل الجهود والمبادرات الخيرة في مسألة الخلاف بين البلدين».

وفشلت المملكة العربية السعودية حتى الان في التوسط بين البحرين وقطر.

واضافت صحيفة الايام قولها «الحل يجب ان ينطلق اولا من حسن النوايا وثانيا يجب ان يكون ضمن الاطار الخليجي وبالذات المبادرة السعودية».

وقد وجه امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رسالة الى نظيره القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اكد له فيها مقاطعة البحرين لقمة مجلس التعاون الخليجي التي ستعقد السبت في الدوحة.

ونقلت صحيفة «اخبار الخليج» امس ان امير البحرين اكد في هذه الرسالة لامير قطر «موقف دولة البحرين في عدم حضور قمة مجلس التعاون الخليجي التي ستعقد في الدوحة» في السابع من الشهر الجاري.

واوضحت الصحيفة ان الرسالة نقلت بالطرق الدبلوماسية وهي تأتي ردا على اقتراح الشيخ حمد بالتوجه الى المنامة لدعوة الشيخ عيسى الى القمة.

وكان الشيخ حمد اعلن الاحد انه مستعد للتوجه شخصيا الى البحرين لدعوة الشيخ عيسى. الا ان الشيخ حمد رفض سحب الملف الذي تقدم به لدى محكمة العدل الدولية بشأن النزاع الحدودي مع البحرين الامر الذي تطالب به المنامة.

وكانت البحرين اتهمت السبت قطر بانها تجاهلت محاولات المصالحة وكررت عزمها على مقاطعة القمة الخليجية.

وقد علم امس من مصدر رسمي بحريني ان محاكمة القطريين المتهمين بالتجسس لصالح قطر ستبدأ اليوم الاربعاء في المنامة.

واوضح المصدر نفسه انه تم تعيين محامين للدفاع عن المتهمين الاثنين اللذين تقول المنامة انهما اعترفا بالتجسس وهما ضابط في جهاز الاستخبارات القطري يدعى فهد حمد الباكر (28 سنة) وامرأة في الـ33 من العمر تدعى سلوى جاسم محمد فخري اعترفت بتلقي المال مقابل خدماتها.

وكانت البحرين اعلنت امس الاثنين اعتقال القطريين الاثنين واكدت مقاطعتها لقمة مجلس التعاون الخليجي المقررة في السابع من الشهر الجاري في الدوحة.

ونفت قطر بشكل قاطع امس تهمة التجسس التي وجهت الى اثنين من مواطنيها واتهمت المنامة بانها اطلقت هذه الاتهامات لعرقلة اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي (المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان) السبت المقبل.

افريقيا تفتح الباب للترشيحات لخلافة غالي والقاهرة لن تطرح اسمه للتصويت مجددا «بهذه المرحلة»

نيويورك - من رينيه سلامه:

فتحت منظمة الوحدة الافريقية الطريق امام تقدم مرشحين جدد غير المصري بطرس غالي لمنصب الامين العام للامم المتحدة لكن الاحتمال ضئيل في امكانية التوصل سريعا الى اتفاق في مجلس الامن على اسم جديد.

فقد اعتبر العديد من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن انه علاوة على شعور «البلبلة» الذي يسود الصفوف الافريقية «قد يتم اللجوء الى قرارات فيتو جديدة» في المستقبل. ومن المتوقع اجراء مشاورات جديدة اليوم الاربعاء في نيويورك بين الدول الخمس عشرة الاعضاء في مجلس الامن غير انه لا ينتظر تنظيم اي عملية تصويت جديدة في هذا اليوم. وفي الوقت نفسه، سيتم بحث هذا الموضوع على هامش القمة الفرنسية الافريقية التي ستعقد في واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو. ولا تزال الولايات المتحدة متشبثة بمعارضتها اعادة انتخاب غالي (74 عاما) الذي تنتهي ولايته في 31 كانون الاول (ديسمبر الحالي). وبدورها لم تستبعد باريس التي تدعم غالي استخدام حق الفيتو (النقض) ضد اي مرشح «غير فرنكوفوني». وفتح الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية الكاميروني بول بيا في رسالة بتاريخ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) موجهة الى الدول الخمسين الاعضاء في المنظمة الافريقية الطريق امام تقديم مرشحين افارقة اخرين منكرا في الوقت نفسه بـ«التوصية» التي قدمها في تموز (يوليو) الماضي باعادة انتخاب الدبلوماسي المصري.

وقال بيا في هذه الرسالة التي انبعثت امس الثلاثاء في الامم المتحدة «تبين من الاتصالات والمشاورات العديدة التي اجريتها، وحرصا على احتفاظ افريقيا بفرصها في ولاية ثانية من خمس سنوات. فان الوقت قد حان لان تتقدم بصفة وطنية الدول الافريقية الراغبة بترشيحات اخرى اضافة الى ترشيح بطرس غالي». من جهتها، اعلنت القاهرة امس انها لن تطرح اسم غالي للتصويت جديد في مجلس الامن. وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية المصرية «لا مجال لاعادة اجراء التصويت (في مجلس الامن) على اسم غالي في هذه المرحلة».

واضاف الدبلوماسي المصري «من الطبيعي ان يرى مجلس الامن بنفسه مدى التأييد الذي ستحصل عليه الاسماء الاخرى المرشحة بالمقارنة مع ما حصل عليه غالي». وردا على سؤال عن التأثير المحتمل لظهور اسماء جديدة على العملية الجارية، قالت «لوا ان غالي سيبقى على ترشيحه الى ان يتخذ مجلس الامن قرارا نهائيا او الى ان تعلن منظمة الوحدة الافريقية مرشحا جديدا» مشتركا.

أولبرايت ترحب بطرح اسماء افريقية جديدة

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب: أشادت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة مادلين اولبرايت مساء الاثنين بالدعوة التي وجهها الرئيس الدوري لمنظمة الوحدة الافريقية بول بيا الى القادة الافارقة لاقتراح عدد من الاسماء لخلافة بطرس غالي في منصب الامين العام للامم المتحدة. وحسب اولبرايت فان الرئيس الكاميروني بول بيا بعث بـ«رسالة هامة جدا» الى القادة الافارقة «ستعطي مجلس الامن وسيلة لحل المشكلة». وطلب بيا في رسالته التي نشرت الاثنين من القادة الافارقة اقتراح اسماء مرشحين على مجلس الامن لتسلم منصب الامين العام للامم المتحدة بهدف «الاحتفاظ بفرص افريقيا لتسلم رئاسة المنظمة الدولية لخمس سنوات جديدة».

الا انه اقترح عليهم الابقاء على اسم غالي في كل اللوائح التي قد تقدم. وردا على هذه النقطة اعتبرت اولبرايت ان الموقف الامريكي الرافض لتجديد ولاية غالي لم يتغير.

وكانت واشنطن استخدمت حق الفيتو في التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لمنع التجديد لغالي.

3 خبراء دوليون يختتمون زيارتهم لشمال العراق استعدادا لتصدير النفط

■ بغداد - ا ف ب: أنهى ثلاثة من خبراء الجمارك التابعين للامم المتحدة امس الثلاثاء مهمة في العراق استغرقت اسبوعا تمحورت حول تفقد ثلاثة مراكز حدودية تمهيدا لتطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» كما افاد مصدر في الامم المتحدة.

وتوجه خبراء سوق «لويدز ريجيستر» اللندنية في الصباح الى جنوب العراق لتفقد مركز طريبيل على الحدود الاردنية.

واوضح المصدر نفسه ان تفقد هذا المركز يشكل آخر مرحلة في مهمة الخبراء الثلاثة الذين سيتوجهون على الاثر الى عمان ومنها يستقلون الطائرة الى لندن.

وقام الخبراء الاحد والاثنين بتفقد المنشآت الجمركية في منطقة زاخو القريبة من الحدود مع تركيا، وكانوا بعد وصولهم الاربعاء الى العراق زاروا ميناء ام قصر على الخليج.

ومن المقرر ان تمر عبر هذه المراكز الحدودية الثلاثة السلع والادوية التي سيستوردها العراق في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ورفض مصدر الامم المتحدة نفسه اعطاء أدنى تفاصيل عن وضع المنشآت التي تفقدوها.

واوضح ان «تقريرا (في هذا الصدد) سيعرض على الامم المتحدة».

وخبراء اللويدز الثلاثة جزء من مجموعة تضم 23 موظف جمرك مكلفين التحقق من وصول السلع بعد دخول اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الموقع في ايار (مايو) الماضي حيز التنفيذ.

ولم يحدد أي موعد لوصول رجال الجمارك هؤلاء. وستتولى اللويدز مراقبة تسليم الاغذية التي سمح للعراق باستيرادها لاسباب انسانية.

ويجيز الاتفاق لبغداد بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لاسباب انسانية للمرة الاولى منذ عام 1990.

بدء عملية اجلاء 4500 شخص من شمال العراق اليوم

■ انقرة - ا ف ب: أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية سرمت اتاجنلي امس الثلاثاء ان عملية اجلاء نحو 4500 شخص من شمال العراق ستبدأ اليوم الاربعاء. وقد عمل هؤلاء ومعظمهم من الاكراد مع منظمات انسانية امريكية.

واوضح اتاجنلي ان «وصول هؤلاء العراقيين الشماليين الى تركيا سيبدأ اليوم الاربعاء».

وقال المصدر نفسه انهم سيقيمون لعدة أيام قرب قرية سيلوبي التركية التي تبعد حوالي عشرة كلم عن الحدود لاجراء عملية تحقق من الهوية.

ومن المقرر ان يبدأ توجه هؤلاء العراقيين في مجموعات الى جزيرة غوام في المحيط الهادي الخاضعة للادارة الامريكية في السادس من كانون الاول (ديسمبر) من مطار بتمان الذي يبعد 130 كلم عن ديار بكر شرقا.

البشير يجري تعديلا وزاريا

■ الخرطوم - مكتب «القدس العربي»: أصدر الفريق الركن عمر حسن البشير رئيس الجمهورية مرسوما جمهوريا عين بموجبه بروفيسور ابراهيم احمد عمر وزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي، كما اصدر مرسوما بتعيين وزراء ولائيين جدد وهم رمضان سالم ابو طلام وزيرا للمالية والتنمية الاقتصادية بجنوب كردفان والصادق عطا المنان وزيرا للمالية والتنمية الاقتصادية بالولاية الشمالية وعبد المنعم سليمان الديمقراطي وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية بالشمالية.

كما اصدر قرارا يقضي بانشاء محافظات جديدة وهي محافظة جبل مرة وعاصمتها قولو بولاية غرب دارفور ومحافظة كلبش وعاصمتها كليش بولاية غرب دارفور ومحافظة هبيلة وعاصمتها هبيلة بولاية جنوب كردفان ومحافظة رهيد البردي وعاصمتها رهيد البردي بولاية جنوب دارفور. كما اصدر رئيس الجمهورية مرسوما جمهوريا بتعيين محافظين جدد وهم محمد يوسف ادم لمحافظة القطينة وصديق عبد القادر لمحافظة كسلا وسمير علي أحمد لمحافظة الفاشر وبلة ابراهيم لمحافظة الجنينة وصافي الدين جلال الدين لمحافظة جبل مرة ومبارك علي الكودة لمحافظة الضعين وعبد الله محمد علي لمحافظة رهيد البردي.

جامعة الخرطوم تبدأ اجراءات القبول والرسوم تتراوح بين ألفين و5 آلاف دولار سنويا

■ الخرطوم - «القدس العربي»: شرعت جامعة الخرطوم هذا الاسبوع في اجراءات القبول الخاص لتسع كليات برسوم تتراوح بين 2 - 5 آلاف دولار للطالب لعام دراسي واحد. وتجاوزا للقواعد القانونية التي تلزم الجامعات الحكومية بقبول الطلاب النظاميين عبر مكتب القبول المركزي، كلفت ادارة الجامعة معهد الدراسات الاضافية وتنمية المجتمع بفتح الباب لدورات تأهيلية لعام دراسي على النفقة الخاصة في الهندسة والمعمار، الطب، طب الاسنان، الصيدلة، المختبرات الطبية، العلوم الادارية، العلوم الرياضية، الآداب والقانون.

وقال اعلان نشرته الصحف ان هذه الدورات تمكن الطلاب الناجحين من الالتحاق بالسنة الثانية بالكليات المعنية لنيل درجة البكالوريوس حسب الرغبات المحددة وذلك وفقا للائحة القبول بعد السنة الاولى بجامعة الخرطوم. وسيستمر التقديم لهذه الدورات لمدة شهر بمعهد الدراسات الاضافية برسوم تبلغ عشرة آلاف جنيه سوداني.

ووفقا لاعلان نشر داخل الجامعة فان رسوم القبول لكليات الهندسة، الطب، طب الاسنان، الصيدلة، المختبرات الطبية ستكون خمسة آلاف دولار للطالب السوداني وستة آلاف للطالب الاجنبي. وحددت الرسوم لكلية العلوم الرياضية بمبلغ 3500 دولار للسوداني و4500 للطالب الاجنبي.

وستكون رسوم كلية العلوم الادارية 2500 دولار للسوداني و3500 دولار للطالب الاجنبي، أما بالنسبة لكليتي الاداب والقانون فستكون الرسوم 2000 دولار للسوداني و3000 دولار للاجنبي.

تجدر الاشارة الى ان هذه هي المرة الأولى في تاريخ جامعة الخرطوم التي يفتح فيها الباب لقبول الطلاب بالنفقة الخاصة وبالعملات الاجنبية. ووفقا لمصادر مطلعة فان هذا الاجراء ما زال يواجه العديد من المشكلات منها ان وزارة التعليم العالي لم تصدر حتى الان قرارا بالموافقة على الاجراء، كما ان نسبة كبيرة من الطلاب ترفضه تماما، وقد يؤدي الاجراء الى اضطرابات طلابية مع بداية العام الدراسي، اضافة الى هذا فان القوانين واللوائح المالية الاخيرة للدولة تحظر على المؤسسات التعامل المباشر بالنقد الاجنبي.

وكان مجلس جامعة الخرطوم قد توصل الى هذا القرار كمحاولة لمواجهة الضائقة المالية الحادة التي تواجهها الجامعة والتي تهددها بالانهيار.

اجتماع وزيري الداخلية الجزائري والمغربي بالرباط

■ الرباط - رويتر: ذكرت وكالة الانباء المغربية ان وزير الداخلية المغربي ادريس بصري اجتمع في الرباط الاثنين مع نظيره الجزائري مصطفى بن منصور لبحث سبل تطوير التعاون.

وقال مصدر دبلوماسي ان هذا هو أعلى مستوى من الاجتماعات بين البلدين منذ عام 1994. وفي ايلول (سبتمبر) 1994 اغلقت الحدود بين البلدين بعد وقوع هجمات ألقيت المسؤولية فيها على «الارهابيين» في مدينة مراكش الجنوبية وقتل فيها سائحان اسبانيان.

وزير الخارجية التونسي يقوم بزيارة الى عمان

■ مسقط - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية ان وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى وصل الاثنين الى مسقط في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام ستتمحور حول تطوير العلاقات الثنائية.

وقد وصل بن يحيى من ابوظبي حيث حضر احتفالات الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس دولة الامارات العربية المتحدة.

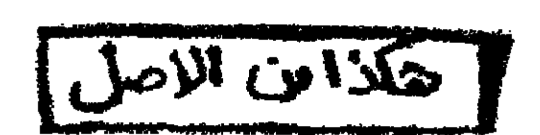
وكان بن يحيى قام بزيارة الى ايران هي الاولى لوزير خارجية تونسي منذ استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في ايلول (سبتمبر) 1990. وقد قطعت هذه العلاقات في 1987 بعدما اتهمت تونس ايران بدعم الحركة الاسلامية التونسية.

«أبناء النوبة» تحذر المنظمات الدولية من نقل الأسلحة لجنوب السودان

■ الخرطوم - مكتب «القدس العربي»:

اصدرت اللجنة المركزية لابناء جبال النوبة بيانا في نيروبي حذرت فيه المنظمات غير الرسمية والمنضوية تحت برنامج شريان الحياة ومنظمات الامم المتحدة العاملة في مجال نقل الاغاثة حذرتها من مغبة العمل في نقل الاسلحة والذخائر والجنود لمناطق الجبال واكد بيان اللجنة المركزية عدم مسؤوليتهم عن أي قصف يتعرض له أي طيران اجنبي داخل جبال النوبة في حالة دخول الجبال دون اذن مسبق بذلك ودعا البيان هذه المنظمات الى الحصول على اذن الدخول لمناطق جبال النوبة من مكتب مؤسسة النفير التابعة للجنة المركزية في نيروبي اذا ما أرادت العمل في نقل الاغاثة بجبال النوبة على ان تتقيد بالقوانين التي تحدد مجال العمل في نقل الاغاثة والمواد المسموح بنقلها.

وقال المهندس اسماعيل علي نائب رئيس اللجنة المركزية ان هذه الخطوة تأتي في اعقاب تعرية كاربينو لبعض الجهات العاملة في مجال نقل الاغاثة خلال الشهر الماضي وضبطه لطائرة تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر وهي تحمل أسلحة وجنودا لقرنق مما جعلنا نشكك في عمل هذه المنظمات».



القدس العربي

السنة السابعة - العدد 2356 الاربعاء 4 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 23 رجب 1417 هـ

افورقي يدرك ان الخيار العسكري لن يكون لصالح بلاده

خبراء يستبعدون اندلاع حرب سودانية اريترية ويكشفون اتصالات سرية بين السودان واثيوبيا لاصلاح علاقات البلدين

اديس ابابا - لندن - «القدس العربي»:

اكد خبراء في شؤون القرن الافريقي ان الرئيس الاريتري اسياس افورقي يواجه معارضة داخلية شديدة في ما يتعلق بنياته ازاء السودان. وخلصوا الى القول انه لن يقدم على خوض حرب ضد الخرطوم مهما اغدقت عليه القوى المعادية للسودان العتاد والمساعدات، لكنهم استبعدوا نجاح اي مسعى لاصلاح العلاقات السودانية الاريترية مشيرين الى ان افورقي بات ينظر الى نزاعه مع السودانيين بمنظور شخصي.

واوضح الخبراء لـ«القدس العربي» ان افورقي وكبار ضباط الجيش الاريتري يدركون ان اي معركة محتملة مع السودان في اراضيه الشرقية لن تكتب فيها غلبة الا للطرف الذي يملك سلاحا جويا يحقق له التفوق على خصمه، ولا تملك اريتريا سوى عدد ضئيل من الطائرات الحربية التي ورثتها من الجيش الاثيوبي السابق. لكنهم قالوا ان ذلك لا يعني ان العلاقات بين حليفي الامس (السودان واريتريا) ستتحسن قريبا. واشار احدهم - وهو وثيق الصلة بالقيادات الاريترية - الى ان اسمرا تعتبر تحالفها مع المعارضة السودانية بشقيها الشمالي والجنوبي خيارا استراتيجيا.

ويعزو هؤلاء الخبراء الخلاف بين البلدين الى غضب افورقي من تلكؤ السودانيين في تسديد مديونية تصل جملتها الى 18 مليون دولار منذ العام 1991. واوضحوا ان افورقي حصل بعد استقلال بلاده عن اثيوبيا على مساعدات مالية من البلدان الغربية فاقرض منها نظام الفريق عمر البشير 6 ملايين دولار لمعاونته على فك الحصار الذي فرض عليه اثر حرب الخليج. كما ان اريتريا باعت للسودان اسلحة ودبابات غنمتها من جيش نظام الرئيس الاثيوبي السابق منغستو هيلا مريام بما تصل قيمته الى مليوني دولار، وحصل السودان على بقية المبلغ في نطاق تسهيلات لتمويل صفقات تجارية وعسكرية لصالحها قدمها افورقي للسودانيين من اموال تدخرها الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا التي يتزعمها في مصرف بريطانيا. ولم تؤكد الحكومة السودانية وجود تلك المديونية. واكتفى افورقي عندما سئل عن هذا الشأن في مقابلة نشرتها صحيفة سودانية معارضة تصدر في القاهرة بالقول انه قدم تلك الاموال الى مسؤولي الجبهة الاسلامية القومية التي تحكم البلاد بزعامة الدكتور حسن الترابي.

ويقول سياسيون اريتريون مستقلون ان اسياس يشعر بمزيد من الغضب تجاه ذلك لانه لا يستطيع اثارة قضية المديونية على مسمع من الرأي العام الاريتري، لان التفويض الذي يملكه لقيادة الجبهة الحاكمة لا يتيح له تقديم قروض من اموال الجبهة لان الشعب الاريتري اشد حاجة الى تلك الاموال. واشاروا الى ان الشارع الاريتري غاضب اصلا على افورقي لزجه بمقاتلين اريتريين في معارك تحرير منطقة قيسان السودانية الشرقية التي احتلها الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة العقيد جون قرنق العام 1988. واسفرت تلك المعركة عن مقتل 80 مقاتلا اريتريا كانوا يقاتلون في صفوف القوات المسلحة السودانية.

ويرجح الخبراء ان المجتمع الاريتري لا تشعر معظم اسره بتبرير للتضحية بمن بقي من ابنائها في سبيل حسم صراع على السلطة يخص السودانيين وحدهم. ويعتقد ايضا ان قطاعات واسعة من الاريتريين تشعر بحنق شديد من تقارب افورقي مع المعارضة الشمالية السودانية التي يتزعمها بيتا المهدي والميرغني. وكانت مواقف حكومات هذين البيتين اللذين يسيطران على اكبر حزبين في السودان - وهما «الامة» و«الاتحادي الديمقراطي» - مؤيدة في الغالب لاثيوبيا منذ عهد الامبراطور هيلاسيلاسي. غير ان الاسلاميين اختاروا منذ الستينات الوقوف مع ثوار اريتريا، الى درجة ان زعيمهم الراحل المحامي الرشيد الطاهر بكر مثل امام محكمة عسكرية اتهمته بالتورط في تهريب اسلحة للاريتريين.

واستمروا في تأييدهم للاريتريين بعد تكوين الجبهة الاسلامية القومية عام 1986 بزعامة الترابي. وساهمت الحكومة السودانية بعد وصول الاسلاميين الى السلطة مساهمة كبيرة في مساعدة الاريتريين والاثيوبيين على اطاحة نظام الرئيس منغستو وبلغت العلاقات بين اسمرا والخرطوم اوجها بعد تحرير اريتريا وكان مناوئو افورقي يتساءلون في سخرية انذاك: هل تنصر الترابي ام ان اسياس افورقي اسلم؟».

وعلى الرغم من الغضب الذي اجتاح القيادة السودانية بعدما اعلن افورقي احتضانه للمعارضة السودانية ودعمها في عمليات عسكرية تنفذها ضد الخرطوم، فانها - حسبما قال مسؤول كبير في الجبهة الاسلامية السودانية - تدرك ان افورقي نفسه بات يضيق بتقديم للمعارضين السودانيين وعودا اليه لم ينفذوا منها شيئا. وكانوا قد اعلنوا قبل شهرين تنفيذ عملية عسكرية موحدة، غير انهم لم يشنوا هجوما على الاراضي السودانية بعد ذلك.

وتفيد التحريات بان معظم القيادات المعارضة غير راضية عن صيغة توحيد العمل العسكري التي تم التوصل اليها اثر ضغوط اريترية و امريكية، والدليل على ذلك عودة العميد عبد العزيز خالد قائد «قوات التحالف السودانية» المعارضة الى القيام بهجمات منفردة على نقاط حدودية سودانية، غير عابئ بقرار «توحيد البندقية المعارضة» الذي اتخذته اخيرا قيادة تجمع المعارضة بزعامة محمد عثمان الميرغني في اجتماع عقدته في اسمرا. وقال خبير عسكري افريقي في اديس ابابا لـ«القدس العربي» ان قوات المعارضة السودانية لا تستطيع من حيث وزنها العسكري ان تفرض واقعا جديدا على النزاع السوداني، لكنه قال ان ذلك يمكن ان يتغير اذا قررت اثيوبيا فتح الباب امام تلك القوات وتقديم تسهيلات لها تشمل غطاء جويا لاي عمليات عسكرية تنوي تنفيذها ضد الحكومة السودانية. وقال دبلوماسيون اثيوبيون في بلدان اوروبية غربية لـ«القدس العربي» ان بلادهم ليست مستعدة في كل الحالات للدخول في حرب مع السودان لمصلحة الولايات المتحدة. وقالوا ان اديس ابابا لم تصدر اي تعليق رسمي على انباء تخصيص مساعدات عسكرية امريكية اضافية لها لتتمكن من المساهمة في محاربة النظام السوداني، لكنهم يعتقدون ان حكومة رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي ترفض تلقي اي مساعدات خارجية مشروطة. وكشفوا النقاب عن ان مساعي تبذل سرا بين مسؤولين سودانيين واثيوبيين لرأب الصدع الذي شرخ العلاقات بين البلدين بعدما اتهمت اثيوبيا السودان بانه يرفض تسليمها ثلاثة مصريين تتهمهم بتدبير محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) 1995.

معارضة نقابية وحزبية واسعة ضد اقامة اول معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان

■ عمان - اف ب: تضافرت جهود الفعاليات الحزبية والاقتصادية والنقابية في الاردن لمنع اقامة أول معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان في منتصف الشهر الجاري رغم تشديد المنظمين على طابعه التجاري.

وقال مدير مؤسسة المعارض الدولية والوطنية فخري الناصر التي تنظم هذا المعرض بين 15 و18 كانون الاول (ديسمبر) انه «تجاري بحت بعيد عن السياسة»، ودعا الى تحويل رجال الاعمال الاسرائيليين الى «لوبي» ضاغط داخل اسرائيل لثني حكومة بنيامين نتنياهو عن سياساتها «المتعنتة والعنصرية».

وقادت جبهة المعارضة جماعة الاخوان المسلمين، التيار السياسي الاوسع نفوذا في الاردن، اذ اعتبرت المعرض «أمرا في غاية الخطورة واستهانة بالمشاعر الوطنية التي تزايد رفضها لمحاولات التطبيع مع العدو في ظل اجراءاته الوحشية في حق الشعب الفلسطيني».

الى ذلك رأت الجماعة، في بيان وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس، أن المعرض المقترح يستهدف «مسخ الوجدان الوطني ويساعد العدو الصهيوني على الخروج من عزلته».

وفي ما يشبه الاجماع، ردد الطرح نفسه عدد من الاحزاب وغرفة صناعة عمان وجمعية رجال الاعمال ومجلس النقباء، الذي يجمع تحت مظلته 12 نقابة مهنية تضم في مجملها نحو 80 ألف منتسب.

وتصطدم عملية التطبيع مع اسرائيل بمعارضة شديدة في الاوساط النقابية والحزبية والاقتصادية بالرغم من مرور عامين على ابرام معاهدة سلام مع الدولة العبرية.

ومن المقرر اغلاق باب الاشتراك في المعرض الاسرائيلي غدا الخميس. وحتى الان تقدمت 80 شركة اسرائيلية بطلبات لعرض بضائعها في العاصمة الاردنية. وسيقام المعرض تحت حراسة مشددة ونظام مراقبة صارم. ويقول الناصر ان مؤسسته يصدد اقامة تظاهرة مماثلة للصناعات الاردنية في تل أبيب. ورأى رئيس جمعية رجال الاعمال حمدي الطباع في تصريحات صحافية أن الوقت ما زال مبكرا لاقامة المعرض الاسرائيلي «حيث لم تكتمل بعد حلقات التفاوض على باقي المسارات وخصوصا مع سورية ولبنان المجمدة منذ شباط (فبراير) الماضي».

من جانبه قال سعيد ابو ميزر نقيب أطباء الاسنان ورئيس مجلس النقباء ان المعرض «يشكل بداية للغزو الاقتصادي الصهيوني ومنفذا تدخل منه اسرائيل الى الدول العربية».

وانتقدت نقابة المهندسين، كبرى النقابات التي تضم نحو 30 الف منتسب برئاسة النائب الاسلامي السابق ليث شبيلات، اقامة المعرض في «ظل ظروف التعنت والاستكبار والغطرسة الصهيونية وفي ظل التوجه العام لوقف التطبيع حتى على الصعيد الرسمي».

ورأت النقابة في المشروع «مفتاحا لغزو السوق المحلية ومنافسة غير عادلة لصناعتنا الوطنية».

وبينما اكد حزب الانصار (معارضة) ان المعرض «يلحق ضررا بسمعة الاردن ويخلق توترا سياسيا نحن في غنى عنه»، طالب حزب جبهة العمل الاسلامي المنبثق عن الاخوان المسلمين الحكومة «بعدم السماح باقامة المعرض ردا على التصرفات الصهيونية وحفاظا على الاقتصاد الوطني».

اما على الصعيد الرسمي، فترى الحكومة أن اقامة المعرض شأن مرتبط بالقطاع الخاص. وصرح وزير الاعلام مروان المعشر ان معاهدة السلام «تسمح لكن لا توجب اقامة علاقات» مع اسرائيل على صعيد القطاع الخاص.

ولفت المعشر الى ان المسألة تتعدى «اقامة المعرض الى الجو الذي يحيط بعملية السلام حاليا وهو ليس ايجابيا»، مشيرا الى أن «اقامة العلاقات بين الشعوب مرتبطة بالجو السياسي على كافة المسارات والقطاع الخاص حر» في الطريقة التي ينتهجها.

ولا تخفي الحكومة الاردنية استياءها من مماطلة اسرائيل في تطبيق الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين ومن العراقيل المستندة الى «هواجس امنية» التي تضعها الدولة العبرية أمام تطوير حركة التبادل التجاري.

وقال وزير الاعلام أن وزير التجارة الاسرائيلي ناتان تشارانسكي سيصل الى عمان اليوم الاربعاء لتحسين شروط الاتفاق التجاري بين البلدين عبر خفض سقف الحواجز الجمركية الاسرائيلية وتوسيع لائحة البضائع الاردنية المسموح بتصديرها الى الدولة العبرية.

وأكد ايضا انه سيتم خلال زيارة تشارانسكي ابرام اتفاق نهائي يتعلق بالغاء نظام تفريغ واعادة تحميل البضائع عند المعابر واستبداله بالشحن مباشرة من بلد المنشأ الى البلد الاخر.

اجرى وعمرو موسى محادثات «عملية» في لشبونة

نتنياهو: السلام في اوروبا نموذج يحتذى به

لشبونة - ريتشارد وادنغتون:

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في كلمة امام مؤتمر قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا امس الثلاثاء ان هذه القمة تمثل انموذجا للشرق الاوسط بشأن كيفية تحقيق السلام الدائم.

وقال نتنياهو في كلمته امام المؤتمر الذي عقد في لشبونة انه خلال 21 عاما منذ اعلان مولدها في هلسنكي فقد لعبت المنظمة دورا جوهريا في استتباب الامن في القارة الاوروبية التي كانت منقسمة الى معسكرين متناحرين حتى وقت قريب.

ومضى يقول ان واحدا من اهم المبادئ التي يقوم عليها السلام في اوروبا هو النبذ الجماعي للجوء الى العنف كاسلوب لحل الخلافات.

واوردت نتنياهو يقول «الدرس الاول الذي يمكن للشرق الاوسط ان يعيه من عملية هلسنكي هو انه يتعين ان تقوم الدبلوماسية على معايير جوهرية. واهم هذه المعايير الالتزام المطلق من جانب جميع الاطراف بنبذ التهديد او اللجوء الى العنف».

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اكد في كلمته امام المؤتمر في وقت سابق التزام بلاده بانهاء العنف في المنطقة.

ولكن موسى قال فيما يبدو انه انتقاد واضح لاسرائيل انه لا يمكن تحقيق السلام الدائم الا اذا احترمت جميع الدول الاتفاقات التي تم التوصل اليها وعملت على تنفيذها.

تجيء هذه التصريحات اشارة الى المفاوضات المتعثرة بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية بشأن الانسحاب من بلدة الخليل بالضفة الغربية.

ويتهم الفلسطينيون والدول العربية التي تؤيدهم اسرائيل بالتراجع عن انسحاب كانت الدولة اليهودية وعدت به من الخليل. ويقول هؤلاء ايضا ان حكومة اسرائيل اليمينية نكصت عن التزامات سابقة بمقايضة الارض بالسلام.

وكرر نتنياهو ان اتفاق الخليل تم تنفيذ 98 في المئة منه وان الامر الوحيد الذي يعرقل التوصل الى اتفاق نهائي في هذا الشأن هو عزوف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن التوقيع.

وقال ان الفلسطينيين يأملون بأنه من خلال الارجاء يمكن حشد ضغوط دولية على اسرائيل كي تقدم مزيدا من التنازلات.

الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قال انه لقي تجاوبا من زعماء اوروبيين اثناء اقامته في لشبونة.

وقال نتنياهو الذي توجه امس الى العاصمة الاسبانية مدريد للاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي ان معظم الدول الاوروبية تميل الى انتهاج سياسة محايدة في سياساتها ازاء الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى عقد نتنياهو ووزير الخارجية المصري عمرو موسى اللذان تختلف حكومتاهما بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط اجتماعا امس الثلاثاء على هامش قمة الامن الاوروبي في لشبونة ووصفا محادثاتهما بانها كانت عملية ومفيدة.

وقال موسى عقب الاجتماع «كان هذا حديثا جادا وصريحا للغاية حول العملية (السلمية) وما يعترضها من عراقيل».

وقال عن المحادثات التي دامت لاكثر من ساعة «استمعنا الى ما كان لدى السيد نتنياهو. وكان اجتماعا مفيدا للغاية وعملي الطابع».

وكذلك قال نتنياهو ان المحادثات «جرت بشكل جيد للغاية. وناقشنا جميع جوانب عملية السلام في الشرق الاوسط».

ويتبادل الاسرائيليون والفلسطينيون ومن ورائهم مؤيدوهم من العرب الاتهامات بالتسبب في تعثر عملية السلام التي تواجه مشكلات منذ تولي نتنياهو رئاسة الوزراء في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال نتنياهو «بالطبع لدينا عدد من الخلافات ووجهات النظر. ولكني اعتقد ان هناك رغبة حقيقية لفهم بعضنا البعض».

وذكر موسى انه سلم نتنياهو رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك وتلقى ردا مكتوبا عليها.

وقال «نأمل ان نتمكن من التغلب على العراقيل بشكل منصف ... من اجل التوصل الى تسوية متوازنة ترضي الطرفين».

وعلم من مصادر اسرائيلية وفلسطينية امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات رفضا الالتقاء في لشبونة على هامش قمة مجلس التعاون والامن في اوروبا.

وبحسب الصحف الاسرائيلية فان نتنياهو طلب من الولايات المتحدة قبل توجهه امس الاول الى لشبونة، ان تضغط على الحكومة البرتغالية لكي لا تدعو عرفات. واكدت صحيفة (هآرتس) ان نتنياهو يعتبر ان اللقاء، لو حصل، لن يكون «فاعلا».

وقال نتنياهو لصحافيين في العاصمة البرتغالية ان «الاطار الذي تحصل فيه الاجتماعات هنا لا يسمح بالقيام بعمل جدي. و(لو حصل) اللقاء (مع عرفات) لكان مصطنعا جداً».

ونفى نبيل ابو ردينة، الناطق باسم عرفات، ان يكون الفلسطينيون حاولوا تنظيم لقاء في لشبونة مؤكدا ان الرئيس الفلسطيني لا يريد الاجتماع بنتنياهو.

وقال ابو ردينة لوكالة فرانس برس «لم يوضع مشروع لمثل هذا اللقاء في لشبونة».

واضاف ان «موقف الرئيس عرفات في ما يتعلق بلقاء مع نتنياهو معروف جيدا. فقبل هذه القمة يلزمنا الاتفاق على كثير من المواضيع العالقة».

من جهة اخرى اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاول في لقاء مع مجموعة من الصحافيين الاسرائيليين وجود «دلائل واضحة على انخفاض حدة التوتر على الجبهة السورية».

وقال ان «هذا التوتر بلغ اوجه منذ بضعة اسابيع الى حد اضطرنا الى ارسال قوات اضافية الى الجولان». وتطالب دمشق باستعادة هضبة الجولان كاملة. وكانت اسرائيل احتلت الجولان سنة 1967 وضمتها سنة 1981.

اضطرابات البحرين تدخل عامها الثالث

■ نيقوسيا - اف ب: تدخل الاضطرابات في البحرين هذا الاسبوع عامها الثالث من دون ظهور اي بوادر على قرب الخروج من مأزق النزاع بين المعارضة وبين السلطة التي تتهم حاليا قطر بتأجيج احداث الشغب بعدما اتهمت في السابق ايران.

وتتهيأ المعارضة الشيعية، التي يقبع معظم قادتها في السجن او يقيمون في المنفى، لتعزيز حركات الاحتجاج من اجل احياء الحياة البرلمانية والافراج عن المعتقلين.

وتؤكد عائلة آل خليفة السنية التي تحكم البحرين ذات الغالبية الشيعية ان الاضطرابات تغذيها اقلية لحساب الخارج.

ودعت المعارضة السكان الى التظاهر في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) في ذكرى اعتقال رجل الدين الشيعي علي سلمان في العام 1994، وفي 16 كانون الاول (ديسمبر) الذي اعلنته المعارضة «يوما للشهداء».

وقال الشيخ علي في تصريح لوكالة فرانس برس من لندن التي يعيش فيها منذ كانون الثاني (يناير) 1995، «الوضع الان اكثر تعقيدا مما كان عليه قبل سنتين او سنة. هناك صعوبة في الحل، وامكانية المصالحة تضيق يوما بعد يوم».

واضاف «ان الوضع يقترب من الطريق المسدود ويمكن ان تترتب عنه نتائج وخيمة».

وكان اعتقال الشيخ علي قد تسبب في اندلاع اعنف اضطرابات منذ استقلال البحرين في العام 1971. وقالت السلطات ان اعمال الشغب ادت الى مصرع 25 شخصا بينهم عدد من رجال الشرطة، فيما تحدثت المعارضة عن سقوط 29 «شهيدا».

وحذر السلطات من تنفيذ حكم الاعدام الذي صدر في تموز (يوليو) الماضي بحق ثلاثة من الشيعة اتهموا بالتسبب بموت سبعة بنغاليين. وقال ان ذلك من شأنه دفع المعارضة الى تصعيد «يمكن ان يغير المعادلات السياسية القائمة».

وكان الشيخ عيسى قاسم، الذي يعتبر المرجع الاكبر لشيعة البحرين، هدد من مدينة قم الايرانية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بدعوة السكان الى الجهاد في حال تنفيذ حكم الاعدام في حق هؤلاء الثلاثة.

وسبق ان ادى اعدام شيعي في 26 اذار (مارس) الماضي بتهمة قتل رقيب في الشرطة الى اندلاع موجة من اعمال العنف.

وتجري اعمال الشغب في شكل خاص في القرى الشيعية التي تحلق فوقها المروحيات الحكومية بشكل شبه دائم. ولجأ المعارضون، فضلا عن التظاهرات، الى تفجير مخازن وفنادق، ما اثر على التجارة والسياحة.

وكانت الحكومة اقدمت على توسيع مجلس الشورى المعين وخولته حق اقتراح القوانين.

لكن المعارضة رفضت ذلك وطالبت باحياء البرلمان الذي جرى حله في العام 1975.

وبذلت السلطات ايضا جهودا لايجاد فرص عمل لابناء البحرين، رغم انها لا تعترف بوجود اي رابط بين البطالة والاضطرابات.

وتواجه الحكومة اختبارا آخر هو محاكمة 81 شخصا من الاعضاء المفترضين في حزب الله - البحرين (بينهم 58 شخصا رهن الاعتقال) وذلك بتهمة التخطيط لقلب النظام بدعم وتمويل من ايران. الا ان وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة اكد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان العلاقات مع ايران تحسنت بعد وساطة سورية. وندد الشيخ محمد في المقابل بـ«ممارسات قطر» التي اتهمها بـ«مساندة اعداء النظام».

واعلنت البحرين امس الاول اعتقال قطريين بتهمة التجسس. وقررت المنامة مقاطعة قمة مجلس التعاون الخليجي التي تبدأ اعمالها السبت المقبل في الدوحة.

وقال الشيخ علي سلمان ان «الحوار بات مستحيلا مع نظام يهدد باعتقال شخصيات، بينها شخصيات سنية مرموقة، لانها حاولت ان تقدم الى الامير عريضة تطالب باحياء البرلمان».

ونددت منسقة شؤون الشرق الاوسط في منظمة العفو الدولية آن ماساجي امس الثلاثاء بـ«انتهاكات حقوق الانسان في البحرين». وقالت لوكالة فرانس برس «ان نساء واطفالا احتجزوا واخضعوا لمعاملة غير انسانية ومهينة لاجبار اقربائهم على تسليم انفسهم للسلطات».

أثرياء يهود في أوروبا وأمريكا يمولونها

خطط سرية للسطو على منازل عربية في القدس والخليل

القدس - من سعيد عياش:

كشفت تقارير نشرت امس في اسرائيل النقاب عن قيام جماعات يهودية متطرفة في الاونة الاخيرة بجمع عشرات ملايين الدولارات بهدف توظيفها في دعم انشطة التهويد والتوسع الاستيطاني في مدينتي القدس والخليل المحتلتين، وفي مرتفعات الجولان السورية المحتلة، وفي مناطق عربية اخرى داخل الخط الاخضر.

وذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة انه تم خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة تجنيد نحو 40 مليون دولار لغرض تمويل صفقات تسريب سرية لاراض وعقارات فلسطينية في مدينة الخليل المحتلة، وفي منحدرات جبل الخليل، وفي القدس الشرقية ومرتفعات الجولان والنقب جنوب فلسطين.

وقالت ان مصدر هذه الاموال التي تجمع بمعرفة وتشجيع جهات حكومية في اسرائيل هو تبرعات واستثمارات معظمها سرية من جانب اثرياء يهود علمانيين ومتدينين متزمتين يقيمون في الخارج غالبيتهم في الولايات المتحدة، فيما يقيم بعضهم في فرنسا وبريطانيا وبلجيكا واستراليا وكندا.

وجاء في تحقيق اجرته صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية ونشر في عددها الصادر امس ان جهات وجمعيات يهودية متطرفة تنشط في مجال التهويد والاستيطان في مدينتي القدس الشرقية والخليل تمكنت عن طريق هذه الاموال من تسريب مئات العقارات الفلسطينية في المدينتين بواسطة صفقات سرية - ملتفة».

وعلم ان هذه الصفقات تعقد غالبا مع سماسرة محليين واحيانا بعد مفاوضات مع محامين فلسطينيين مرتشين ينشطون في نفس المجال، وذلك بنفس الاسلوب الذي اتبع في عهد حكومة الليكود السابقة اواخر الثمانينات، حيث اقيمت العديد من المستعمرات اليهودية على اراضي فلسطينية مسربة في الضفة الغربية. وتقول الصحيفة انه بسبب حساسية الامر فان مختلف الجهات ذات الصلة بصفقات التسريب تحرص على التكتم على هذه الانشطة التي تتم من وراء الكواليس لتفادي احراج الهيئات والجهات الحكومية والسياسية الاسرائيلية التي تقف وراءها وتشجعها.

غير ان مصادر قريبة من نائب وزير الاسكان في حكومة نتنياهو الحاخام مائير فوروش اكدت ان عمليات التسريب والتهويد الجارية في القدس الشرقية والخليل تتم بضوء اخضر من نائب وزير الاسكان الاسرائيلي.

وفي الخليل مثلا علم ان هناك صندوقا خاصا ينشط الان في المدينة في هذا المجال تقف وراءه مجموعة من المستثمرين اليهود من اصل ايراني يقيمون في لوس انجلوس بالولايات المتحدة.

وطبقا لخطط اعدته حركة "حباد" الدينية المتطرفة التي عقدت قبل نحو اسبوعين مؤتمرا لاتباعها في باحة الحرم الابراهيمي بالخليل لدعم المستوطنين اليهود القاطنين في المدينة فان هذه الحركة سترسل «اصحاب البيوت العربية» طالجدد» الى الخليل للاستيطان في هذه البيوت التي يزعم شراؤها، وذلك بالتزامن مع بدء تنفيذ اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة الفلسطينية.

الى ذلك تشير الصحيفة الى ان مجموعة من الاثرياء اليهود المتزمتين الذين يتاجرون بالمجوهرات في بلجيكا تعمل في هذه الاونة على اجراء اتصالات يهدف ابرام صفقة كبيرة لشراء نحو 170 دونم من اراضي مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وفي مدينة القدس المحتلة تدعي اوساط في بلدية ايهود اولمرت الاسرائيلية ان مستثمرين يهود تمكنوا من شراء ما يقرب من ثلث العقارات الموجودة بملكية خاصة في الحي الاسلامي داخل اسوار القدس القديمة.

وتقول مصادر بلدية اولمرت التي تشجع علنا مخططات التهويد والاستيلاء على العقارات الفلسطينية في المدينة المقدسة ان هيئة الاوقاف الاسلامية تحاول عبثا التحري عن العقارات الفلسطينية في المدينة المقدسة التي سربت او بيعت لليهود في البلدة القديمة. يشار الى ان الثري اليهودي ارفين مسكوفيتش ميطرون» جمعية «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية المتطرفة وممولها الرئيس الذي يقيم في واشنطن هو احد كبار المستثمرين في شراء وتسريب العقارات العربية في القدس.

وكانت تقارير صحافية نشرت الاسبوع الماضي في اسرائيل كشفت النقاب عن «وحدة تهويد حكومية سرية» كلفت في السبعينيات بالعمل على تهويد الحي الاسلامي في القدس القديمة وتشجيع سكانه العرب على الهجرة الى خارج حدود المدينة وخارج البلاد وذلك في نطاق تنفيذ المخططات الاسرائيلية الرامية الى احكام السيطرة اليهودية على المدينة المقدسة، غير ان هذه الوحدة فشلت في انجاز مهمتها حسب تقارير لها كشف النقاب عنها حديثا.

وتشير المعلومات الى ان جمعيات يهودية عديدة والتي شكلت في الثمانينات لاستكمال الدور الذي انيط بالوحدة السرية التي عملت تحت اسم «ايقوم» في دائرة الاراضي الاسرائيلية (حكومية) بدأت في الاسابيع القليلة الماضية بتنظيم صفوفها مجددا بهدف ابرام صفقات تسريب واسعة لاراضي فلسطينية جنوب الخليل وخاصة في المنطقة الواقعة بين مستوطنة «سوسياء» ومستوطنة «ماتير» شمال النقب.

وطبقا لهذه المعلومات فان الحديث يدور هناك حول اقامة مدينة استيطانية كبيرة «للمتدينين المتزمتين سيتولى تمويل نفقات بنائها مستثمرين من رجال الاعمال وتجار الذهب اليهود المقيمين في بريطانيا. وكان هؤلاء المستثمرون حاولوا عقد صفقات مشابهة في عهد حكومة «المعراخ» السابقة الا ان محاولاتهم باءت بالفشل.

ويرى هؤلاء ان فرصتهم اضحت مواتية الان في ظل صعود اليمين الاسرائيلي بزعامة ليكود ودعم احزاب المتدينين المتزمتين الى سدة الحكم في اسرائيل ... وتنظر المجموعات اليهودية الناشطة في مجال التهويد والاستيطان لحكومة بنيامين نتنياهو كعامل محفز ومشجع لاستئناف وتكثيف انشطتها في هذا المضمار. وفيما صادقت حكومة نتنياهو مؤخرا على انشاء نحو (2000) وحدة سكنية جديدة للمتزمتين اليهود في نطاق مستوطنة جديدة شمال - غرب رام الله فوق اراض فلسطينية مصادرة ابدى ان تاجر المجوهرات اليهودي البلجيكي موريس برخفيلد اشترى باموالة نحو 1000 دونم منها قبل بضع سنوات تخطط مجموعة مستثمرين يهود من كندا في هذه الايام لشراء 120 دونم من الاراضي الفلسطينية في منطقة مستعمرة «كريات سفر» غرب رام الله. وكانت جهات رسمية فلسطينية احبطت في الاشهر الاخيرة صفقات تسريب اراضي وعقارات فلسطينية عديدة الى جهات وجمعيات استيطانية يهودية ولا سيما في مدينة القدس المحتلة.

استقبل شاتيلا واثنى على جماعات المقاومة بجنوب لبنان

شيخ الازهر: هناك مذاهب شيعية صائبة وتحظى بتقدير علماء السنة

القاهرة - «القدس العربي»: من حسام عبد البصير

نفى شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وجود عامل سياسي وراء الحملة التي قادها عدد من العلماء ضد بعض مذاهب الشيعة. وقال في حديث لـ«القدس العربي» انه «يجب ان لا يفهم من القبض على اعضاء تنظيم شيعي اننا نشن حملة ضد كل الشيعة لان هناك مذاهب شيعية على صواب ومحل تقدير من علماء السنة مثل مذهب الامام الجعفري».

ورفض شيخ الازهر المقولات التي تشير الى انه «يسير وفق اهواء السلطة»، وقال انه يعمل ويفتي حسب دراسته وفهمه لعلوم الدين، مشيرا الى انه «لا يوجد خط احمر او اخضر في العلاقة مع الحكومة».

وكان كل من رئيس جامعة الازهر ورئيس اللجنة الدينية بالبرلمان المصري الدكتور احمد هاشم، ووزير الأوقاف الدكتور حمدي زقزوق، ومفتي مصر الجديد قد شنوا حملة واسعة خلال الاسابيع الماضية ضد الشيعة. الامر الذي اوحى ان هناك توجيهات عليا في هذا الاتجاه.

وفتحت هذه الحملة المجال امام خطباء الدولة ووعاظها للبحث عن ادلة «ضلال» المذاهب الشيعية، ووصل الامر الى ما يشبه القطيعة بين المؤسسة الدينية الرسمية في مصر والمجلس الاسلامي الشيعي في لبنان.

وانتقد العديد من السياسيين المصريين الهجوم على الشيعة، واعتبروه مناهضا للدور «الضمني» الذي يمارسه مناضلون شيعيون جنوب لبنان في الصراع ضد اسرائيل، حيث يقوم حزب الله اللبناني بعمليات شبه دائمة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وفي لافتة لقيت ترحيبا في اوساط الازهريين، استقبل الدكتور طنطاوي رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا الذي حضر الى القاهرة للبحث في بعض الشؤون الدينية مع علماء الازهر. وقال طنطاوي ان المذهب الشيعي الجعفري من المذاهب الدينية التي يعترف بها الازهر ويدرسها في جامعته. واكد انه عند رأي شيخ الازهر الاسبق محمد شلتوت الذي اعتبر المذهب الجعفري الاثنى عشر احد المذاهب المعتد بها كمذاهب اهل السنة الشافعية والمالكية والحنفية.

واضاف ان الهجوم الذي شنه بعض رجال الدين في مصر على الشيعة «مغالى فيه» لأن بعض فرق الشيعة «اسلامها حسن وتجاهد في سبيل الله وتغار على الاسلام وتدافع عنه بالنفس والمال».

وعن التنظيم الشيعي الذي كشفت عنه السلطات المصرية مؤخرا قال الدكتور طنطاوي «ان الاسلام لا يدعو الى ترويع الآمنين وشتم الصحابة»، مشيرا الى ان «من ينكر معلومة من الدين هو خارج عن الاسلام كما يفعل بعض غلاة الشيعة الذين يقدمون علي بن ابي طالب على النبي محمد صلى الله عليه وسلم».

من ناحيته وصف كمال شاتيلا عقب لقائه بشيخ الازهر العلاقات بين الازهر والمؤتمر الشعبي الاسلامي بأنها «جيدة للغاية». وقال انه يثمن موقف شيخ الازهر من قضية القدس ودعوته لاستردادها وتضامنه مع المجاهدين في فلسطين ولبنان.

وقال شاتيلا ان الازهر يعمل منذ سنوات طويلة من اجل وحدة المسلمين وتقريب وجهات النظر بين المذاهب الاسلامية المختلفة.

لكنه عبر عن استيائه من التعصب الموجود لدى بعض فرق السنة والشيعة، وقال ان «المتعصبين يخدمون اعداء الامة الاسلامية».

ووجه محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى رسالة الى شيخ الازهر عبر فيها عن سعادته لتجاوز الازمة التي نجمت عن الحملة ضد الشيعة، وقال ان العدو الذي تجب محاربته هو الذي يحتل ارض المسلمين ويضطهد شعوبهم.

ايران تتهم المانيا بابتزازها لحل مشكلة رون اراد

طهران - من شريف أمام جمعة:

اتهم علي فلاحيان وزير المخابرات الايراني المانيا بمحاولة ابتزاز طهران للمساعدة في معرفة مصير ملاح جوي اسرائيلي مفقود مقابل حل قضية القتل التي تنظرها محكمة في برلين ادت لتدهور العلاقات بين الدولتين.

وقال فلاحيان في تصريحات نشرتها صحيفة (كيهان) الايرانية امس الاول ان «الالمان رضخوا لضغوط اسرائيلية وامريكية وابلغونا بطريقة ما ان نطلق سراح رون اراد ليتسنى لنا حل هذه المحاكمة».

وقالت ايران انه ليس لديها معلومات عن اراد الملاح الجوي الاسرائيلي الذي اسقطت طائرته في جنوب لبنان عام 1986.

واضاف فلاحيان «ارادوا ابتزازنا. ولم نرضخ للضغط الاسرائيلي والامريكي والالماني ومن ثم اهانوا كبار مسؤولي الجمهورية الاسلامية».

ويحاكم ايراني واربعة لبنانيين بتهمة قتل ثلاثة منشقين اكراد ايرانيين ومترجمهم في مطعم ميكونوس في برلين في ايلول (سبتمبر) عام 1992.

واتهم ممثل الادعاء الالماني خلال نظر القضية الشهر الماضي القيادة الايرانية وعلى رأسها الزعيم الروحي الايراني علي خامنئي والرئيس هاشمي رفسنجاني باصدار اوامر الاغتيال.

ونفت ايران علاقتها بالحادث.

وادت المحاكمة الى توتر العلاقات بين بون وطهران واثر اتهام القادة الايرانيين بتنظيم مظاهرات امام السفارة الالمانية في طهران.

وعمل الرئيس الايراني ومسؤولون اخرون في حكومة طهران على تخفيف حدة التوتر مع المانيا، اكبر شريك تجاري للجمهورية الاسلامية.

ونسبت وكالة الانباء الجمهورية الاسلامية الايرانية (ارنا) الى كبير القضاة محمد يزدي ان الادعاء الالماني «تجاهل ابسط المبادئ القانونية».

واضاف يزدي «بناء على التحريات والدراسات القانونية التي قام بها خبراء قانونيون فان ممثل الادعاء الالماني ارتكب بعض الاخطاء وهو يدل على انه وقع تحت تأثير اخرين».

واكد فلاحيان وهو رجل دين ايضا موقف طهران القائل ان مقتل الاكراد الثلاثة في برلين يرجع الى تصارع الجماعات الكردية. واضاف «ومن ثم فان نسبتها لنا امر سخيف».

واصدر الادعاء الالماني في آذار (مارس) الماضي الاوامر بضبط واحضار فلاحيان لصلته بمقتل المنشقين الاكراد.

واشعل اتهام القيادة الايرانية حملة من الهجوم على المانيا في وسائل الاعلام الايرانية.

ونقلت صحيفة (اطلاعات) الايرانية الاثنين عن رئيس مجموعة مساندة ضحايا ايران من هجمات الغاز السام العراقية ابان حرب الدولتين 1980/1988 اتهامه لشركات المانية بمساعدة بغداد على بناء ترسانتها من الاسلحة الكيماوية ابان النزاع.

وقال عبد الله مزنداراني «ساعدت 84 شركة المانية تابعة للحكومة في تعبئة ترسانة العراق الكيماوية».

مجلس الشعب: أمريكا واسرائيل تتآمران للقضاء على صناعة الدواء في مصر

القاهرة - «القدس العربي»:

قالت مصادر داخل مجلس الشورى المصري ان اسعار الدواء في مصر قد ترتفع لسبعة اضعاف الاسعار الحالية بسبب تطبيق اتفاقية الغات.

واشار هؤلاء الى ان مصر ستخسر سنويا خمسة مليارات جنيه في مجال صناعة الدواء بسبب الاتفاقية.

وقد اشتعلت معركة الدواء في الآونة الاخيرة بسبب حرص الحكومة على تطبيق الاتفاقية خلال الايام المقبلة مما يعني التنازل عن فترة السماح المعطاة للدول التي تسعى لأن تعدل اوضاعها حسب ما تقتضيه ظروفها.

ويعارض قطاع الصناعة الاقتراح الامريكي والذي يحث الحكومة على سرعة تطبيق الغات. وحمل تقرير مجلس الشورى الحكومة مسؤولية انهيار صناعة الدواء في حالة الاستجابة للضغوط الامريكية. واشار الى احتمال تناقص الانتاج الدوائي بنسبة قد تصل لتسعين في المئة كما حدث في كندا.

وقال فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات وعضو مجلس الشورى ان الولايات المتحدة الامريكية تقوم باستخدام نفوذها من اجل دعم صناعتها الدوائية على حساب الدول العربية وفي مقدمتها مصر التي تسعى واشنطن لتدمير صناعتها في مجال الدواء.

وطالب الحكومة المصرية باعتبار الدواء سلعة استراتيجية غير خاضعة للعرض والطلب في الاسواق.

ودعا الشركات العالمية التي حصلت على تصاريح بتصنيع الدواء داخل مصر بانتاج الخامات الدوائية بدلا من استيرادها من امريكا.

من ناحيته كشف جلال غراب رئيس الشركة القابضة لانتاج الدواء النقاب عن ان عددا من الشركات الامريكية قامت بتسجيل اثنين وثمانين دواء من اجل اغراق الاسواق المصرية به من اجل حصار الدواء المصري. وقال غراب ان صناعة الدواء تعتبر الآن استراتيجية والولايات المتحدة تقف خلف المصانع التابعة لها بقوة من اجل الهيمنة على سوق العقاقير الطبية. واضاف ان اسرائيل قامت بعقد تحالف مع عدد من الشركات الكبرى من اجل اغراق المنطقة العربية بمنتجات اسرائيلية مخفضة السعر.



الدوحة تعرب عن قلقها من استمرار استيلاء اسرائيل على الاراضي الفلسطينية
مجلس التعاون يرحب بقرار قطر تجميد التطبيع مع اسرائيل

■ الدوحة ـ اف ب ـ ق ن ا: رحب الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان امس الثلاثاء بقرار قطر، العضو في هذه المجموعة الاقليمية، تجميد عملية التطبيع مع اسرائيل.

واكد الحجيلان في تصريح نشرته وكالة الانباء القطرية ان «قطر انطلقت بموقفها هذا من منطلقات قومية عربية تهدف الى عدم التفريط بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني».

وقال «لا شك ان هذا الموقف هو موقف جميع الدول العربية التي ترى ان هذه العراقيل التي تضعها اسرائيل على مسار العملية السلمية حتما لن تؤدي الى تحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط».

يذكر ان قطر وسلطنة عمان هما الدولتان الوحيدتان من بين دول مجلس التعاون (يضم ايضا السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت والبحرين) اللتان بدأتا عملية تطبيع مع اسرائيل التي فتحت مكتبين للتمثيل التجاري في هذين البلدين.

الا ان قطر اعلنت تجميد التطبيع مع اسرائيل اثر وصول اليمين الى السلطة في اسرائيل في ايار (مايو) الماضي ورفضت فتح مكتب تمثيل تجاري في تل ابيب.

واشار امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس الاول الى ان بلاده لن تطلب في الوقت الراهن اغلاق مكتب التمثيل التجاري الاسرائيلي، لكنها لن تتخذ اي اجراءات جديدة لتطبيع علاقاتها مع الدولة العبرية. وتعارض السعودية اي تطبيع مع الدولة العبرية قبل التوصل الى تسوية شاملة في الشرق الاوسط. ومن المقرر ان تعقد الدول الخليجية الست القمة السنوية في الدوحة من السابع الى التاسع من الشهر الحالي.

ومن جهة اخرى اعربت دولة قطر عن قلقها البالغ لاستمرار اسرائيل في الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية وتجديد سياسة الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشريف. مؤكدة انه لن يتحقق حل حاسم لمشكلة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية الا من خلال اقامة دولة فلسطينية.

ودعت دولة قطر المجتمع الدولي الى العمل على استئناف المفاوضات بجدية وحسن نية بشأن مسألة الانسحاب الاسرائيلي من مدينة الخليل ثم مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بما فيها القدس بموجب اتفاقات اوسلو واعمالا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة وللحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها اقامة دولته المستقلة.

وجددت دولة قطر في كلمة لها امام الجمعية العامة للامم المتحدة لدى مناقشة البند الخاص بقضية فلسطين رفضها القاطع لاحداث اي تغيير في وضع القدس القانوني او احداث اي تغيير في حقائقها الجغرافية والسكانية. واهابت بالمجتمع الدولي أن يعمل على تأمين وحماية الاماكن المقدسة فيها.

واشارت الكلمة الى ان دولة قطر انطلاقا من التوجيهات الحكيمة للشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد المفدى قد دابت بحرص شديد على تأييد نضال الشعب الفلسطيني العادل ودعم طموحاته المشروعة في سعيه الدائب لبناء دولة مستقلة عزيزة على ارضه وترابه.

وانتقد احمد سيف المضادي القائم بالاعمال بالانابة الذي القى كلمة دولة قطر الليلة قبل الماضية امام الدورة الواحدة والخمسين للجمعية العامة السياسة التي تتخذها الحكومة الاسرائيلية الحالية. وقال ان هذه السياسة هي صدام مع الواقع. محذرا من ان موقفها المتصلب قد يؤدي الى هدم عملية السلام في الشرق الاوسط برمتها.

وانتقدت دولة قطر ممارسات الحكومة الاسرائيلية الحالية للحيلولة دون قيام دولة فلسطينية وابقاء سيطرة السيادة الاسرائيلية المزعومة على الارض ومنع ممارسة السيادة الفلسطينية الشرعية بحجة ضمان الامن ضاربة عرض الحائط بجميع المواثيق والاتفاقات التي وقعتها الحكومة السابقة.

كما استنكرت دولة قطر التغييرات التي تقوم بها اسرائيل في القدس. مشيرة الى انه منذ احتلال اسرائيل للقدس الشرقية قبل 28 عاما عملت على تهويدها بالكامل بتشويه هويتها وتغيير معالمها وتفريغها من سكانها الفلسطينيين وجعلهم اقلية باجراءات قانونية وادارية وعسكرية واستقدام مستوطنين داخل المدينة وحولها وتوسيع حدودها حسب الرؤية الاسرائيلية بهدف الاضرار بالحل النهائي لوضع القدس.

ووصفت دولة قطر الوضع الحالي في القدس بانه مأساوي للغاية. موضحة ان القدس ليست قضية فلسطينية بحتة بل هي قضية عربية اسلامية مسيحية دولية ومن هنا تقع مسؤوليتها على المجتمع الدولي كله.

واكدت الكلمة تأييد دولة قطر للحل المسؤول الذي طرحته القيادة الفلسطينية بخصوص قضية مدينة القدس برمتها شرقيها وغربيها وهو الحل الذي يعتمد على احترام جميع الحريات بالمدينة بما فيها حرية العبادة لاتباع الاديان السماوية الثلاثة على ان تكون القدس العربية للجانب الفلسطيني والقدس الغربية للجانب الاسرائيلي بدون تقسيم اصطناعي ولكن بالمشاركة والتعايش السلمي.

ورأى ممثل دولة قطر انه في الامكان ايجاد اليات التطبيق اذا توفرت الارادة السياسية المسؤولة من جانب اسرائيل واذا قام المجتمع الدولي بدوره في الضغط على الحكومة الاسرائيلية لتغيير موقفها الحالي.

وشددت دولة قطر على انه لايمكن استئصال القدس من قلب فلسطين ولايمكن الوصول الى حل سلمي للقضية الفلسطينية من دون القدس. مشيرة الى ان القدس احتلت دوما مكانا خاصا في القضية الفلسطينية منذ بدايات النزاع العربي الاسرائيلي.

واشار ممثل دولة قطر في كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة الى ان امال الشعب الفلسطيني كانت قد انتعشت بتوقيع اتفاقات اوسلو وواشنطن والقاهرة والتي حققت زخما لعملية السلام بين الفلسطينيين واسرائيل انعكس في قيام السلطة الفلسطينية وانسحاب القوات الاسرائيلية من معظم مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ولجراء انتخابات فلسطينية اسفرت عن قيام المجلس التشريعي والرئاسة الفلسطينية الشرعية.

الا انه استدرك قائلا ان مسيرة السلام الفلسطينية الاسرائيلية اعترتها انتكاسات واعترضتها عقبات بوصول الحكومة الاسرائيلية الحالية الى الحكم حيث تتباطأ في الامتثال لالتزاماتها بموجب الاتفاقات الثنائية الموقعة.

موضحا ان فتح النفق بجوار المسجد الاقصى وماتلاه من رود فعل فلسطينية ماهي الا تعبير عن المخاوف من هذه الحكومة وتأكيد للرفض القاطع لما يجري من بناء المستوطنات وتوسيعها ومظاهر التحدي والاستفزازات التي يشهدها الشعب الفلسطيني كل يوم.

غرفة تجارة الكويت: لا علاقات اقتصادية مع اسرائيل قبل السلام

■ الكويت ـ رويتر: قال عبد الرزاق الخالد رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان الكويت لن يكون لها علاقات اقتصادية مع اسرائيل قبل اتمام عملية السلام. ونقلت صحيفة (الرأي العام) عن الخالد قوله «نحن اناس لسنا محاربين ولسنا على حدود فلسطين ولن يكون لنا علاقات اقتصادية الى ان يتم السلام .. لاداعي للهرولة».

وجاء تعليق الخالد ردا على سؤال حول احتجاب الغرفة عن مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي الذي عقد في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) سعيا لخلق جسور تربط اسرائيل بدول المنطقة اقتصاديا.

وقال الخالد لدى سؤاله عن سبب «استماتة» اسرائيل للتغلغل في دول الخليج «لانها مصدر الثروات ومصدر الفوائض المالية واسرائيل تسعى لمصلحتها للهم ان نعرف نحن كيف نحمي مصالحنا».

ومضى الخالد الى القول «اذا تم السلام الشامل والعادل ليس لدينا عقدة او تخوف من هذا التعامل على اساس المصلحة ومن دون اي امتيازات وفي اطار ما تتبناه الدول العربية».

وتقول الكويت ان اي تقارب مع اسرائيل لن يأتي الا في نطاق الجامعة العربية وبعد الوصول الى سلام عربي اسرائيلي شامل. ويقول دبلوماسيون ان الدولة الخليجية تتعرض لضغوط من حلفائها الغربيين للبدء في علاقات مع الدولة العبرية تسبق انتهاء العملية السلمية وصولا الى حل للنزاع العربي الاسرائيلي.

عرفات غادر غزة الى السعودية لاطلاع الملك فهد على اخر تطورات عملية السلام

■ غزة ـ اف ب: علم من مصدر فلسطيني ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غادر غزة امس الثلاثاء متوجها الى المملكة العربية السعودية حيث سيجري محادثات مع العاهل السعودي الملك فهد.

واضاف المصدر ذاته ان عرفات غادر غزة على متن مروحية نقلته الى العريش في شبه جزيرة سيناء المصرية. ومن المقرر ان يستقل من هناك طائرة تقله الى الرياض. ولم يوضح المصدر المدة التي ستستغرقها الزيارة.

وقال مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة لوكالة فرانس برس ان محادثات عرفات مع العاهل السعودي ستتناول خصوصا عملية السلام مع اسرائيل والعراقيل التي تعترضها.

واشاد ابو ردينة ايضا «بالدعم القوي الذي تقدمه السعودية للقضية الفلسطينية خصوصا في المجال المالي».

وقال الرئيس الفلسطيني امس الاول انه مصمم على تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي الذي ابرم مع اسرائيل وحذر من ان الفلسطينيين لن يقبلوا اي شيء مفروض عليهم.

وقال عرفات للصحافيين عند عودته الى غزة قادما من مصر ان الجانب الفلسطيني مصمم على التنفيذ الدقيق لما تم الاتفاق عليه.

واضاف انه لا ينبغي لاحد ان يفكر ان بالامكان ارغام الشعب الفلسطيني على القبول بما لا يقبله. ولكنه لم يعط المزيد من التفاصيل.

ويجري الفلسطينيون مفاوضات صعبة مع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليمينية بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من معظم مدينة الخليل الذي فات موعده منذ زمن طويل.

وتريد اسرائيل تغيير الاتفاق الذي يقضي بتسليم نحو 80 في المئة من الخليل للسلطة الفلسطينية بحيث يوفر المزيد من تدابير الامن لنحو 400 مستوطن اسرائيلي يعيشون في الجزء الباقي من المدينة. ويرفض عرفات تغيير الاتفاق قائلا انه يوفر ضمانات امنية كافية للمستوطنين.

ويواصل عرفات الذي يزداد شعوره بالاحباط بعد شهرين من المفاوضات محاولاته لحشد العرب في اتجاه الضغط على اسرائيل وحملها على احترام التزاماتها.

واجرى عرفات محادثات الاحد مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة حول المفاوضات المتعثرة. وفي وقت سابق زار عرفات الامارات وقطر.

اصابة 4 فلسطينيين بجروح باعتداء لمستوطنين على تجار سوق العطارين في القدس
اسرائيل صادرت 300 الف دونم من الاراضي الفلسطينية بعد اتفاق اوسلو

غزة ـ «القدس العربي»:

افاد تقرير نشرته وزارة الاعلام الفلسطينية امس الثلاثاء ان السلطات الاسرائيلية صادرت حوالي 300 الف دونم من الاراضي الفلسطينية خلال السنوات الثلاث الاخيرة من ايلول (سبتمبر) 1993 الى ايلول (سبتمبر) 1996.

واوضح التقرير انه «منذ توقيع اتفاقية اوسلو واصلت سلطات الاحتلال مصادرة الاراضي الفلسطينية مستندة الى الذرائع الامنية والاوامر العسكرية».

واشار الى ان «مصادرة الاراضي بلغت ذروتها في الفترة الفاصلة بين توقيع اتفاق اوسلو واتفاق القاهرة» حول توسيع سلطات الحكم الذاتي في ايار (مايو) 1994.

وقال التقرير ان «السلطات الاسرائيلية صادرت منذ بداية الاحتلال عام 1967 اكثر من ثلاثة ملايين دونم من المساحة الكلية في الضفة الغربية وقطاع غزة البالغة 5,8 ملايين دونم من بينها 74 % في الضفة الغربية و40 % في غزة».

واضاف ان اسرائيل «صادرت 191 الفا و900 دونم من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية لاجل الكسارات وصادرت اثني عشر الف دونم فيها بحجة انشاء محميات طبيعية».

وأعلن ان اسرائيل «تمكنت خلال السنوات الثلاث الاخيرة من مصادرة 22 الف دونم لانشاء شبكة طرق التفافية للمستوطنات».

واكد تقرير اخر لوزارة الاعلام الفلسطينية حمل عنوان «القدس قضية العرب والمسلمين» ان «المصادر الرسمية الاسرائيلية تعترف بانها مسؤولة عن مصادرة 24 الف دونم من الاراضي الفلسطينية في القدس ومحيطها».

وذكر التقرير ان «ست عشرة مستوطنة اسرائيلية اقيمت على مجمل الاراضي المصادرة لتشكل رؤوس جسور للاختراق ومحاصرة القدس العربية وقطع امتدادها الجغرافي وتقطيع اوصالها لتسهيل التغلغل الاستيطاني في اطار ما يسمى بمشروع القدس الكبرى».

وقال التقرير ان «عدد المستوطنين المزروعين في حدود المدينة الفلسطينية وامتداداتها بلغ 160 الف مستوطن موزعين على خمسة عشر حي ومستوطنة تضم 42 الف وحدة سكنية».

من ناحية اخرى قالت امرأة فلسطينية امس الاول ان جنديا اسرائيليا ضربها محدثا بها اصابات حين رفضت اخلاء منزلها في الضفة الغربية تنفيذا لقرار اسرائيلي بازالته.

وقالت خضرا الحليس «تلقينا اخطارا من الجيش الاسرائيلي باخلاء المنزل وتجاهلناه. وجاء الجنود الاسرائيليون امس الاول لازالة بيوتنا وحاولنا منعهم فضربوني».

واضافت ان الجيش الاسرائيلي ازال خمسة منازل في قرية فصايل. وقال الجيش الاسرائيلي انه يدرس الواقعة.

وبقيت فصايل الواقعة شمالي اريحا تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي.

وسادت حالة من التوتر الشديد مساء امس الثلاثاء في البلدة القديمة من القدس المحتلة بعد اعتداء مجموعة من المستوطنين المتطرفين على التجار الفلسطينيين في سوق العطارين.

وقال شهود عيان لـ«القدس العربي» ان الاعتداء بدأ عندما قام المستوطنون بالقاء الحجارة والقاذورات، والزجاجات الفارغة على التجار الفلسطينيين في السوق، ثم ازداد حدة بعد ان حضر الجنود الاسرائيليون الى المكان، ولم يحركوا ساكنا، سوى انهم اقتادوا عددا من التجار الى مركز الشرطة في منطقة «القشلة» للتحقيق معهم.

وأوضح احد المواطنين تفاصيل ما جرى، بالقول: سمعنا صوت ضجيج وضرب حجارة على السوق فخرجنا لنستطلع الامر، لنجد عددا كبيرا من المستوطنين يقومون بالقاء الحجارة على السوق، فاتصلنا بالشرطة التي سرعان ما وصلت الى المكان لتلقي القبض على عدد من التجار عرف منهم محمود النتشة والشقيقان يوسف ونادر الحلحولي، ووالدهما الحاج صلاح الحلحولي ثم قام المستوطنون بعد ذلك بالاعتداء بالضرب على هؤلاء التجار، واصابتهم بجروح، على مرأى من جنود الاحتلال.

ويشار هنا الى ان اعتداءات المستوطنين في هذه المنطقة تكاد تكون يومية، حيث لا يتوانى غلاة المتطرفين اليهود من مستوطني حارة الشرف في القدس القديمة التنكيل بأي فلسطيني كلما سنحت لهم الفرصة لذلك.

وكان اعتداء سابق قام به يهود متطرفون من حركة «كاخ» العنصرية قبل ثلاثة اعوام قد ادى الى استشهاد المواطن رزق اوكيدك في سوق اللحامين» المجاور، حيث يقيم عدد كبير من هؤلاء المتطرفين في مدرسة وكنيس يهودي سبق اقامته فوق اسطح سوق العطارين، ومنه ينطلقون في تنفيذ اعتداءاتهم.

ويقطن الحي اليهودي في القدس القديمة قرابة 300 مستوطن اضافة الى عشرات اخرين من غلاة المتعصبين الذين يقيمون في منازل استولوا عليها خلال الاعوام الماضية.

وعقدت جمعية حماية البيئة في اسرائيل مؤتمرا صحافيا امس شارك فيه سياسيون من اليمين واليسار على حد سواء، للاعلان عن تزايد المعارضة الداخلية لشق الطريق المعروف باسم «عابر اسرائيل».

وكانت المرحلة الاولى من انشاء هذا الطريق قد بدأت قبل عدة اسابيع، وسط انباء عن انها ستكلف ثلاثة مليارات شيكل اسرائيلي (حوالي مليار دولار).

وقالت جمعية حماية البيئة ان تخصيص مبلغ ضخم لجزء من «عابر اسرائيل» يأتي في الوقت الذي تقوم فيه الحكومة بتقليص ميزانياتها في مجالات التعليق والصحة والرفاه الاجتماعي، كما يتزامن مع تزايد الاختناقات المرورية في القدس وتل ابيب، دون ان يتم تخصيص اية ميزانية لخطوط السكك الحديدية.

واضافت الجمعية في بيان وزع على الصحافيين قائلة ان ميزانية الدولة لعام 1997 خصصت حوالي مليار وثلاثمئة الف شيكل لبناء طرق في البلاد، بينما خصصت 130 الف شيكل فقط للمواصلات، وهو ما يعني ان حكومة اسرائيل توظف اموالا في بناء الطريق تزيد بعشرة اضعاف ما توظفه في المواصلات العامة.

من جانبه دعا عضو الكنيست عن حزب «الليكود» عوزي لانداو الذي شارك في المؤتمر الصحافي الى ايقاف تنفيذ مشروع «عابر اسرائيل» بشكل فوري، وتوجيه الاموال المخصصة له نحو بناء السكك الحديدية. لان هذا الطريق يمس بالبيئة ويشكل عبئا على ميزانية الدولة، ولن يحل مشاكل الاختناقات المرورية».

وقال عضو الكنيست عن حركة «ميرتس» يوسي سريد ان «ايقاف العمل في هذا الطريق لا يزال امرا ممكنا». واضاف «اذا ما كانت هناك حاجة الى بناء طريق عابر اسرائيل، فيجب ان يكون هو الخطوة الاخيرة بعد تطبيق كل الاتفاقيات الاخرى للتغلب على الاختناقات المرورية وعراقيل السير، لان هذا الطريق يضر بالبيئة، وكان يجب عدم البحث في اقامته قبل اقامة شبكة من المواصلات العامة تشمل القطارات بجميع انواعها، بما في ذلك مترو الانفاق في منطقة تل ابيب».

في تقرير أصدرته وزارة العمل الفلسطينية:
99 يوم اغلاق اسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة منذ بداية العام الجاري

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت وزارة العمل في السلطة الوطنية الفلسطينية ان مجموع ايام الاغلاق الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة منذ بداية العام الحالي وحتى تاريخ 1996/11/10 بلغ 99 يوما، منها 39 يوم حصار شامل على جميع التجمعات السكانية (اغلاق عسكري).

وجاء في تقرير للوزارة حول الحصار والاغلاق خلال عام 1996 ان هذا العام تميز باقدام اسرائيل على تشديد اجراءاتها، عبر فرض اشكال متعددة من الحصار والاغلاق على الاراضي الفلسطينية، خصوصا منذ تنفيذ عمليتي القدس وعسقلان في 25 شباط (فبراير) الماضي.

واشار التقرير الى ان اجراءات الحصار والاغلاق هذه تضمنت فرض حصار شامل هو الاول من نوعه على التجمعات السكانية في الضفة الغربية، وادى الى تقطيع اوصالها وعزلها عن بعضها البعض ومنع الحركة والتنقل فيما بين مناطقها المختلفة.

واوضح التقرير ان مجموع ايام الاغلاق التي ترافقت بتسهيلات جزئية في الحركة وبافساح المجال امام العمال الفلسطينيين للدخول الى اسرائيل، بلغ 28 يوما، في حين وصل عدد ايام الحصار البحري على شواطئ غزة الى 36 يوما.

واكد التقرير ان الاغلاق بشكله العام ما زال مفروضا على الضفة الغربية وقطاع غزة، وان كان يتم ادخال تسهيلات عليه تتسع وتضيق وفقا لاعتبارات تقول اسرائيل انها امنية.

من جهة اخرى، قال تقرير وزارة العمل الفلسطينية، ان عدد العمال الذين تعرضوا للاعتقال بحجة دخول اسرائيل بدون تصاريح عمل خلال الفترة المشار اليها، وصل الى 13700 عامل، وان عددا كبيرا من هؤلاء حكمت عليه المحاكم الاسرائيلية بالسجن الفعلي لمدد تتراوح بين ستة اشهر وخمسين شهرا، وبغرامات مالية باهظة، تتراوح بين 2000 و8000 شيكل (600 و2400 دولار تقريبا).

الى ذلك، سلط التقرير الاضواء على الاجراءات التي لجأت اليها السلطات الاسرائيلية في اطار سياسة الاغلاق، موزعة شهريا منذ بداية العام وحتى الثلث الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، مع استعراض مفصل لابرز الاحداث والانعكاسات المتعلقة بحرمان العاملين الفلسطينيين، من حقهم في العمل.

المجلس التشريعي الفلسطيني يبحث تقليص الفجوة بين رواتب الموظفين ورواتب المدراء

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال الدكتور سعيد الكرنز ـ رئيس لجنة الموازنة والمالية في المجلس التشريعي الفلسطيني، ان اللجنة ناقشت في اجتماعها امس الثلاثاء قضية تعديل سلم رواتب الموظفين لدى السلطة الوطنية، بغية تقليص الفجوات بين الدرجات الوظيفية العليا والدنيا، اضافة الى تحديد العلاوات المهنية بشكل موضوعي، وتحسين العلاوات الاجتماعية من خلال وضع وصف وظيفي يستند الى المؤهلات، وتحديد حد أدنى واخر اقصى للاجور.

واوضح د. الكرنز في تصريحات للصحافيين على هامش اجتماعات لجان المجلس التشريعي، ان ذلك سيكون القاعدة الاساسية لقانون الخدمة المدنية الذي سيقره المجلس بهدف رفع الظلم عن موظفي السلطة الوطنية المدنيين من ذوي الدرجات المنخفضة التي تقل عن مدير دائرة.

واشار الكرنز الى ان التعديل الوظيفي المنتظر، والذي سيتم بطبيعته تلقائيا على الموظفين العسكريين ـ كما قال ـ سوف يؤدي الى زيادة تقدر بنحو 20 في المئة على ميزانية رواتب الموظفين لدى السلطة الوطنية، موضحا ان عدد الموظفين المدنيين في كافة مؤسسات السلطة يصل الى 35 الف موظف، كما يصل عدد الموظفين العسكريين الى 35 الفا ايضا.

وتجدر الاشارة الى ان سلم رواتب موظفي السلطة الفلسطينية المعمول به حاليا، يمنح الموظفين من درجة مدير فما فوق علاوة خاصة لا تقل عن 120 في المئة، بينما لا تزيد العلاوة المماثلة للموظفين من درجة رئيس قسم فما دون عن 35 في المئة. وهو الامر الذي ادى الى حدوث فجوة كبيرة بين رواتب الفئتين المذكورتين.

من مظاهر تفشي البطالة والفقر في المجتمع الفلسطيني:
أستاذ جامعي يبيع الكعك على الرصيف

القدس ـ «القدس العربي» ـ

من ماجد عبد الهادي:

«الشغل ليس عيبا» و«الجوع ـ تعلمون ـ كافر».

هذه بعض من عبارات عديدة يلقيها المهندس والاستاذ الجامعي (سابقا) بسام مريش في وجه كل الذين يستهجنون قبوله بالعمل كبائع كعك متجول على ارصفة نابلس في الضفة الغربية.

.. والحكاية تروى:

زحام في سوق «تزدهر»

ليس بيع الكعك على الرصيف بظاهرة غريبة في مجتمع المدينة الفلسطينية التي ما زالت «لأسباب عديدة أبرزها ارث الاحتلال» تتصف بصفات هي الى ملامح القرية اقرب، غير ان هذه «المهنة» التي كانت لسنوات، وربما لعقود طويلة مضت حكرا على كبار السن والأطفال الذين لا معيل لهم في المخيمات المجاورة للمدن، أمست اليوم على درجة من الانتشار في شوارع نابلس وغزة والخليل ورام الله، بحيث تبدو كافية للتلخص، أو تكاد مشكلتين كبيرتين يعاني منهما المجتمع الفلسطيني في مرحلة بناء كيانه السياسي على أرض وطنه، هما مشكلتا الفقر والبطالة.

فبعد شهور مريرة من الحصار العسكري ـ الاقتصادي المزدوج الذي فرضته اسرائيل على مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، وجد عشرات الآلاف من العمال الفلسطينيين الذين طالما ارتبطت لقمة خبزهم وخبز اطفالهم بالعمل في بناء المستوطنات، مضطرين للبحث عن هذه اللقمة في جزر ضيقة، ومعزولة، وتفتقد الى الحد الأدنى من مقومات البنية الاقتصادية القادرة على توفير الاكتفاء الذاتي.

وهكذا، لم يكن أمام هؤلاء العمال، كما امام اصحاب مهن كثيرة من خيار سوى مزاحمة الأطفال والشيوخ على مهن «ازدهر سوقها» بفعل انتشار الفقر، مثل مبيع الكعك، في الشوارع، والاتجار بالمرطبات الرديئة، وبيع أوراق اليانصيب، وما شابه.

ثمن حصارين

يقول بسام مريش انه لم يكن يتوقع في يوم من الأيام انحدار وضعه المعيشي الى درجة يضطر معها الى التخلي عن مهنته كمهندس زراعي ومعيد سابق في أحد المعاهد العراقية ليعمل بدلا من ذلك بائع كعك متجول في شوارع نابلس، حيث تلاحقه الشرطة، مثلما تلاحق كل الباعة المتجولين بدعوى اعاقة حركة السير.

ولبسام (44 عاما) قصة مؤثرة، تعكس في مفاصلها حجم الثمن الذي يدفعه الفلسطينيون حتى بالمعنى الشخصي البحت، عند كل منعطف سياسي تمر فيه بلادهم، أو تمر فيه المنطقة العربية بشكل عام.

فقد ولد هذا الشاب في «بغداد» حيث كان يقيم ذووه بعد نكبة احتلال فلسطين عام 1948، واكمل دراسته الثانوية هناك، ثم التحق بجامعة «الزقازيق» في مصر، وتخرج منها مهندسا زراعيا بتفوق، ليعود الى العراق، ويحالفه الحظ بتعيينه معيدا في مؤسسة المعاهد الفنية العليا. مدة سبع سنوات كان يتقاضى خلالها «راتبا محترما»، تزوج من فتاة فلسطينية، وانجب أربعة اطفال، عاش واياهم ما يسميه بـ«السنوات السمان» قبل ان تندلع حرب الخليج الثانية، ويبدأ الحصار للفروض على العراق، بكل ما ادى اليه من ارتفاع في تكاليف الحياة، وتقلص القدرة الشرائية لـ«الراتب المحترم» الى حدود بالكاد تكفي لتسديد فواتير الماء والكهرباء.

المهم، ان بسام اضطر تحت ضغط الواقع المعيشي الصعب الى ترك العراق، والعودة برفقة زوجته واطفاله الى نابلس، حيث استأجر غرفة اشبه بـ«الزريبة» ـ كما يقول ـ في البلدة القديمة، معتقدا ان هذا الوضع سيكون مؤقتا، وانه سيحصل في وقت قريب على وظيفة تضع حدا لـ«السنوات العجاف»، لسكن «الي كذبت القطاس» وسرعان ما تبين له حين بدأ رحلة البحث عن وظيفة، ان حصار الاسرائيليين لنابلس واخواتها، ليس أقل قسوة من الحصار الأمريكي ـ الغربي للعراق.

خبرات لا قيمة لها!!

لقد تقدم بسام بعشرات الطلبات لعشرات المؤسسات الخاصة والعامة شاهرا شهادته العلمية وخبراته العلمية كسلاح كان يعتقد انه كاف لتجاوز المأزق المعيشي الذي يعانيه، وما هي الا أيام قليلة حتى اكتشف ان كل ما يملك من معارف علمية، تبدو هنا، وكأن لا قيمة لها، نتيجة غياب المؤسسات القادرة على استيعاب جيوش الخريجين العاطلين عن العمل. وامام الوعود اللامجدية التي تلقاها، وبعد ان طال به الانتظار، في حين كان أطفاله يعانون الحرمان، لم يجد بسام ـ كما يقول ـ مفرا من البحث عن اي عمل، فاستقر به الحال، اخيرا، ليعمل بائعا متجولا لدى احد مخابز مدينة نابلس، مقابل اجر يتراوح بين 25 و40 شيكلا (8 ـ 13 دولارا) يوميا.

ويشير بسام الى ان هذا الاجر لا يكفي لسد الحد الأدنى من احتياجات عائلته المؤلفة من ستة أفراد ـ «فالغلاء فاحش والمطالب كثيرة» ناهيك عما يتسبب به الوقوف في أماكن مخالفة من مشاكل مع البلدية والشرطة التي تفرض عليه في بعض الاحيان دفع غرامات، أو مصادرة بضاعته. ومما زاد الأمر سوءا على ما يقول بسام، اصابته مؤخرا بجلطة في ساقه، حيث اصبح غير قادر على التجول، وقد تقدم بطلب الى وزارة الشؤون الاجتماعية، من اجل الحصول على مساعدة لاستكمال العلاج، بيد انه ما لبث ان صرف النظر عن هذا الموضوع، بعد ان طلبت منه الوزارة تقارير طبية وصور أشعة وفحوصات تكلف مبلغا لا يستطيع تأمينه.

واللافت للانتباه ان كل هذه المحن، لم تنتقص شيئا من ارادة بسام، واصراره على تحدي الصعاب في سبيل تأمين لقمة العيش لاطفاله، دون ان يمل من ترديد القول: «الشغل ليس عيبا، والعيب ان يتقاعس الرجل عن العمل، ليدفع اطفاله ثمن هذا التقاعس، جوعا أو تشردا».

هذه قد تبدو حكاية شخصية، لكنها في واقع الأمر اعمق وابعد من ذلك بكثير لانها ـ ببساطة ـ حكاية أخرين يشبهون بسام، ولانها ايضا وأيضا حكاية الفلسطيني يدفع ثمن «لعبة الأمم» من خبز أطفاله.

سويسرا ستختبر اسلحة اسرائيلية في صحراء النقب

■ برن ـ اف ب: أعلنت الدائرة العسكرية الفدرالية في برن امس الثلاثاء ان الجيش السويسري سيختبر في صحراء النقب ذخائر يرغب في الحصول عليها من شركة الصناعات الحربية الاسرائيلية.

واوضح المصدر انه لا يوجد تحت تصرف الجيش السويسري على ارضه مكان مناسب لاطلاق الذخائر الحية وان الطاقم المدني التابع للجيش سينتقل الى اسرائيل.

والذخائر التي سيتم اختيارها هي من نوع «كارغو».

وكانت سويسرا حصلت في العامين 1988 و1991 على ذخائر من هذا النوع من عيار 15,5سم.

مرشح ثالث لزعامة حزب العمل الاسرائيلي

■ تل ابيب ـ ا ف ب: أعلن النائب العمالي يوسي بيلين في الكنيست الاسرائيلية امس، عن ترشيح نفسه لخلافة شمعون بيريس في زعامة حزب العمل، حزب المعارضة الرئيسي في اسرائيل.

وباعلانه هذا، يكون بيلين المرشح الثالث، بعد كل من قائد الاركان السابق وزير الخارجية السابق ايهود باراك، ووزير الصحة السابق افراييم سنيه، للدخول في سباق انتخابات الحزب الداخلية في الثالث من حزيران (يونيو) من العام 1977.

واعلن بيلين في مؤتمر صحافي عقده في تل ابيب «بعد اعلان شمعون بيريس انه لن يقدم ترشيحه مجددا، قررت ان اترشح لرئاسة الحزب وفي حال انتخابي سأكون مرشحه للانتخابات التشريعية في العام الفين».

وبحسب بيلين فليس هناك «شخصية اخرى تستطيع ان تروج بشكل مناسب مواقف بيريس، وهي (المواقف) الوحيدة التي تعكس رؤية حقيقية للسلام والامن».

وقد أعلن بيريس بشكل قاطع، الأسبوع الماضي، بأنه سينهي مهامه في قيادة احد اكبر الأحزاب الاسرائيلية (43 نائبا من اصل 120 في البرلمان) في حزيران (يونيو) المقبل.

ويعتبر بيلين الذي يبلغ من العمر 48 عاما، والذي يحتل موقعا مركزيا في حزب العمل، وريثا للزعيم العمالي الحالي بيريس. وكان قد قام بدور فعال في الاتصالات الأولية التي تمت بين حكومة اسحق رابين ومنظمة التحرير في العام 1992، بالاضافة الى كونه من المفاوضين الرئيسيين في المفاوضات التي افضت الى توقيع اتفاق اوسلو الخاص بالحكم الذاتي الفلسطيني، في العام 1993.

وقد شغل بيلين، وهو صحافي سابق، منصب وزير الاقتصاد، ثم معاونا رئيسيا لبيريس في وزارة الخارجية، في حكومة اسحق رابين، قبل ان يصبح وزيرا مكلفا بعملية السلام عقب اغتيال الأخير في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1995.

ولكن المراقبين السياسيين الاسرائيليين يعتبرون ان باراك، الذي يتمتع بصورة رجل قوي قادر على هزم رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو في انتخابات العام الفين، هو الاوفر حظا لخلافة بيريس.

مجموعة المراقبة: باريس تعرب عن ارتياحها للتعاون الفرنسي الامريكي

■ باريس ـ اف ب: أعربت فرنسا، التي تتولى منذ الاول من كانون الاول (ديسمبر) الحالي، الرئاسة الدورية لمجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاول عن ارتياحها لـ«التعاون الممتاز» بين المندوبين الامريكيين والفرنسيين في المجموعة.

وأعلن مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو ان «الرئاسة الفرنسية ستعمل بحزم بالتنسيق مع الاطراف الاخرى على ضمان فعالية عالية لعمل المجموعة».

واضاف ان فرنسا «تحرص على التنويه بالتعاون الممتاز القائم بين المندوبين الامريكيين والمندوبين الفرنسيين» مضيفا ان فرنسا «ستواصل العمل بالذهنية نفسها».

وتابع انه «منذ ان بدأت المجموعة عملها قبل نحو خمسة اشهر اثبتت فائدتها وفعاليتها».

واعتبر دوتريو انه «على الرغم من ان المجموعة لا تشكل حلا نهائيا لمشكلة جنوب لبنان، اذ وحده اتفاق سلام حقيقي وتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 يمكنهما اعادة الهدوء الى الحدود الاسرائيلية اللبنانية، فانها اتاحت انقاذ حياة عدد كبير من المدنيين».

وشدد على ان مجموعة المراقبة التي «اتاحت تفادي التدهور العسكري» تعمل «في ظروف صعبة لانها يجب ان تتخذ مواقفها بالاجماع».

وقد نص تفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي وضع حدا لعملية «عناقيد الغضب» العسكرية الاسرائيلية في جنوب لبنان على تشكيل مجموعة مراقبة للسهر على احترام وقف اطلاق النار وعدم التعرض للمدنيين. تتعاقب الولايات المتحدة وفرنسا على رئاستها.

نتنياهو يزور روسيا في شباط المقبل

■ لشبونة ـ رويتر: أعلن متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاول أن بنيامين نتنياهو سيقوم بأول زيارة له الى موسكو في شباط (فبراير) المقبل.

ووجه رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين الدعوة لنتنياهو في الاجتماع الذي عقداه على هامش اجتماعات منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين اول رئيس وزراء اسرائيلي يزور موسكو في نيسان (ابريل) 1994.

المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية يعلن استقالته

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر قضائي اسرائيلي ان المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية ميخائيل بن يائير قرر الاستقالة من منصبه امس الثلاثاء.

واضاف المصدر نفسه ان بن يائير الذي اخطر وزير العدل تشاي هانيغبي خطيا بنيته هذه، شدد على ان استقالته هذه ستدخل حيز التنفيذ اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل، لكنه لم يشر الى دوافعها.

وكان ميخائيل بن يائير، الذي عينه رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين، قد وجد نفسه في وضع بالغ التعقيد في الفترة الانتقالية التي اعقبت الانتخابات التشريعية الاخيرة، وشهدت مجيء التحالف اليميني الى سدة الحكم في اسرائيل.

واتهمه عدد من المسؤولين بـ«التواطؤ» مع حزب العمل وطالبوا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باقصائه واستبداله بشخصية اخرى اكثر قربا الى ايديولوجية الليكود.

وتقلصت شعبية بن يائير في اوساط التحالف الحاكم مع دخول ارييه درعي، زعيم حزب شاس الديني المتشدد، واقالة وزير العدل ياكوف نعمان.

وكان نتنياهو قد قرر اخيرا الابقاء على بن يائير في منصبه حفاظا على التقليد الذي يتطلب ابقاء وظيفة المستشار القضائي بعيدة عن المعارك السياسية كونها تعادل وظيفة المستشار العام للدولة.

اعتقال ابن رئيس اسرائيل السابق في فضيحة فساد بفرنسا

■ غراس (فرنسا) ـ رويتر: قالت مصادر قضائية ان قاضي تحقيق فرنسيا قرر امس الاول حبس يوئيل هرتزوغ ابن الرئيس الاسرائيلي السابق حاييم هرتزوغ على ذمة التحقيق للاشتباه في تورطه في فضيحة فساد في فرنسا.

وقالت المصادر ان السلطات تشتبه في تواطؤ يوئيل (47 سنة) في دفع رشوة قدرها 1,45 مليون فرنك (290 الف دولار) لميشيل مويو رئيس بلدية مدينة كان الفرنسية المحتجز حاليا انتظارا لتقديمه للمحاكمة.

واضافت ان تحقيقات وتحريات جرت بشأن يوئيل هرتزوغ لصلة اعماله برجل الاعمال العالمي نسيم جاعون الذي يملك امبراطورية من ممتلكاتها فندق نوجا هيلتون في كان.

ويحمل يوئيل جنسيتي اسرائيل وبريطانيا ويقيم في سويسرا. وهو متزوج من ابنة جاعون ومدير مجموعة نوغا. وقد احتجز في سجن مدينة غراس الفرنسية.

وقالت المصادر ان القضية التي يشتبه في تورط هرتزوغ فيها تتصل بطلب اذن من البلدية بوضع 100 ماكينة قمار اضافية في كازينو غراند ريفييرا في نوغا هيلتون.

وأوضحت المصادر ان قاضي التحقيق طلب الى الاثنين المثول امامه وحذرهما من احتمال حبسهما لكن هرتزوغ هو وحده الذي مثل أمام القاضي.

وقدم محامو والد زوجته البالغ من العمر 74 عاما لقاضي التحقيق بيانا مكتوبا يزعم ان الرشوة دفعت لمويو بعد ضغوط وتهديدات من هذا السياسي.

ووضع مسؤول رفيع اخر في مجموعة نوغا هو بريطاني مارتن كونواي في الحبس على ذمة التحقيقات في القضية نفسها في 22 من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت المصادر القضائية ان كونواي ابلغ القاضي ان مجموعة نوجا دفعت مبلغ 1,45 مليون فرنك على اربع دفعات قبل تصويت مجلس بلدية كان على تركيب ماكينات القمار.

وكان مويو وضع في الحبس منذ تموز (يوليو) مع ابنه وبعض مساعديه بتهم طلب رشى من مجموعة قمار بريطانية مقابل منحها تراخيص لانشاء او توسيع اندية قمار في المنتجع الواقع في الريفيرا الفرنسية.

وزعم محامو مويو انه ضحية صراعات سياسية بين اعضاء ائتلاف الوسط واليمين الحاكم.

ومويو نفسه عضو في الشريك الاصغر في الائتلاف الحاكم وهو الاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية.

الانتخابات البرلمانية المقبلة: سياسة التراضي والتوافق بين الحكومة والمعارضة

الصحف المغربية تهدد بفضح الذين يعرقلون تطور الديمقراطية وتحذر من مخطط تسوية للبوليزاريو

الرباط - مكتب «القدس العربي» - من محمود معروف:

تكشف الاجتماعات واللقاءات على مختلف المستويات الرسمية والحزبية في اطار ما أطلق عليه «التراضي» و«التوافق»، لوضع التشريعات والقوانين المنظمة للانتخابات المقبلة التي يراهن عليها كعنوان لمرحلة جديدة من الحياة السياسية المغربية، وهي المرحلة التي دشنها الاستفتاء على التعديلات الدستورية في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي.

والأهمية التي تولى لهذه المرحلة انها ستضع المعارضة التاريخية بالمغرب على مقاعد الحكومة، وهي المقاعد التي رفضت الجلوس عليها 1993 و1994 لعدم التوافق على الشروط ثم تفضيلها ان يكون ذلك نتيجة لميزان قوى في البرلمان، كتعبير ان اية انتخابات تتسم بحد ادنى من النزاهة والحرية سيمنح المعارضة اغلبية برلمانية تؤهلها لتشكيل الحكومة.

الخطوات نحو الانتخابات، وان كانت ببطء، لكنها تتوالى، فمشروع قانون الجهة - اللامركزية - سلم للاحزاب لابداء ملاحظاتها واعادته الاحزاب وتسلمت الاسبوع الماضي الصيغة المعدلة للمشروع الذي سيقر في مجلس حكومي ثم مجلس وزاري وطرحه على البرلمان لاقراره. واللوائح الانتخابية وهي احدى نقاط الخلاف الدائمة بين السلطة والمعارضة، وضعت الاجراءات وبالتوافق، لضبطها وتصحيحها ومدونة الانتخابات سلم مشروعها للاحزاب الاسبوع الماضي، وانكب اختصاصيوها بمناقشته وتقديم الملاحظات عليه.

توالي الخطوات نحو الانتخابات خلق ديناميكية سياسية في المغرب، لكن مواعيد الانتخابات لم تحدد بعد، ويصعب تقديرها، لكن ما هو مؤكد انها ستكون قبل تشرين الاول (اكتوبر) 1997، موعد افتتاح السنة التشريعية، وايضا لم تحدد حتى الان طبيعة الحكومة التي ستشرف على هذه الاستحقاقات، والافكار المتداولة حتى الان، هي تشكيل حكومة اتحاد وطني اي تضم جميع الاحزاب، وهو ما لم ترض به المعارضة وأعلن زعيمها عبد الرحمن اليوسفي قبل ثلاثة اسابيع ان المعارضة لن تشارك في هذه الحكومة، وهناك فكرة تشكيل حكومة محايدة على غرار حكومة 1992، اما باستبعاد وزراء الاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والحزب الوطني (تكتل الوفاق) وتعيين وزراء آخرين مكانهم او تشكيل حكومة جديدة من التكنوقراط، والفكرة الثالثة بقاء الحكومة الحالية.

نقطة الخلاف العلنية بين الحكومة والمعارضة تتعلق بمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي احدى مكونات الكتلة الديمقراطية. فالمنظمة التي اعلنت مقاطعتها لاستفتاء الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) واستعدادها للمساهمة في بقية الاستحقاقات، استبعدت من أي اجتماع بين الحكومة والمعارضة ولم تستلم رسميا مشروع قانون الجهة او مشروع مدونة الانتخابات، وان كان حلفاؤها يسلمونها نسخا من هذه المشاريع وتساهم معهم بدارستها ووضع الملاحظات عليها. وصحيفة (الانوار) الناطقة مؤقتا باسم المنظمة بعد توقيف صحيفتها «انوال» وعدم منحها الاذن القانوني باصدار صحيفة جديدة، تندد بالاستبعاد وهاجمت الاعلام الرسمي الذي قال ان اجتماع وزير الداخلية الخميس الماضي حول اللوائح الانتخابية كان مع الاحزاب الممثلة بالبرلمان وقالت «انه مغالطة مكشوفة نسجلها مع الرأي العام حول هذا السلوك الاعلامي المرفوض، ان منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، الممثلة بالبرلمان، والمضطلعة فيه بدور فعال، لم يتم اشراكها في تلك اللقاء، واذا كان هذا النوع من التعتيم عن الحقيقة ليس جديدا وليس معزولا عن النهج السياسي الرسمي العام، فان جديد وزارة الداخلية وفي اطار ثقافتها السياسية «الجديدة» يتمثل في استبعاد المنظمة، هكذا، فجأة»، وقالت «الانوار» ان ذلك يجعل المنظمة «قضية الطريق الى الديمقراطية أم الى تعميق المسار الذي اضعف البلاد وفاقم المشاكل على جميع المستويات».

صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» قالت ان مراجعة سليمة وملتزمة بمقتضيات وضعت ستمكن من لوائح انتخابية لا تشوبها شائبة وان ذلك مسؤولية الجميع وقالت «من جهتنا سنحرص على ان تمر عملية المراجعة في جو خال من كل اشكال الغش والتدليس، كما هو حرصنا منذ عقود، كما اننا لن نتوانى عن فضح وتعرية كل الذين يعرقلون تطور المغرب نحو الديمقراطية من تجار الانتخابات الذين عاثوا فسادا في اللوائح الانتخابية». وحرصت «الاتحاد الاشتراكي» على التمييز بين التراضي والتناوب، وقالت ان التراضي يهم الترتيبات العملية المرتبطة بالقانون الانتخابي وباللوائح الانتخابية، اما التناوب الديمقراطي فهو عمل يرتبط بنتائج صناديق الاقتراع الشفافة». وقالت ان خلاصات الاجتماعات حول اللوائح الانتخابية كان بداية التراضي.

طه بلا فريج قال ان الانتخابات المقبلة امتحان للجميع، وتساءل «ان كان المسؤولون اقتنعوا بانه حان الاوان للخروج من النظام التقليدي أم انهم لا زالوا يرون ضرورة الحفاظ عليه لتسيير شؤون البلاد تحت او خلف واجهة ديمقراطية لا سلطة لها في تغيير وتحسين أوضاع المجتمع» ولم يجب بلا فريج عن سؤاله لكنه قال كيفما كانت النصوص والقوانين فان الجواب على السؤال يكمن في كيفية تطبيق هذه النصوص على أرض الواقع. أما محمد اكرين فدعا في المنعطف الى ميثاق شرف حول الانتخابات تلتزم به جميع الاطراف. وقال محمد اوجار في «مغرب اليوم» ان اعطاء التوافق على اللوائح الانتخابية حجمه الحقيقي يدعو للابتهاج ويستدعي تجسيد هذه الارادة السياسية في «ميثاق شرف» توقعه كل الاحزاب السياسية وتلتزم باحترام فلسفته الحضارية ومقتضياته في مختلف المراحل المقبلة.

موتى في ضيافة الشرطة

اسبوعية «الخضراء الجديدة» المحلية التي تصدر في طنجة نجحت في اثارة قضية المواطن المغربي محمد الفيداوي الذي فارق الحياة في مركز للشرطة في ميناء طنجة منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، واتهمت «الخضراء الجديدة» رجال الشرطة بقتل الفيداوي المهاجر في هولندا والحاصل على الجنسية الهولندية قبل ثلاثة أيام من وفاته، واصبحت القضية مثارة على الصعيد المغربي ومحل اهتمام الصحف. صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» قالت فيما كان مندوب المغرب في الامم المتحدة يتحدث أمام اللجنة الثالثة حول قضية حقوق الانسان بالمغرب كانت طنجة في حداد على وفاة المواطن الفيداوي في ضيافة الشرطة. ان الحكومة المغربية توقع على اتفاقيات حقوق الانسان باليد اليمنى لتجعل منها مجرد حبر على ورق باليد اليسرى والا فما معنى ان يموت مواطن في ضيافة السلطة وقبله يموت آخرون قيل ان احدهم انتحر وقيل ان البعض منهم مات بالسكتة القلبية». وفي الاسبوع الماضي توفي الشاب يوسف الرامي بعد اعتقاله في المحمدية ووصفت «الاتحاد الاشتراكي» الوفاة بانها غامضة وقالت حين تكون البلاد مقبلة على تحول كبير وعلى استحقاقات... فان المطلوب الا تظل النزاهة والشفافية كقيم حضارية وحداثية وتبطن بالانتخابات فقط، بل يجب ان يتم ترسيخهما وتكريسهما في كل مجالات الحياة الاخرى، خاصة اذا ما تعلق الأمر بصيانة حق المواطن في الحياة».

ومع الوفيات في مراكز الشرطة تبقى الرباط تعيش على ايقاع العاطلين عن العمل من حملة الشهادات العليا الذين يعتصمون بالاتحاد المغربي للشغل في حالة شبه حصار وقاموا بمظاهرة الجمعة أمام البرلمان.

الصحراء في مجلس الأمن

في الأسبوع الماضي صادق مجلس الأمن الدولي على قرار تجديد ستة أشهر أخرى لقوات الأمم المتحدة في الصحراء، وارفق التجديد بالدعوة الى التفاوض المباشر بين المغرب وجبهة البوليزاريو وهو ما تحفظ عليه المغرب وقالت «بيان اليوم» ان التحفظ واقعي وكان على مجلس الامن ان يفهم ويتفهم مبرراته ولاحظت «بيان اليوم» ان الامم المتحدة اعطت اللقاء بين المغرب والبوليزاريو في الرباط منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي اكثر من حجمه الحقيقي «مما يعطي الانطباع بأن هناك نية في اقحام هذا الحوار في مخطط التسوية» ودعت المجلس الى ان يبقى مطوقا بامانة احترام روح المخطط وعدم تحريف مقتضياته «والمخطط وضعته الامم المتحدة 1988 ولم ينص على التفاوض». واتهمت «الاتحاد الاشتراكي» قرار مجلس الأمن بالسكوت عن الطرف المعرقل للمخطط المجمد منذ 1994 ويقوم بتمديد ولاية قوات الامم المتحدة بدون تدقيق او تحديد للتدابير الواجب اتخاذها لضمان استئناف مراحل المسلسل وتنفيذه. وقال نعيم كمال في «مغرب اليوم» ان القرار يضعف المغرب دبلوماسيا ويضعه في عنق الزجاجة، وبذلك يكون مجلس الامن هيأ بنفسه اقبار مخططه وتأجيل افاق الحل. ورأى نعيم كمال ان ما جرى في مجلس الامن مناقض لما تعرفه افريقيا من تحولات لصالح المغرب بعد اعلان نيجيريا سحب اعترافها بالبوليزاريو. وهو ما كان محور مقال المفكر عبد الكريم غلاب في (العلم) مؤكدا ان التحولات الافريقية تؤكد احقية الموقف المغربي الذي لا يمكن ان يبتعد عن افريقيا رغم انسحابه من منظمتها 1984. وقالت «انوال الجديدة» ان ما حصل على الصعيد الافريقي فيما يتعلق بالصحراء يؤكد ليس فقط ان مجلس الامن يسبح ضد التيار بل ايضا ان زمن الانفصال في الصحراء الغربية قد ولى الى الابد».

مغرب. تونس/ مغرب عربي

وأولت الصحافة المغربية اهتماما كبيرا باجتماعات الدورة الخامسة للجنة المشتركة المغربية - التونسية التي عقدت بالرباط وربطت بين هذا الاجتماع وتنشيط اتحاد المغرب العربي المجمد واجمعت الصحف على ان الاجتماع من اهم المؤشرات على انفراج في العلاقات بين دول الاتحاد، وقال محمد الاشهب في «الصحراء» شبه الرسمية ان اللجنة المشتركة ستنعكس ايجابيا على العلاقات الثنائية وعلى البناء المغاربي وعلاقات دول شمال افريقيا مع الاتحاد الاوروبي ولاحظ ان الأمن في العلاقات بين الاطراف المشاركة في البناء المغاربي شكل اساسا للابعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمغاربية «واصبح الانشغال بهذا الهاجس بديلا عن المحاور السياسية الأخرى وفي مقدمتها بناء علاقات الثقة وحسن الجوار والتفاهم» وعبر عن الأمل في احتواء كل النزاعات التي تعيق البناء المغاربي وقال «فقائل ان يرهن هذا التطور بضعف هذا الطرف او رغبة الآخر في الافادة من الاوضاع الراهنة، لكن الاساس هو ان الدول حين تضعف من ذاتها تجد العون من الشركاء الاخرين، وليس لأية دولة مغاربية ان تحجب المساعدة التي تكفل أمن العلاقات بين الدول» ووصف الخلافات بين دول الاتحاد بانها خلافات بين راشدين التي «لا بأس بها حين يكون الهدف منها تقوية التضامن والتآزر». وقالت (رسالة الامة) ان الاسباب الداعية الى تفعيل العلاقات الثنائية بين دول الاتحاد تعددت، وان متطلبات المنافسة الدولية تفرض تكاملا بين دول مجموعة شمال افريقيا، لذلك لم يعد هناك سبيل لتعطيل الآلية التنموية الاساسية استعدادا لمواجهات متطلبات الحاضر والمستقبل.. لان مسيرة التاريخ لن يوقفها حتما أي عارض ظرفي مهما كانت اغراءاته المرحلية».

وتزامن اختتام اجتماع اللجنة التونسية - المغربية مع التدشين لانبوب الغاز مغرب عربي - أوروبا الذي ينقل الغاز الجزائري الى اوروبا عبر المغرب وصفت الصحف المغربية هذا الانبوب بانه مثال للتعاون المغاربي الذي يمكنه ان يفتح افاقا جديدة على صعيد المنطقة على حد تعبير «الاتحاد الاشتراكي» التي قالت ان مؤشرات الانفراج تحول جديد داخل المنطقة، لكن اذا كان الجميع على قناعة بضرورة تجاوز الخلل القائم حاليا، فان الحتمي هو الوقوف عند الاسباب الحقيقية والموضوعية التي أدت الى ذلك» ومن هذه الاسباب نزاع الصحراء. ويرى العربي مفضال في «انوال الجديدة» ان الامل وحده لا يكفي ولا بد من العمل في سبيل تفعيل المؤشرات وتوليد مؤشرات مماثلة للاسراع بانقاذ اتحاد المغرب العربي. ودعت «العلم» الى خلق تنسيق مغربي - تونسي للعلاقات مع أوروبا وتطويره ليصبح شاملا دول الاتحاد جميعها» حتى يكون لاتحاد المغرب العربي موقف موحد.

ويرى مولاي أحمد العلوي نائب رئيس الوزراء المغربي في مقال بـ«الصحراء» ان التعاون الليبي - المغربي نموذج يمكن ان يحتذى على صعيد المنطقة. وفي اطار تعليق لها بمناسبة مرور عام على مؤتمر برشلونة للامن والتعاون في حوض البحر المتوسط ان المؤتمر يستدعي احياء اتحاد المغرب العربي وتجاوز اثار الاستعمار الاوروبي الذي خلق الحدود وسبب التوترات وقالت لكن التوتر الذي تعيشه المنطقة هو أيضا مسؤولية مغاربية، لكن الأمل قائم لانعاش الاتحاد المغاربي وفي التغلب على المشاكل المصطنعة وفي ظهور المغرب العربي كقوة جهوية.

نتنياهو وعلي ناصر وبيري

الاحداث العربية تنوعت في مقالات وتعليقات الصحف المغربية في القضية الفلسطينية كان لتصريحات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعدم تعارض بناء المستوطنات مع عملية السلام ردود فعل صحافية واسعة وقالت «الصحراء» ان اسرائيل تتحدث عن السلام بلغة الحرب ووصفت «رسالة الأمة» سياسة نتنياهو بالعبث وقالت انه يفتعل المشاكل الهامشية والجانبية التي تغطي على القضايا الحقيقية التي ما تزال عالقة وتعرقل تقدم مسلسل السلام. ودعت «الاتحاد الاشتراكي» بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الى ابقاء الذاكرة العربية حية ومطلوب من الامة العربية ان تخرج اليوم من دائرة الكلام الى دائرة الفعل الملموس لبناء سلام عادل ودائم.

وحول القرار القضاء الاسرائيلي لتعذيب الفلسطينيين قال محمد الخداوي في «الصحراء» ان هذا القضاء أصبح خادما على باب المخابرات الاسرائيلية في دولة تعتبر نفسها واحة الديمقراطية في الشرق الاوسط. وندد عبد اللطيف جبرو في «الاتحاد الاشتراكي» بتجاهل ان سان كلير مقدمة برنامج «سبعة على سبعة» في التلفزيون الفرنسي للشريط - الوثيقة الذي يبين اعتداءات الجنود الاسرائيليين على المواطنين الفلسطينيين في الخليل.

عودة علي ناصر محمد الرئيس الاسبق للشطر الجنوبي من اليمن حظيت ايضا بالاهتمام حيث وصفت الصحراء العودة بتلمس اليمن لطريق التطبيع السياسي، أما احمد نشاطي في «الانوار» فقال ان اليمن يدشن مرحلة جديدة قوامها المصالحة الوطنية ودعا الى مصالحة شاملة بعد حرب الانفصال 1994 وقال: ان المستقبل هو للوحدة ولن يكون أبدا للانفصال والمفروض عملا بذلك اجتثاث كل الممارسات التمييزية التي يمكن ان تذكي هذه النزعة الانفصالية وتمتين الوحدة الوطنية على أسس صلبة لمواجهة التحديات الخطيرة التي تنتظر كل اليمنيين، في التنمية والتقدم والتحديات الاخطر على صعيد السيادة الوطنية التي تنتظر اليمنيين كما تنتظر التحرك العربي الداعم لتحرير «الجزيرة» اليمنية حنيش الكبرى من الاحتلال الاريتري.

ووصفت «الانوار» وليام بيري وزير الدفاع الامريكي بالرجل الشبح وقالت ان جولته في الخليج مرتبطة بموقف كل من الامارات وقطر ومطالبتها برفع الحصار عن العراق وعودته للصف العربي وبالعزلة الدولية التي تعيشها واشنطن بفعل سياستها الخرقاء وحذر من الاهداف العدوانية لزيارة وزير الدفاع الامريكي للخليج ووجه نداء الى الكويت للمساهمة في رفع الحصار عن العراق لان ذلك من مصلحتها وقال: ان على الكويتيين ان يعتبروا كيفما شاءوا: نصيحة.. تهديد... تحذير.. فللمستقبل كلمته.. ومن يضحك في الآخر يضحك كثيرا. وقال صحافي في «العلم» ان دعوة الشيخ زايد للمصالحة تلقى تأييدا عربيا واسعا.

تساقط العمارات والفساد يسيطران على الرأي العام.. وحملة ضد مافيا الاعلانات في التليفزيون

عمارة يواصل حملته ضد العلمانيين.. و«الشعب» تدافع عن السودان وتطالب بوضع حد للهجمة على الشيعة

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الحكومية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك الى ليبيا ومحادثاته مع الرئيس الليبي معمر القذافي، والتي يغلب عليها طابع التعاون الاقتصادي بين البلدين اكثر من الطابع السياسي بينما كان الموضوع الرئيسي في «الوفد» و«الاحرار» عن المناقشات في لجنة الاسكان بمجلس الشعب عن فضيحة عمارات القطامية التي سيتم ازالتها.

أما «الشعب» فكان موضوعها الرئيسي عن اجتماع اللجنة العليا للحزب في دور انعقادها الثالث العادي، وكان موضوعها الثاني عن المؤامرة الامريكية والاسرائيلية ضد السودان، واشارت الصحف الى الاحكام التي اصدرتها محكمة أمن الدولة في قضية تنظيم اسيوط واعدام خمسة من المتهمين فيه. ووقوع هجوم ارهابي في أبو قرقاص أدى الى مقتل جندي شرطة وجرح خمسة. ولوحظ ان هناك نشاطا للجماعات في المدة الأخيرة ظهر في هجمات شبه يومية ضد الشرطة. كما نشرت الصحف عن تعيين مئة وسبعة وخمسين من العمد في القرى والقبض على العصابة التي مارست نشاطها في النشل في عربات مترو الانفاق بالاضافة لنشالين في الاتوبيسات وعدد من تجار المخدرات. وتوقيع اتفاق بين مصنع 73 الحربي وجامعة قناة السويس على تطوير نظام للري يستخدم في سيناء لترشيد استخدام المياه في الاراضي التي سيتم زراعتها بعد وصول مياه ترعة السلام اليها، والبحث في أمر تعيين وزير مسؤول فقط عن مشروع ترعة الشيخ زايد التي ستبدأ من بحيرة ناصر خلف السد العالي الى الوادي الجديد، والاتفاق بين البنك الأهلي وشركة السكر والصناعات التكميلية على انشاء مصنع جديد لسكر البنجر في الفيوم، والاستعداد لبيع أسهم عدد كبير من شركات القطاع العام.

اما أبرز التحقيقات الصحافية فكانت عن انهيار المباني وفضيحة عمارات القطامية، اما المقالات والتعليقات، فكانت عن نفس الموضوع ومهاجمة وزارة الأوقاف بسبب تأجيرها شققها بأسعار عالية جدا، ومهاجمة اسرائيل والفساد في عدد من المجالات، وعن الاشادة بالمرحوم المهندس عبد الهادي راضي وزير الري والموارد المائية، بالاضافة الى عدد من القضايا المتفرقة.

اسلاميون شيعة واحلام

ونبدأ بالاسلاميين لانهم كما قلنا يضفون جوا من البهجة والحيوية، وسنبدأ باسلامي يخاصم معظم الاسلاميين، وبينهم وبينه خلافات ومعارك ممتدة لا نهاية لها، ونقصد به الدكتور أحمد صبحي منصور في مقالة بجريدة «الميدان» التي تصدر كل ثلاثاء عن شركة مصرية يملكها رجل الاعمال محمود الشناوي ويرأس تحريرها وحيد غازي رئيس تحرير جريدة «الاحرار» الاسبق، وصبحي يكتب مقالا في صفحة «آراء حرة» تحت عنوان «مقال الزاوي» وفيه قال انه يحلم بأشياء كثيرة، معظمها ضد خصومه من الاسلاميين الاخرين فقال «احلم بيوم يستيقظ فيه الضمير - ضمير الوطن - الضمير الديني.. أحلم بيوم يقدم فيه المتاجرون بالدين استقالتهم من هذه الوظيفة الشيطانية ويعلنون أمام الله والناس توبتهم ويندمون على ما سلف حين زيفوا في دين الله تعالى ما لم يقله الله ورسوله حين شجعوا الناس على العصيان بدعوى الشفاعة ودخول الجنة مجانا بمجرد نطق كلمة او كلمتين او بمجرد بناء مسجد او تبرع لكل ذي لحية. أحلم بيوم تسمو فيه علاقة الانسان بربه عن المتاجرة بالدين التي تدفع اصحابها للنفاق والرياء والتدين الظاهري وتؤدي بهم في النهاية لأكل أموال الناس بالباطل وخداعهم باسم الدين تحت شعارات براقة. واحلم بيوم يفهم فيه الناس ان دين الله الحق اسمى من أن يستغل في دنيا زائلة ومطامع آيلة للسقوط لان ما عند الله تعالى أبقى واعظم، ان الدين علاقة خاصة بين العبد وربه وليس للآخرين فيها نصيب اللهم الا حسن التعامل وعمل الصالحات.. ومن المضحك ان بعضهم يطلق لحيته وينتظر ان يدفع له الآخرون ثمن لحيته ولو كان يتدين حقا لاتهم نفسه بالرياء وحاسبها على كل شيء» والانشغال بعيوب نفسه عن عيوب غيره فذلك التدين الحق. ينتج عنه عمل للصالحات وسعي في السلام واحتمال للاذى وصبر على المحن والآلام.. احلم بيوم يتطهر فيه الاسلام من مساوئنا وعيوبنا..».

ومن أبرز واشهر مناوئ للتيار الاسلامي الى ابرز واشهر مناوئ الآن للعلمانيين وخصوم التيار، والذي حل محل المرحوم الشيخ محمد الغزالي - عليه رحمة الله - في تصديه المستمر للعلمانيين، كما حل مكانه في الصفحة الأخيرة من «الشعب» بعددها الصادر كل يوم ثلاثاء - ومستخدما نفس العنوان الذي كان الغزالي يكتب تحته مقالاته وهو - «هذا اسلامنا» - فقد واصل الكاتب والمفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة مهاجمة الدكتور مراد وهبة وباقي العلمانيين المتغربين - عربا وخواجات - عن الفيلسوف الاسلامي ابن رشد. وقال ان هؤلاء سيصدرون كتابا عن ابن رشد يشرف عليه مراد وهبة ويكتب مقدمته الدكتور بطرس غالي ويشارك فيه عدد من العلمانيين باعتباره رائدا للتنوير العربي الذي يستبدل العقل بالدين. كما ان المخرج السينمائي يوسف شاهين يعد فيلما سينمائيا عنه اسمه «المصير». واضاف عمارة «واذا كان «ابو زيد» يؤول النص الديني ليفرغ الدين من الدين.. فهذا ما تفعله العصبية التي تحالفت على اغتيال اسلامية ابن رشد، زاعمة انه قد أول النص الديني ليتفق ومقتضيات العقل وصولا الى اخضاع الدين للعقل - واذا كانت هذه العصبية لا تفهم الموقف الاسلامي الذي - بتعبير ابن رشد ذاته - يؤاخي بين الحكمة والشريعة - بين العقل والنقل، والبرهان الشرعي والبرهان العقلي - والذي - بتعبير الامام الغزالي - يجمع بين نور العقل ونور الشرع فيكون لدى المسلم «نور على نور»! ولا يفهمون أيضا الفارق بين فقه الدين بالعقل، وبين اخضاع الدين للعقل.. لان العقل في النظر الاسلامي ملكة من ملكات الانسان فادراكه نسبي ككل ملكات الانسان وهناك أمور لا يستقل العقل بادراكها يطلب الانسان حقائقها من الوحي ونبأ السماء العظيم، وهناك امور يستقل العقل بادراكها تركها له الوحي مملكة واسعة في عالم الكون والشهادة.. ففارق بين العلم النسبي للعقل والعلم الكلي والمطلق والمحيط لله سبحانه.. وهو الفارق الذي تحدث عنه ابن رشد ذاته - في رسالته «ضميمة» في العلم «الالهي» التي صاغت نظرية اسلامية في المعرفة ميزت بين العلم الانساني الذي هو صادر عن الموجودات والعلم الالهي الذي هو السبب في وجود الموجودات..».

هذا ومن المعروف ان عمارة وضع كتبا منذ اكثر من خمسة عشر عاما عن هذه القضايا، وله اسهامات بارزة في الفكر الاسلامي والقومي ودراسات عميقة فيهما. وهذا ليس تحيزا له ولا امتداحا، ولكنه اقرار بواقع وحقائق لازمة لمعرفة أبطال هذه المعارك والمشاحنات.

ومن عمارة الى مؤسس جماعة الاخوان المسلمين حسن البنا - عليه رحمة الله - واول مرشد لها منذ تأسيسها عام 1928 وحتى اغتياله في عام 1949، والذي تناوله بالثناء المرشد الحالي للجماعة مصطفى مشهور في مقال له في «الشعب» ايضا بعنوان «ايها المسلمون هذا بينكم حقائق ومتطلبات» وهو موجه للمسلمين عامة، وللاخوان ايضا ليشد من ازرهم في المصاعب والمحن التي يواجهونها الان في محاكمات عسكرية والحكم بالسجن. فقال «لقد ذكر الامام البنا في رسالة بين الامس واليوم» يوم ان وضعها اننا لا زلنا مجهولين عند كثير من الناس وحينما تعرف ستواجهنا كثير من المشقات والعقبات وستجد من أهل التدين والعلماء الرسميين من يستغرب فهمنا للاسلام وستقف في طريقكم كل الحكومات وتحاول ان تحد من نشاطكم وسيثير البعض حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات وتسجنون وتعتقلون وتشردون. وقد يطول بكم الامتحان، فهل انتم مصرون على ان تكونوا انصار الله؟ ثم يذكر بعد ذلك عوامل النجاح امام هذه العقبات جميعا فيقول اننا ندعو بدعوة الله وهي اسمى الدعوات وتقدم للناس شريعة الله وهي أعدل الشرائع. ثم أن العالم كله في حاجة الى هذه الدعوة وكل ما فيه يمهد لها ويهيئ سبيلها واننا بحمد الله براء من المطامع الشخصية بعيدون عن المنافع الذاتية ونترقب تأييد الله ونصرته من نصره الله فلا غالب له. فعوامل النجاح هذه لا تثبت امامها عقبة ولا يقف في طريقها عائق «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

ويلاحظ ان مشهور لا يزال ملتزما منذ تقديم الاخوان للمحاكمة العسكرية وبدء الحملة الحكومية ضدهم على عدم توقيع مقالاته مقرونة بمنصبه، كما انه في مقالاته الاخيرة توقف عن الطلب من الاخوان المسجونين الدعاء على من ظلموهم.

واذا كان مرشد الاخوان يبشرهم بالنصر فان كاتبا اسلاميا آخر هو الدكتور محمد الشافعي بشير، بشر المسلمين جميعا بنصر قريب على امريكا واسرائيل، في مقال له بـ«الشعب» بعنوان «وانكشف الغطاء» عن العظات من انهيار الاتحاد السوفييتي، وارتفاع الآذان من مساجده بعد ان كان قلعة للالحاد. فقال «اذن - فقد ضرب الله الشرق بالغرب وسلط ظالمين لكي تنهار الشيوعية ويتفكك الاتحاد السوفييتي لكي يظهر لنا امر المسلمين وترتفع رؤوسهم وتعمر مساجدهم ومآذنهم وقد نصروا دينهم بصبرهم فنصرهم الله وجعل اعداءهم الشيوعيين يخربون بيوتهم بأيديهم بعد ان بدا لهم ضعفهم وفقرهم وافلاس شيوعيتهم وفشل منافستهم مع اعدائهم في الغرب.. ليصدق في ايامنا قول الله سبحانه وتعالى «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز». أيها الناس - أيها المؤمنون - ايها المضطهدون - أيها الصابرون - ايها الناظرون الى قدسكم الشريف وهو في الأسر الحزين - أتى امر الله فلا تستعجلوه...».

ونقول وراء الشافعي بشير - آمين آمين، لعلنا نرى اسرائيل وقد انهارت كما انهار الاتحاد السوفييتي، ونستعيد اراضينا منها ويخلصنا الله من شرورها وسيئاتها.

ولكن كيف يحدث ذلك بينما هناك في مصر بوادر فتنة تنطلق منها بين المسلمين السنة والشيعة، والتي تبدت في القبض على التنظيم الشيعي وشن حملة ضد افكار الشيعة وهو ما طالب الاخواني احمد السيوفي من محرري «الشعب» بوضع حد له، بعد ان اتضح من قراءة التحقيق الذي نشرته مجلة «روز اليوسف» انه يدور حول افكار الشيعة وعقائدهم فقط. فقال «ان الجميع يعلم ان التنظيم الشيعي تنظيم فبركة ولا يوجد أي دليل ادانة حقيقي ضد أي من المتهمين. اما الذين يسبون الصحابة ويسبون تاريخنا فليسوا شيعة وليسوا سنة.. والذين ينفخون في الخلاف بين الشيعة والسنة هم في دائرة الذين يخدمون مصالح اعداء الامة ويخدمون مصالح الصهاينة وهم الحمد لله معروفون للامة كلها. اننا لو اردنا ان نحدد من الكاسب ومن الخاسر من مثل هذا التنظيم الشيعي فسنجد اننا بحاجة الى مراجعة انفسنا لأن هذه قضية حساسة تفتح أبواب الفرقة والفتنة، والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها، ولعن الله من يستخدمها لاغراض دنيئة».

جنس وايدز

ومن التدين والقضايا الدينية الى قضايا الفجور والفساد في كل مكان، والتي يعتقد البعض انها عمت البلاد والعباد في جميع مجالات الحياة الدرجة التي دفعت مدير تحرير «الوفد» عباس الطرابيلي ان يستنجد بوزارة الداخلية لمصادرة المطبوعات غير الدورية التي تصدر للتحريض على الفسق والفساد خاصة أيام عقد مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، ويحقق اصحابها ارباحا طائلة. وقال الطرابيلي «تقول نشرة منها: نحن ننفرد بنشر الافلام المتنوعة.. الجنس الوان والممارسة حرفة!! للكبار فقط: جنس واثارة واجساد ملتهبة!! نهود أقوى من القنابل الذرية.. وشفاه تشعل نيران الرغبة. مهرجان ساخن ونساء يطلبن المتعة.. كسر الامواج.. ساعتان من الممارسة الجنسية ان هذه النشرات التي تغرق شوارع القاهرة وبالذات حول دور السينما التي تعرض افلام المهرجان تهدف الى الربح المادي السريع ولا تبالي ان كان هذا على حساب الاخلاق والفضيلة.. وسعر النسخة يتراوح بين مئة وخمسين ومئتي قرش وهي قروش معدودات في مقدور شباب الافلام، ولكن اصحاب هذه النشرات الشاذة يجمعون آلاف الجنيهات من ورائها. وهذه المطبوعات جريمة في حق شبابنا الذي يعاني الكبت وطول انتظار الزواج وهي دعوة رخيصة للانحراف ودعاية قذرة لافلام تدمر اخلاق شبابنا. والغريب ان واحدة منها سرقت اسم أول صحيفة مصرية صدرت ايام محمد علي باشا منذ اكثر من مئة وسبعين عاما!! انني أعلم ان هذا المقال سوف يدفع الشباب الى شراء هذه النشرات المخلة بالآداب تصويرا وتعبيرا، ولكن سرعة التحرك والتصرف يمكن ان يوقف هذه المهزلة التي يرتكبها البعض تحت مظلة حرية الصحافة».

وما دام الجنس من اكبر أسباب انتشار مرض الايدز. فان هناك قضية اكياس الدم الملوثة بالايدز التي باعتها بعض بنوك الدم الى المرضى واثارت الذعر بين الناس. وتناولتها نوال مصطفى وهي من صحافيي «الاخبار» في العمود الذي يتناوب على كتابته في الصفحة الخامسة محررو الجريدة تحت عنوان «كل يوم». علقت فيه على اغلاق اربعة من بنوك الدم بسبب وجود فيروس الايدز والكبد الوبائي. وأبدت دهشتها واستياءها من اقتصار قرار وزير الصحة على اغلاقها. واضافت «وانا اتساءل كيف حدثت هذه المأساة. ولماذا لم يعد يزعجنا ان ينتقل الموت عبر كيس دم ملوث الى مريض سليم شاء قدره ان يتعرض الى حادث أو ان يدخل غرفة عمليات لاجراء جراحة عادية - ان الحدث اكبر من الخبر ورد الفعل أقل من رد الفعل الانساني المتوقع في امة متحضرة. اتمنى ان نسمع من الدكتور اسماعيل سلام كلاما آخر من تلك المأساة بعد ان ينتهي التحقيق فيها».

فساد المباني

ومن فساد الافلام واكياس الدم الى الفساد في قطاع المقاولات والذي ادى الى انهيار العمارات المستمر فوق امهات رؤوس سكانيها فقام سعيد سنبل بارجاع السبب الى عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر. فقال معبرا عن الغضب والانفعال أقول: ان ما حدث في القطامية، ومدينة نصر.. هو نتيجة طبيعية لعملية الانهيار المستمرة في مستوى اعمال البناء، وفي قطاع المقاولات وهو انهيار بدأ منذ سنوات طويلة مضت، وعلى وجه التحديد في بداية الستينات، مع تأميم قطاع المقاولات! وربما لا يعرف الكثيرون ان عملية انهيار العمارات لم تبدأ مؤخرا كما يتصور البعض.. انما بدأت في أوائل الستينات، وكانت أشهر العمارات التي انهارت في تلك الوقت.. هي عمارة العناني بالمنيل! وكان من المفروض بعد هذا الحادث بالذات - ان تكون هناك وقفة جادة مع البناء، ومع الالتزام بمواصفات البناء.. ولكن هذا لم يحدث.. بل حدث العكس والمشاكل التي نعيشها ونواجهها في هذه الايام - هي ثمرة السياسة التي طبقناها في السنين الطويلة الماضية.. والتي ادت الى خلق حالة من التسيب والاهمال والغش واللا مبالاة.. ترتب عليها هبوط مستوى شركات المقاولات، وانتشار الغش بين المقاولين.. واهمال الاشراف على اعمال البناء وانعدام الرقابة بمواصفات البناء.. وساعد على كل هذا الفساد الذي استشرى في المحليات».

ونترك سنبل في «الاخبار» وما كتبه في بابه اليومي في الصفحة الثالثة - صباح الخير - الى احمد بهجت وما كتبه في بابه اليومي صندوق الدنيا - في الصفحة الثانية. فقال «ان العمارات التي سقطت في مدينة القاهرة وحدها زرعت في سكان العمارات في مصر جميعا وبلا استثناء احساسا بعدم الامان، كما ان فشلنا في انقاذ السكان الذين انهارت عليهم هذه العمارات كان سببا في تعميق الشعور بانعدام الامان، واحس كل مصري انه اذا وقع فلن يسعى عليه احد، ولن يدركه احد، سيموت تحت الانقاض وان تكاثرت الجموع حوله.

وتقاطر المسؤولون للوقوف امام العمارة المنهارة وسارعت اجهزة الاعلام الى مكان الحادث، ويبقى سؤال: ماذا جرى لقطاع المقاولات والاسكان؟ ما هذا التراجع المخيف فيه؟ هل هي ظاهرة منفصلة أم انها جزء من ظاهرة عامة للتراجع في جميع نواحي الحياة.. انه خراب النفوس ورغبتها في الكسب السريع صار أمر يهدد حياة البشر.. نريد قانونا مدروسا وشاملا للاسكان، ونريد تدارك الكوارث قبل وقوعها كما فعل وزير الاسكان، ونريد مراقبة عملية البناء ووضع ضوابط لها حتى لا يفاجأ الناس بأنهم يصرخون تحت الانقاض».

واما القوانين التي طالب بها احمد بهجت.. فقد قال عنها الدكتور محمود وهيب في مقال له بـ«الوفد» انها صدرت منذ سنوات طوال ونسيتها الحكومة ولا تنفذها. كما نشرت «الاخبار» في صفحتها الاولى تصريحات لرئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ادلى بها لمحررها ممتاز القط قال فيها ان الحكومة هي التي كشفت عن عيوب عمارات القطامية وان احدا من المسؤولين عنها لن يفلت من العقاب. وان ما يحدث لا يقلل من الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة او وجود قلة منحرفة وانه لن تتم ازالة المباني المخالفة التي بها عيوب بسيطة حسب الامر العسكري الذي اصدره.

وقد اشاد عادل حسين الأمين العام لحزب العمل بالجنزوري في كلمته التي القاها امام اجتماع اللجنة العليا لحزب العمل.

منى واعلانات

والى مزيد من الهجمات ضد الحكومة بسبب حالة الضيق العامة، فاعادت «الميدان» نشر قصة سيدة الاعمال الشهيرة منى الشافعي صاحبة القضية مع شركة النصر، وما اتضح من مدة بأنها حصلت على امتياز المنطقة الحرة في بورسعيد عند التفريعة، رغم ان الدولة تقوم بتخطيطها لطرحها على المستثمرين. ونشرت اعلانا بذلك مما دفع محافظ بورسعيد لاقامة دعوى قضائية ضدها. وقالت «الميدان» «من ناحية اخرى كشف تقرير رقابي تورط عدد من كبار المسؤولين في تقديم تسهيلات فائقة للطاحن منى الشافعي وتمكينها من الاستيلاء على اراضي الدولة والتي كانت الحكومة المصرية قد اعلنت عن اقامة مشروع استثماري ضخم عليها. على صعيد آخر تلقت الامانة العامة لمجلس الوزراء مذكرة خطيرة اعدتها «منى الشافعي» للعرض على الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء اكدت فيها انها حصلت على موافقة الدكتور محيي الدين الغريب، وزير المالية الحالي عندما كان رئيسا للجهاز التنفيذي لهيئة الاستثمار عام 1995 على تخصيص اراضي تفريعة قناة السويس عند بورسعيد ومساحتها ستين ألف متر مربع لتقيم عليها مشروعا استثماريا ضخما بتمويل الحكومة الامريكية!! اشارت مذكرة منى الشافعي الى موافقة الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد على تأسيس شركتها الاستثمارية والتي تعمل في مدن القناة بعد تخصيص هذه الاراضي لها».

ومن منى الشافعي في «الميدان» الى مركز الشرق الاوسط للبحوث والدراسات الاعلامية الذي وصفه محمد عبد القدوس في «الشعب» بانه يقوم بعملية نصب في الاستفتاءات التي يجريها كل عام ويعطي فيها رؤساء الدول العربية ووزرائها ألقاب الشخصية السياسية الاولى. ثم استدار لمهاجمة وزير الثقافة فاروق حسني. فقال عنه وعن معرض لوحاته الاخير «اما النموذج الاخير الذي اقدمه اليكم فهو المعرض الذي تم افتتاحه منذ أيام للوزير الفنان فاروق حسني! فقد اشادت صحف الحكومة بمواهب الوزير الفنان! ومن المؤكد ان كرسي الوزارة قد اعطى فنه اضعاف اضعاف قيمته الحقيقية!! وليس من المهم ان العديد من لوحاته لا تستطيع فهمها بسهولة او حتى بصعوبة!! المهم من الذي قام برسمها!! انه معالي الوزير!! ولو اقتصر الامر على ذلك فقط لما اعترضت. لكن الوزير يبيع لوحاته للاثرياء والعرب بآلاف الجنيهات ويتكسب منها!! صحيح ان القانون لا يحمي المغفلين لكنه استغلال مرفوض لكرسي الوزارة!! لماذا لا يتفرغ لفنه فقط اذا كان عاشقا بحق للفن؟ ثمنه سيهبط في هذه الحالة ويوضع في حجمه الحقيقي، لذلك يفضل الجميع بين الحسنيين.. الوزارة والفن.. هذه هي القدوة الحاكمة عندنا».

ومن عبد القدوس ووزارة الثقافة الى السيد الغضبان ووزارة الاعلام، وحملته المستمرة في «الشعب» ضد مافيا الاعلانات في التلفزيون التي تقبض من رجال الاعمال والمسؤولين للاتيان بهم في البرامج، او بيع الفترات الحسية وقال ان وزير الاعلام اصدر أوامره بمنع الاعلانات اثناء نشرات الاخبار، وتحويل المسؤولين في برنامج «صباح الخير يا مصر» للتحقيق لبثهم اعلانا على هيئة حوار.

واضاف الغضبان «ضحكت كثيرا وانا اقرأ خبر تحويل المسؤولين الى التحقيق في هذه الواقعة. الواقعة ثابتة، والاحاديث التي خرجت من مجرد الهمس الى الحديث عن تفاصيل مخجلة تملأ اروقة ماسبيرو حول «تسعيرة» محددة لمن تتم استضافتهم في برنامج «صباح الخير يا مصر» وحول مبالغ لا بد من دفعها اذا ارادت جهة ان تذيع ندوة او خبرا عن أي مؤتمر! وهذه الاحاديث بلغت مسامع الوزير دون شك ورغم ذلك لم نسمع عن أي تصرف رادع تجاه أي قيادة بقطاع الاخبار».

ومن «الشعب» الى بعض الذين فاض بهم الكيل في «الوفد» من أسلوب الحكومة في معالجة قضايا الفساد واقتصارها على اجبار اللصوص على رد جزء من الاموال التي هربوها الى الخارج. ومن هؤلاء الذين فاض بهم الكيل جورج فهيم أحد محرري الجريدة، فقال تعليقا على ذلك «وليس هناك سخف وانحدار في التفكير اكثر من القول بأن الدولة مضطرة لان تفعل ذلك لان يدها مغلولة ولا تستطيع ان تضع يدها على أموال هؤلاء اللصوص التي تتضاعف في بنوك الخارج. وحتى لو كان ذلك صحيحا فان ما يمكن ان تسترده الدولة من هذه الاموال لا يمكن مقارنته بالاموال التي ستضيع على الدولة عندما يعرف اللصوص «هيبة» جرائمهم فتنفتح شهيتهم للسرقة والنهب بغير حدود».

ومن بين هؤلاء ايضا محمد الحيوان الذي قال ان الحكومة اكتفت باقالة احد المحافظين اللصوص الذي كان يسهل عمل تجار المخدرات.

ويصدر قرارات لحساب أناس معينين مقابل رشاوى. وقال ضاربا رأسه في حيطان الصحيفة «هل اصبح الهروب بالثروة الحرام بعض سياسة الحكم.. التي تكتفي بالفصل.. ولا تراقب نمو الثروة المشبوهة».

اسرائيل والهنود

واخيرا الى بعض القضايا العربية التي قل الاهتمام بها الى حد بعيد باستثناء الهجوم على اسرائيل ورئيس وزرائها. وكان أبرز تعليق لاحمد رجب في بابه - نص كلمة - بـ«الاخبار» قال فيه «استصدرت حكومة الطاووس الاسرائيلي حكما غير مسبوق في تاريخ القضاء في العالم يقضي بمشروعية تعذيب متهم عربي حتى يعترف ولم يسبق لأي محكمة اسرائيلية ان اصدرت مثل هذا الحكم ضد متهم يهودي، ولا حتى قاتل رابين عندما أراد التحقيق الوقوف على انتماءاته الى منظمات متطرفة.. وماذا نسمي هذه المحكمة الاسرائيلية عندما يقف أمامها المتهم الذي أذنت بتعذيبه؟ صباح الخير أيها الهنود الحمر».

ومن الذين هاجموا اسرائيل ايضا السيد عبد الرؤوف في «الجمهورية»، ومجدي مهنا في «الوفد» وتعليقات في «الاهرام» و«الاخبار».

السودان

ومن اسرائيل وما تفعله في الفلسطينيين الى اسرائيل واشتراكها مع امريكا واريتريا واثيوبيا في التآمر على السودان لاسقاط نظام الحكم فيه، حيث خصصت «الشعب» مساحات كبيرة للدفاع عنه فنشرت في صفحتها الاولى تحقيقا رئيسيا كتبه صلاح بديوي عن هذه المؤامرة، ثم تحقيقا عن نفس الموضوع على ثلثي مساحة الصفحة الثالثة.

وكتب رئيس تحريرها مجدي احمد حسين مقالا على ثلثي الصفحة الثانية واصل فيه استعراض العلاقات التاريخية القديمة بين البلدين.

وانتهى الى الاشادة بموقف مصر الاخير في مجلس الامن من طلب تأجيل فرض العقوبات شهر على السودان. وقال ان السودان يتعرض الان لمؤامرة لتمزيقه وخلق مشكلة لمصر.

وانتهى الى القول «ونحسب ان صانعي القرار في مصر اصبحوا يدركون ان السكين قد اصبحت على رقبة مصر من الشمال.. ومن الجنوب.. والأمر اصبح يتطلب قرارات جريئة.

ان من يدرك عظم التهديد الاستراتيجي لامن مصر.. من جراء هذه التطورات لن يعدم وسيلة لتسوية ملف الخلاف مع الحكومة السودانية.. ولا نرى من المعلومات المتاحة.. ان الطرف السوداني يمانع.. بل على العكس له مصلحة أكيدة في ذلك.. فلا تتأخروا.. لان الوقت ليس في صالحنا.. فالحلف المعادي.. يعتبر كل يوم في الخريطة السياسية لمناطق منابع النيل.. «فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين» صدق الله العظيم.

ويبدو ان من بين الذين اتقوا الله في صحف امس جريدة «الجمهورية» والدليل انها نشرت في يمين صفحتها الاولى في مكان بارز العنوان الآتي «تقدير سوداني لموقف مصر الايجابي» عن تصريحات أدلى بها مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة بالخارجية السودانية الى صحيفة «الرأي العام» السودانية «وتقدير السودان لموقف مصر في مجلس الامن واشادته بمواقفها الايجابية في الجمعية العامة للأمم المتحدة حينما صوتت الجمعية على مشروع قرار بشأن حقوق الانسان في بلاده وان السودان ينظر الى مصر باعتبارها عمق استراتيجي وان الاتصالات بين البلدين لم تنقطع.



تطبيق اتفاق أوسلو يعتبر اولى خطواته

العالم العربي يسعى لإرغام اسرائيل على قبول حدود 1949

■ رماد الحرب يتأجج من تحت السطح والعالم العربي يتأهب لها وعشرات المقالات في الصحافة السورية والمصرية تتناول هذا الموضوع بشكل ثابت، وصحيفة «الاهرام القاهرية» من ناحيتها ذكرت قراءها عشية انضمام مصر للتحالف المناهض لصدام بأن العدو الوحيد والاوحد للأمة العربية يبقى الكيان الصهيوني بعينه، كما ان مبارك قام بالتنسيق مع صدام قبل غزو الكويت بأسابيع حول كيفية تدمير دولة اليهود.

عدد كامل من روز اليوسف (1995/1/15) خصص لتغطية الحرب المستقبلية مع اسرائيل، هذا الهجوم المتواصل على دولة اليهود في وسائل الاعلام، يأتي للحفاظ على مستوى ثابت من الكراهية ونزع للشروعية وذلك من اجل توفير الارضية للقضاء على دولة اليهود في اللحظة المناسبة من خلال الجهاد كغاية قومية وكشرط لخلاص الاسلام.

وكما ذكر فان اسرائيل موجودة في عملية تراجع استراتيجي تهدف الى اعادتها الى حدود عام 1949 او قريبا منها، وبعد ان ينتزعوا من دولة اليهود حدودها القابلة للدفاع سيخرج العرب للقضاء عليها، وهذا هو جوهر «عملية السلام» هذا المصطلح الذي اتى ليعطي اسنادا لفظيا لظاهرة الخداع الذاتي التي تنتعش في اوساط الجمهور الاسرائيلي، تعبير «عملية السلام» استخدم من قبل هتلر وشاع عشية الحرب العالمية.

الدولة الفلسطينية كمرحلة ثانية في البرنامج المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية. والجامعة العربية تأتي لخدمة هدفين:

أ- ازالة المشروعية الدولية عن اسرائيل ككيان سياسي في حدود 1949 من اجل اعادتها لحدود التقسيم لعام 1947.

ب- وضع الجيش المصري على أبواب غوش دان.

العمل السياسي الاول الذي ستقوم به دولة منظمة التحرير الفلسطينية التي ستوقع على اتفاق عسكري مع مصر، وبفضل هذا الاتفاق ستنصب دبابات مصرية في مدى مباشر لبيتاح تكفا وكفار سابا والعفولة.

الانسحاب الى حدود 1949 هو نقطة اجماع دولية بديهية وهكذا هو حال الامور في واشنطن وباريس بطبيعة الحال وبرلين ولندن، الا ان الجميع يدركون انها عملية تدريجية لن تتم مرة واحدة وانما على مدى عدة سنوات، وما اتفاقيات اوسلو الا ضمانة لذلك.

حكومة بيريس-رابين لبت توقعات العرب والاسرة الدولية باخلاص، ولذا ليس غريبا ان تحظى هذه الحكومة بالمديح والثناء في عواصم الغرب، وهذا ليس بالامر الغريب والجديد فهو مبدأ لا سامي قديم يقوم على كراهية اليهودي الحي ومحبة اليهودي الميت، وهذا هو جوهر المسيحية وللتذكر للسجود ليسوع ذلك اليهودي الخير الذي ترهق روحه على الصليب اداة التعذيب الذي كان رمزا للمسيحية.

ولكن كل هذه المقاطع من النوع الديالكتي المذكور اعلاه ما هي الا اهدار للوقت عندما يدور الحديث عن الاخلاقيات العربية المتصلبة، ولم يسعف بيريس كل زحفه وتزلفه امام العرب على اختلافهم، وموجة الارهاب العربي لم تختف للحظة، والدليل على ذلك تفجير 18 باصا بركابهم، وقد اسماهم بيريس بعبارة «ضحايا السلام» ودفعته للمزيد من التمسك بعملية السلام ولو بأي ثمن كان.

ومع صعود اليمين للحكم في اسرائيل تصاعدا لخوف في اوساط العرب من ان الجمهور الاسرائيلي قد يستيقظ من حلم اليقظة الأبله «عملية السلام»، وكان هذا هو نفس تقدير الاسرة الاوروبية والحكومة في واشنطن، وخلافا للاسرائيليين يتعامل العرب مع الكلمة المكتوبة باحترام، وقد قرأوا بتمعن كبير عبارة «اني اعتقد» الصادرة عن نتنياهو في كتابه حول عدم ايمانه بعملية السلام، كما تأثروا جدا من كلمته امام الكونغرس حول القدس والمستوطنات.

الا ان الارتياب هو تميز بارز في العلاقات بين الشعوب، ولكن في حالة اسرائيل لا سيقان لمخاوف العرب، ولم تمض ايام ليتراجع نتنياهو ويمعن في التزامه بالاتفاقيات السابقة، وقد كان ادعاؤه بوجوب التريث في العملية حتى يقوم الطرف الآخر بالوفاء بتعهداته بها.

وطالب بتطبيق مبدأ التعامل بالمثل والتبادلية في العملية، الا انه عاد وتراجع بنفسه بعد ان صافح عرفات في الرابع من ايلول (سبتمبر) وعلل ذلك بقيام السلطة بالوفاء بتعهداتها. الا ان الواقع ان لا علاقة له بالواقع. والسلطة الفلسطينية لم تف بأي تعهد مثل الغاء الميثاق والقضاء على القاعدة التحتية لحماس.

الا ان قبضة العرب على القدس لم تضعف ولم يتم تسليم قتلة اليهود الى اسرائيل، وجيش المخربين المسمى الشرطة اضعاف المتفق عليه... الخ.

اضافة الى ذلك ولشدة السخرية لم يتسبب نتنياهو في اية عرقلة في تطبيق اوسلو، وهذا امر لا يقارن مع تأخير حكومة رابين-بيريس المستمر في تطبيق الاتفاق، الا ان كل هذا لم يرض الارتياب العربي واستمروا بالايمان بالمبدأ القائل ان الحرب هي استمرار للدبلوماسية بأدوات اخرى، وانتقل العرب لخيار السير على حافة الحرب، وبعد المصافحة بين نتنياهو وعرفات وبناء على المبدأ الذي حدده نتنياهو في كتابه اذ قال «بأن من يستسلم للارهاب يقوم الارهاب بالانتقام منه» قام عرفات باصدار اوامره لجيشه ليقوم بمقاتلة جيش الدفاع، وخلافا للتجربة الماضي كان التنسيق العربي-العربي في هذه المرة كاملا وقام المصريون باجراء سلسلة مناورات أسمتها «مناورات بدر» وهو نفس اسم عبور القناة في حرب الغفران.

وفي خضم هذه المناورات اعلن الجيش المصري عن حالة التأهب الكاملة في صفوفه واستعد الاحتياط كما جرى اجتياز مكثف لقناة السويس، هذه كانت المناورات واسعة النطاق بدرجة تفوق اية مناورات اجريت منذ حرب الغفران، وحتى لا يكون هناك اي تفسير خاطئ لنواياهم بشأن العدو المقصود من هذه المناورات قال وزير الدفاع المصري «ان هذه المناورات تأتي لتحذير عدو الأمة العربية المزود بـ200 قنبلة نووية». واخيرا يقال عن هذه المناورات انها أتت لتدشين الانتقال من الترسانة العسكرية السوفيتية الى الترسانة الغربية التي تركز على دمج الحركة واطلاق النيران معا.

وقد ظهرت خلالها ولاول مرة طائرات اف-16 المصرية والدبابات الحديثة لدرجة دفعت وزير الدفاع الطنطاوي ليقول مفاخرا وبصدق ان الجيش المصري الآن هو الجيش الاكبر في الشرق الاوسط وهو يفوق ذلك الجيش الذي خاض حرب تشرين 1974.

وبالتزامن مع ذلك جرت اعادة انتشار في صفوف الجيش السوري وتم تجنيد الاحتياط هناك وزيادة حالة الاستعداد كما جرت مناورات استخدمت فيها صواريخ سكاد 2 التي تنتج في سورية كما نقلت وحدات مدرعة ذات تعداد يصل الى 20 الف جندي من بيروت نحو الجنوب بمحاذاة اسرائيل كما عزز الحرمون بوحدات كوماندو وضم الجيش اللبناني للجيش السوري تحت قيادة مشتركة متحولا الى جزء من الجيش السوري بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

وكما هي عادتهم قام العرب باتهام اسرائيل بهذه الاستفزازات المقصودة واعتبروا انها تأتي ردا على تجميع القوات الصهيونية على الحدود. كما ترك مبارك وزيره يشن تهجماته اللفظية على اسرائيل. اما الاسد فقد هددها بسقوط ضحايا كثيرة ان هي تراجعت عن مبدأ الارض مقابل السلام.

ملك المغرب الحسن الثاني قام باتهام رئيس الحكومة الذي يسعى للحرب بانه يريد خرق الاتفاق كمرحلة اولى لمحاربة الاسلام كما ان الملك حسين هدد في خطابه في البرلمان الاردني بأنه سيتوجب عليه ان يضطر لارتداء القناع الواقي من الغازات. وينكر انه قد تحالف مع صدام ابان حرب الخليج كما ان صحافته وخصوصا «الرأي» تشن هجماتها المسموحة واللاسامية على اسرائيل.

من الناحية الاستراتيجية يعتبر العالم العربي شن الحرب على اسرائيل الان حماقة ما بعدها حماقة اذ ما زالت اسرائيل قوية عسكريا وداخليا رغم التدهور الحاصل معنويا. ولكن مع مرور الوقت ستتعمق هذه العملية وتعود اسرائيل الى حدود 1949 فتفقد قدراتها رويدا رويدا ليكون تعبيرها الاساسي هو القضاء على جيش الدفاع الاسرائيلي كقوة مقاتلة.

الياهو غورين
(نتيف) 1996/12/3

حسني مبارك

الملك حسين

ياسر عرفات

السلطة تقف عاجزة أمام استيلاء المستوطنين على اراضي القرويين الفلسطينيين

■ مع كل ضربة وطرقة تتعالى من الجرافة الاسرائيلية التي تقوم بحفر الارض القاسية في الخضر تصطك اسنان العجوز الفلسطيني الذي ينظر بيأس لاستلاب ارضه امام عينيه وهو عاجز عن القيام بشيء بسبب وجود عدد كبير من الجنود الذين يمنعونه من الاقتراب منها والقيام بأي شيء لوقف العمل هناك.

ويقول هذا الشيخ ان هذه الارض كانت لابائه وسيقوم هو واشقاؤه بنقلها لابنائهم فاحفادهم من بعدهم اما في مستوطنة افرات فيقولون ان هذه الاراضي هي «اراض اميرية» تعود للدولة وهي مشمولة في الخطة الهيكلية لمستوطنتهم ولذلك يوجد لهم حق في شق شارع عليها.

وهناك شارع امني محيط بافرات قد استكمل شقه في الآونة الاخيرة ويقول عنه سكان الخضر الذين شق هذا الشارع على اراضيهم ان وعودا قد قطعت لهم في البداية بان لا يتجاوز الشارع (137) دونما اي (15) مترا من كل بيت الا ان الشارع ليلتهم مئات الدونمات بل واكثر من ذلك.

سكان ارطاس، وادي راحيل والخضر الذي بنيت مستوطنات نفيه دانيال وافرات واليعازار على اراضيهم لم يتبق امامهم الا التوجه لمحكمة العدل العليا التي اصدرت بدورها قرارين احترازيين لوقف الاعمال في الارض لحين صدور الحكم الا ان المشرفين على العمل اظهروا فطنة وذكاء فكانوا ينقلون مركز العمل الى مكان آخر غير ذلك الذي صدر الحكم الاحترازي عليه وهكذا تتواصل اللعبة من مكان لآخر.

ولكن سكان الخضر قلقون الآن من موجة جديدة من المصادرات او لغة قسم التنظيم الاعلى في الادارة المدنية «تغيير الغاية والهدف» للاراضي المزروعة.

بلاغ صادر عن الادارة المدنية قد افسح لهم فترة من الوقت لطرح اعتراضاتهم هذا بعد ان اصدرت قرارها بأن الامر يتعلق باراضي الدولة.

وقد جاء على لسان الناطق باسم الادارة المدنية ان الخطة المتعلقة باراضي الخضر تتحدث عن تغييرات طفيفة ولا مساس باراض اميرية اخرى يقوم السكان باستخدامها وتغيير غاية استخدام الاراضي يأتي وفقا لعملية التخطيط والتنظيم. كما هدأ من روع السكان قائلا ان ما تحدث عنه البلاغ المنشور في الصحافة هو المنطقة الصحيحة المقصودة وليس غيرها.

وفي المجلس التشريعي الفلسطيني يكثرون من الحديث عن النضال الشعبي الجماهيري وعن اقامة لجان وطنية للدفاع عن الاراضي وعن تنمية موجهة ومبرمجة لمناطق (C) التي يحدث بها خطر الاستيلاء من قبل المستوطنات.

ووزراء السلطة هم ايضا خرجوا في سلسلة من التصريحات القتالية ووعدوا بتقديم المساعدة القضائية للسكان وكأن السلطة هي طرف خارجي.

اعضاء المجلس يعترفون بشكل غير رسمي انهم يقفون عاجزين امام قدرة اسرائيل في التصرف كما يحلو لها في الاراضي التي تقع خارج منطقة (A) اذ تقوم بتوسيع مستوطنة قائمة او شق شارع امني مثل ذلك الشارع الذي يحيط برام الله وتم شقه في فترة حكومة العمل - ميرتس من اجل منع توسع هذه المدينة التي تتحول الى عاصمة للسلطة الفلسطينية. اعضاء المجلس راودتهم الامال في ان يقوم معسكر السلام الاسرائيلي بمساعدتهم في الكفاح الشعبي في مواجهة المستوطنات. ويقول هؤلاء بشكل صريح ان وجود الاسرائيليين في المظاهرات سيمنع الجيش من اطلاق النار على المتظاهرين مثلما حدث مؤخرا في دير قديس قبل ثلاثة اسابيع. الا ان قيادة ميرتس قامت في يوم الجمعة الماضي بالغاء مظاهرة مخططة في الخضر بسبب وصول انذارات حول حدوث مظاهرات عنيفة.

الا ان العنف لم يحدث رغم التخطيط للمظاهرات والنساء على ما يبدو يشاركن قياداتهم بالشعور بالعجز وكذلك لم يشاركن بمجموعهن فيها. وهن يعرفن على ما يبدو ان القوة الحقيقية موجودة في ثنايا التعليل الذي صدر عن صوت المجندة الناعمة التي تخدم في مكتب الناطق بلسان الادارة المدنية حول جوهر تغيير وضع الاراضي بجانب نفيه دانيال اذ قالت ان الامر عبارة عن «نمو طبيعي للمستوطنة»، وما هذه العبارة الا تعبيرا واضحا عن مصطلح «اراضي الدولة» او المصادرات «للاهداف العامة».

وان كان من المسموح ان نذكر القارئين نقول ان الامر يتعلق بمستوطنة يهودية وفي عملية نمو طبيعي لها ولا ايهم عدد القاطنين فيها او مكان عملهم او من اين اتوا واين ولدوا او متى قدموا الى البلاد، ومنذ اللحظة التي زرعوا فيها جذورهم في اراضي الضفة يتوجب الاهتمام باغلبية احتياجاتهم الطبيعية حتى وان كانت تتصادم مع الاحتياجات الطبيعية للناس الذين قام اجدادهم بغرس الاشجار هناك وما زالوا يتذكرون كيف كانوا يقطفون الثمار من الكروم المنتصبة في القمة المقابلة.

وينساق هؤلاء الى جدل قضائي لا يصب في صالحهم حيث يدور حول مسألة كانت هذه الاراضي اراضي دولة ام اراضي خاصة لهم. وقد قيل ان هذه الاراضي هي بالفعل اراضي دولة او انه ليست هناك وثائق ما تثبت ملكية الناس منذ جد الجد لها.

ولماذا لا يجري بناء مدرسة او مضافة على هذه القمة التي تشاهد منها في الايام الصافية تلال رام الله والبحر الميت من اجل خدمة مصالح السكان المحليين؟ السبب هو ان «اراضي الدولة» ما هي الا غطاء قانونيا محكما للمسألة الحقيقية وهي: هل تعترف اسرائيل بحق السكان الفلسطينيين بالتطور الطبيعي وفي حقهم في تحديد ماهية النمو الطبيعي.

التهديد المتواصل الذي يعيش تحت شبحه مئات الاف السكان القرويين في الضفة يبرهن على ان الجواب على السؤال السابق سلبي وهذه الاجابة السلبية لا تصدر عن نتنياهو فقط لا بل صدرت في تلك الايام التي تمت فيها صيغة اتفاقيات اوسلو على يد حكومة العمل-ميرتس.

الحكومة

العمل

(هارتس)

عميره هس
(هارتس) 1996/12/3

لجان يهودية نجحت في شراء مبان واراض عربية في الخليل ومنطقة القدس

■ جمع في الاشهر الثلاثة الاخيرة حوالي 40 مليون دولار لغرض شراء اراض وعقارات في الخليل وجبل الخليل وشرقي القدس والجولان والنقب بمعرفة اوساط حكومية، واحيانا بتشجيع منهم، ومصدر هذه الاموال هو تبرعات واستثمارات، معظمها سرية، من قبل يهود متشددين وعلمانيين يسكنون خارج البلاد معظمهم في الولايات المتحدة، ولكن ثمة متبرعين في فرنسا وبريطانيا وبلجيكا واستراليا وكندا.

ويتضح من تحقيق اجرته «يديعوت احرونوت» ان مئات العقارات تم شراؤها من اصحابها العرب في الخليل وشرقي القدس، ويدور الحديث عن عمليات شراء سرية واسعة النطاق يحرص المشترون على القيام باجراءاتها وفق القانون، وبعد مفاوضات مع محامين فلسطينيين تنقل الاموال نقدا الى المالكين العرب بواسطة جمعيات وصناديق تشرف على تحويل الاموال لغرض ما يسمى بانقاذ الاراضي، وبالمناسبة فان هذا الاسلوب اتبع في نهاية الثمانينات وبواسطته اقيمت مستوطنات كثيرة على الارض.

وبسبب حساسية الامر، تحافظ الاوساط المعنية بشراء الاراضي والعقارات على سرية نشاطها وتتم العمليات من وراء الكواليس من منطلق الحيلولة دون تدخل اوساط سياسية، وتشير مصادر مقربة من نائب وزير الاسكان، الحاخام مئير بوروش، ان الموضوع وصل الى علمه وانه اعطى الضوء الاخضر للقيام بهذه النشاطات.

والحديث عن اعادة الانتشار في الخليل سبب في «انتعاش عقاري» في مدينة الاجداد، حيث اصبحت قيمة الابنية العربية المجاورة لحي بيت هداسا اليهودية مشابهة لقيمة الابنية في شمالي تل ابيب، ووصلت الى مليون دولار، اما الشقق الابعد قليلا عن الحي اليهودي فقد وصلت الى ربع مليون دولار.

وفي الخليل يعمل الآن صندوق يقف خلفه مجموعة مستثمرين يهود من اصل ايراني يعيشون في لوس انجلوس، وحسب الخطة التي اعدتها حركة «حباد» سيظهر بعد وقت قصير، وفقا للتطورات السياسية، اصحاب البيوت الجديدة وسيطالبون بنصيبهم في الارض.

وثمة صفقة كبيرة بدأت خطواتها الاولى هذه الايام يشارك بها تجار مجوهرات متشددون من بلجيكا، حيث تقوم هذه المجموعة بالتفاوض لشراء 170 دونم ارض في الجولان من قبل مالكين دروز، وكذلك في بلدية القدس يعلمون بشأن النطاق الواسع للاستثمارات، وحسب تقديرات البلدية وللمستثمرين ثمة عشرات المباني تم شراؤها من مسلمين في شرقي القدس معظمهم من الفلسطينيين الذين لا يسكنون القدس، وقال مصدر كبير في البلدية: «ان مشترين يهودا اشتروا اقل من ثلث العقارات التابعة للملكية خاصة في الحي الاسلامي»، واضاف «رجال الوقف يحاولون عبثا معرفة العقارات المباعة لليهود».

ولاحد للمستثمرين الكبار جدا في القدس هو د. ايروفين موسكوبيتش من سكان الولايات المتحدة الذي شارك في حفل فتح نفق البراق.

وبعض ممثلي صناديق المستثمرين لا يشاركون في ادارة المفاوضات مع كل بائع من بينهم عناصر من حماس والجهاد الاسلامي الذين يرغبون في جمع الاموال بواسطة بيع عقارات لليهود، وثمة الكثير من المحامين في شرقي القدس ورام الله لهم صلة بهذه الصفقات.

وفي الشهر الاخير بدأت الجمعيات المختلفة في تنظيم نفسها لشراء اراض في جبل الخليل في منطقة سوسيا حتى ياتير شمال النقب، ويتحدثون الآن عن مدينة دينية جديدة. والمستثمرون في هذه الصفقات هم من رجال الاعمال وتجار الذهب من بريطانيا ويجرون مفاوضات لشراء الاراضي من اليهود في منطقة عمر حتى اشكلوت. وحاول نفس الاشخاص عقد صفقات في عهد حكومة العمل ولكنهم لم ينجحوا في ذلك، وقد وجد هؤلاء المستثمرون الحوافز التي يحتاجونها عند صعود حكومة نتنياهو، حيث قام رجل للجوهرات البجليكي الذي يمضي جل وقته في الانتقال من بلجيكا الى موتسا قبل سنوات بشراء اكثر من 1000 دونم من الاراضي الفلسطينية في منطقة «متياهو شمال» وراء الخط الاخضر، وخطط لبناء 3000 شقة في المنطقة غير ان حكومة رابين لم تصادق على هذه الخطة.

ووافق وزير الدفاع اسحق مردخاي مؤخرا على البناء في المنطقة، وبذلك اعطى الضوء الاخضر للمستثمرين والمتبرعين الذين امتنعوا عن تحويل الاموال لاهداف لا فرصة لها، وفي هذه الايام، مثلا، تستعد مجموعة كنسية لشراء 120 دونما من قبل العرب في منطقة كريات سيفر.

وقد لخصت «يديعوت احرونوت» النشاطات لشراء اراض وعقارات عربية على النحو التالي:

هضبة الجولان المتبرعون: اصحاب مجوهرات من بلجيكا.
النشاطات: مفاوضات لشراء مئات الدونمات من اصحاب اراضي دروز للبناء السكني.

الحي الاسلامي في شرقي القدس المتبرعون: من بجليكا، الولايات المتحدة، كندا، استراليا.
النشاطات: شراء عشرات البيوت من مالكين معظمهم فلسطينيون خارج البلاد.

الخليل المتبرعون: من الولايات المتحدة.
النشاطات: مفاوضات لشراء عشرات البيوت من المسلمين في مناطق محاذية للمستوطنين.

جنوب جبل الخليل: المتبرعون: من كندا.
النشاطات: شركات بناء اسرائيلية تشتري مئات الدونمات للبناء السكني.

النقب المتبرعون: تجار ذهب من بريطانيا.
النشاطات: مجموعة مقاولين اسرائيلية تشتري مئات الدونمات من بدو للبناء السكني.

عوفر بترسبورغ
(يديعوت احرونوت) 1996/12/3

يبرز بينهم هيلموت شميدت

آلاف اليهود خدموا في الجيش النازي لتجنب ارسالهم الى معسكرات الابادة

■ الآلاف من جنود الجيش النازي كانوا من اصل يهودي، هذا ما كشف النقاب عنه بحث جديد نشر امس في الصفحة الاولى من «ديلي تلغراف».

وكاتب البحث هو براين ريغ شاب امريكي عمره 25 عاما، من اصل يهودي وطالب في التاريخ في جامعة كامبردج في انكلترا، وقد فكر بكتابة البحث بعد ان شاهد حوادث غريبة: في عام 1992 اثناء زيارة له الى برلين شاهد ريغ فيلم «اوروبا، اوروبا» وبطل الفيلم هو سلومون فرل يهودي اخفى شخصيته اليهودية وانضم الى الجيش الالماني في الحرب العالمية الثانية.

في نهاية العرض سأل ريغ مسنا المانيا جلس بجانبه حول انطباعاته، ولعظيم دهشته اعترف المسن ان قصة حياته مشابهة لبطل الفيلم فرل، وقال انه كان يهوديا وفي عام 1938 حصل على بطاقة هوية مزيفة وتجند للجيش الالماني وقاتل في الجبهة الشرقية وسقط بالاسر الروسي وافرج عنه من معسكر الاعتقال في سيبيريا عام 1950.

وفي نفس الفترة كان ريغ مشغولا بالبحث عن اصل عائلته: «في الولايات المتحدة يطرح هذا السؤال: «من اين والداك، وماذا تعرف عنهما»، وكشف بأن امه من المانيا، ورفض اقارب العائلة تزويده بمعلومات اخرى «خيالي سار في كل الاتجاهات» قال «كنت مضطرا للتوصل الى الحقيقة».

لقد ترعرع ريغ وعاش كمسيحي، واكتشف ان ابناء عائلته الآخرين الذين بقوا في المانيا واصلوا الاحتفاظ بهويتهم اليهودية، وفي الوقت الذي قتلت فيه اخت جدة امه في غرف الغاز في اوشفيتس خدم ابناء عائلته الآخرين في الجيش الالماني، وبذلك تحولت جهوده لاجراء البحث الى عمل شخصي.

اثناء التحقيق، اكتشف ريغ ان الحديث يدور عن الاف مؤلفة من اليهود او الاشخاص من اصل يهودي تجندوا للجيش النازي، واكتشف ايضا ان هتلر كان يعرف الاصل اليهودي للعشرات من ضباطه الكبار لكنه غض الطرف عنهم ووقع على وثائق تفيد بأن اصحابها هم اصحاب «دم الماني».

القانون الالماني في عام 1935 حظر ترفيع الجنود من اصل يهودي الى مراتب رفيعة في الجيش، وفي عام 1944 كان هتلر يعرف ان ثمة على الاقل 77 ضابطا كبيرا من اصل يهودي او متزوجين من يهوديات، وهذه الحقيقة كشفت بفضل وثيقة اعدها الجيش الالماني في كانون الثاني (يناير) 1944 من اجل ان يوافق هتلر عليهم، وكانوا كلهم برتبة كولونيل وما فوق، بما في ذلك اثنان يحملان رتبة جنرال.

ويتضح من بحث ريغ ان القائمة لم تكن كاملة، ويقول كان هناك على الاقل 60 ضابطا كبيرا كان من الممكن اضافتهم.

ويبرز بين الضباط الكبار عدد من اصل يهودي كانوا معروفين باعتناقهم اليهودية قبل اجرائه البحث مثل ارهارد ميلش نائب قائد سلاح الجو وهرمان غرينغ، الذي كان والده يهوديا، وقد قرر هتلر ان والد ميلش الحقيقي كان خال امه الالمانية لذلك فان «الدم الالماني» يسري في عروقه.

والضابط المشهور الآخر في القائمة كان هلموت شميدت مستشار المانيا الغربية سابقا (1974-1982) الذي كان جده يهوديا، واحتفظ شميدت بأصله اليهودي بسرية تامة واستطاع التقدم الى رتبة ضابط في سلاح الجو الالماني.

وقال ريغ الذي اجرى مقابلة مع شميدت اثناء عمله في البحث ان المستشار السابق قال له ان هناك 15-20 مثلي، بينما اكتشف الباحث ان هناك على الاقل 1200 حالة مؤكدة ليهود او اشخاص من اصل يهودي خدموا في جيش هتلر ويعتقد بأن الحديث يدور عن عدة آلاف آخرين.

والضابط الكبير الآخر في القائمة هو هلموت فيلبرغ الذي خطط لقصف لندن. كانت امه يهودية ولكنه كتب في ملفه الشخصي ووقع على انه «بعد دراسة عميقة وجدت اني لست يهوديا»، وقتل فيلبرغ في حادثة طائرة عام 1941.

والتقى ريغ لغرض البحث مع مئات الضباط السابقين في الجيش الالماني واطلع على ارشيفات كثيرة، واكتشف انه يوجد على الاقل 17 ضابطا من اصل يهودي حصلوا على اوسمة بطولة رفيعة جدا في الجيش النازي، ومنح الالمان ايضا ميداليات للجنود اليهود المتفوقين، كالذين طردوا في السابق من الجيش بسبب اصلهم ولكن مع مرور الزمن تم تجنيدهم ثانية.

حين كانوا يخدمون في الجيش، قال ريغ «قتل اقرباؤهم في معسكرات القتل الجماعي، لدي البيانات تدل على ان ثمة على الاقل 2300 شخص من افراد عائلات الجنود اليهود قتلوا في المعسكرات».

واحد الذين جرت معهم المقابلات كان ضابطا في الجيش حين زار عام 1942 معسكرا لتجميع اليهود وهو يضع على صدره شارة الصليب المعكوف الذي حصل عليه بسبب امتيازه في الجبهة، وحين سأله ضابط اس. اس عن سبب زيارته قال انه جاء للبحث عن والده اليهودي، وحسب اقواله قال له ضابط الـ اس. اس «لو لم تكن تحمل هذا الوسام لكنت قد القيت بك فورا الى المكان الذي يوجد به والدك».

والدافع المشترك لكل هؤلاء اليهود او الاشخاص من اصل يهودي بالالتحاق بالجيش النازي كان مماثلا: الرغبة في انقاذ جلدهم، ولا عجب في انه يصعب عليهم مواجهة مكانتهم الاستثنائية في التاريخ. من المدهش ان تكتشف الى اي حد يشعر هؤلاء بأنهم ضائعون، يقول ريغ، حتى اليوم لا يعرفون كيف يواجهون حقيقة ماضيهم.

هذا بالتأكيد سؤال مرعب، لو كنت انا جنديا في الجيش الالماني في الوقت الذي كانت فيه امي تقتل في اوشفيتس هل كنت سأعتبر نفسي ضحية ام مجرما؟ حتى اليوم لم يكتبوا او يتحدثوا عن هؤلاء الاشخاص وربما هذا هو السبب الذي يجعلهم لا يستوعبون الامر.

وحسب اقواله فان النطاق الواسع لهذه الظاهرة لم يكتشف حتى اليوم ذلك لان احدا لم يكن يرغب بالتطرق اليه. «شعر الالمان بعد الحرب انهم مدانون ورفضوا التعمق في هذا الجانب من التاريخ»، يقول ريغ «وحتى ابناء المجتمع اليهودي يخشون التطرق الى هذا الموضوع ذلك لأن الموضوع يناقض كل ما يعلمونه حول الكارثة».

هذا وقال رئيس معهد التاريخ الالماني في الجامعة العبرية في القدس البروفيسور موشيه تسيمرمان لـ «يديعوت احرونوت» امس ردا على هذا البحث ان الاسلوب الالماني لم يكن متكاملا ربما بسبب ضغوط الحرب، وقال انهم كانوا بحاجة الى قوى بشرية وفي هذا الاطار جندوا اشخاصا ليسوا يهودا كاملين حسب تعريف النازية بل انصاف يهود او ارباع يهود مثل حالة هلموت شميدت.

ولم يفاجأ البروفيسور تسيمرمان وقال ان الجيش الالماني كان يعد اكثر من مليوني جندي، واذا وجد فيه اشخاص من الممكن ان نطلق عليهم انصاف يهود فلا عجب في ذلك.

وقال البروفيسور ان ما ورد في البحث حول اصل اليهودي يشمل كل من كان ربع يهودي او اقل من ذلك، وعليه فليس هناك ما هو جدي في القول بأن آلاف الجنود اليهود الالمان كانوا من اصل يهودي.

مودي كرايتمان
(يديعوت احرونوت) 1996/12/3

القانون يجيز للاجهزة الامنية استخدام التعذيب في حال الضرورة

■ قرار المحكمة العليا في قضية السجين الاداري محمد حمدان فسرت في البلاد والعالم كما لو انه اجاز للشاباك استخدام العنف في التحقيق او استخدام اساليب محظورة اخرى ترتبط باستخدام عنف جسدي، والذي يقرأ القرار بعناية يكتشف انه ليس هناك اي اساس لهذا التفسير.

اشتكى المعتقل في التماسه لمحكمة العدل العليا على الشاباك لانه يستخدم في التحقيق معه اساليب ممنوعة مثل الهز، الجلوس على شرفة منخفضة، التقييد بقيود خلف الظهر، كيس على الرأس، منع النوم وما الى ذلك، وطلب من المحكمة العليا منع هذه الاساليب لانها ممنوعة حسب بند في قانون العقوبات (277) الذي يمنع استخدام القوة او العنف ضد الشخص من اجل انتزاع اعتراف منه حول مخالفة او معلومة بشأن مخالفة، وحسب طلب السجين، وموافقة الاشباك، اصدرت المحكمة امرا احترازيا يمنع استخدام القوة الجسدية الى ان يتم مناقشة الالتماس، وغداة اليوم التالي طلب الشاباك الغاء الامر الاحترازي واستجابت المحكمة لذلك.

وقضية حمدان تعيد الينا السؤال التالي: هل يسمح للشاباك استخدام القوة الجسدية في التحقيق وما هي حدود القوة المسموحة؟ وطوال سنوات عمل الشاباك في «منطقة الفسق» خارج حدود القانون، واستخدم في التحقيق اساليب ممنوعة وقدم محققوه في المحاكم، وبصورة منهجية، افادات كاذبة عن اساليبهم في التحقيق، ونسجل لصالح لجنة لنداو حقيقة انها هي التي وضعت حدا لهذا الوضع وحددت مبدأ قانونية الاساليب: انها ليست وفق القانون، ولا خارج القانون، ولا الى جانب القانون، على هذه الاساليب ان تكون في اطار القانون.

ان القاعدة القانونية لاستخدام القوة الجسدية من قبل محقق الشاباك هو بند «الضرورة» في قانون العقوبات (34 ي. أ) الذي يعفي من المسؤولية الجنائية الشخص (كل شخص وليس فقط محقق الشاباك) الذي قام بفعل جنائي بحد ذاته - مثل استخدام القوة للحصول على معلومات - وهذا الفعل «مطلوب بصورة عاجلة لانقاذ حياته او حياة غيره من خطر ملموس لعملية خطيرة على الا تكون هناك اي طريقة اخرى لانتزاع المعلومة». ولكمات اخرى: استخدام القوة الجسدية في التحقيق هو فعل جنائي ولكن المحقق لا يتحمل مسؤولية جنائية اذا اقتضت الضرورة استخدام القوة الجسدية المطلوبة بصورة فورية لانقاذ حياة انسان. وهذه هي نظرية «القنبلة الموقوتة».

ان نظرية «الضرورة» ليست ابداعا اسرائيليا ومصدرها القضاء الانكليزي والامريكي والمصداقية المبدئية التي تقف وراء هذه النظرية هي انه مسموح مخالفة القانون اذا اقتضت الضرورة لاجل منع عملية او كارثة او اضطرابات خطيرة.

وفي قضية السجين حمدان افترضت المحكمة ان ثمة شبهة مسنودة بأن السجين يمتلك معلومات ضرورية جدا. من شأن الحصول عليها منع كارثة كبيرة حياة انسان ونمنع عمليات خطيرة جدا، في هذه الظروف ليس هناك عدل في الابقاء على الامر الاحترازي الذي يمنع الشاباك من استخدام العنف الجسدي، ولكن المحكمة لم تعط الشاباك - تصريحا - باستخدام العنف الجسدي في التحقيق بصورة عامة وفي التحقيق مع حمدان بصورة خاصة، وكل ما فعله في قراره هو الغاء الامر الاحترازي، وتؤكد المحكمة انها لم تحصل على اي معلومات بشأن سبل التحقيق التي يريد الشاباك استخدامها وهو لا يعرب عن اي رأي في هذا الموضوع ولا يتخذ موقفا ازاء سريان قانون «الضرورة» ومجاله، ومسؤولية الحرص على ان يتم التحقيق مع حمدان في اطار القانون تقع على عاتق الشاباك.

والسؤال المبدئي والمركزي هنا - ما المسموح وما الممنوع استخدامه في حالة «الضرورة»، ليس من شأن المحكمة ولم تتخذ قرارا به، وتوصيات لجنة لنداو والتصاريح الممنوحة او التي يتم تمديدها بين الحين والاخر من قبل اللجنة الوزارية هي على الاكثر توصيات وخطوط موجهة وليست قرارا يحدد قانونيا ما هو المسموح وما هو الممنوع.

في يوم ما ستطالب المحكمة العليا اصدار قرار بهذا الشأن، من الممكن التفكير بأن المحكمة العليا تستطيع مناقشة القضية في حالتين: ان يشكو المحقق معه امام المستشار القضائي للحكومة بأنه استخدام العنف الجسدي معه و يتوصل المستشار القضائي لاستنتاج بأن المحقق تجاوز المسموح به في اطار القانون عن الضرورة، ويقدم المحقق للمحاكمة الجنائية، في هذه الحالة تبحث المحكمة وتحسم مسألة سريان قانون «الضرورة» او بالعكس، يقرر المستشار القضائي عدم تقديم المحقق للمحاكمة لانه حسب رأيه استخدم قانون الضرورة ويلتمس المحقق معه امام المحكمة العليا التي ستلزم المستشار القضائي لتقديم المحقق للمحاكمة، ومسألة سريان «الضرورة» ستوضع حينئذ امام حسم قضائي معتمد.

حايم تسادوك
(يديعوت احرونوت) 1996/12/3



«غربة الراعي» للدكتور احسان عباس:

السيرة الذاتية: السرد الوقائعي والصياغة الادبية

حاتم الصكر

... قراءة كتاب الدكتور احسان عباس «غربة ... ـ سيرة ذاتية» الصادرة مؤخرا عن دار ... وق بعمان، اسئلة كثيرة تتعلق بهذا النوع ... الذي لا يزال ضعيفا محدودا في أدبنا ... ، لما تحمله (السيرة الذاتية) من محاذير ... نية في المقام الأول، لالتصاقها بالكاتب ... ية احداثها ووقائعها اليه مباشرة، وما ... يمساحة البوح المتاحة أو الممكنة فيها، ... وهي تتصل بمفردات حياة كاتبها والاحداث ... عاشها أو ساهم في صنعها أحيانا.

... تلك مواقفه عبر رحلة حياته وما يزحف الى ... من هوامش تتصل بالفن والأدب والسياسة ... مع والتاريخ.

... بدأ للمحاذير أو التحفظات من الكاتب نفسه ... ادة، فهو قارئ ضمني ورقيب على مصداقية ... ، وتوقع ما سيكون عليه رد الفعل ازاء متن ... رة. والمأزق قائم في ظني من كون السيرة ... بعد بلوغ كاتبها مكانة معينة في الحياة ... ة أو العامة، فتكون له في أفق انتظار قارئه ... متوقعة، يتواطأ الطرفان ـ الكاتب والقارئ ـ ... لابقاء عليها وتأكيدها كما (يجب) ان تكون ... رة النموذج، لا كما هي عليه في (الواقع) ... ، وهو أمر يدرسه النقاد اليوم جزءا من آلية ... وجماليات التقبل ذات الأثر في صوغ العمل ... واظهاره الى الوجود.

... يقوم الكاتب بالتعديل والحذف والاجزاء ... سي والتجميل والتهويل بصدد الاحداث ... يتوقع ان تهز تلك الصورة المتوخاة، هذا اذا ... ف أو ينسب الى نفسه أشياء لم تحدث ... ـورة التي يرويها، لكي يحرز قوانين فن ... رة كما يتصورها.

... ا كان القراء في الغرب يفصلون بين حياة ... ب ونتاجه، ويقدرون ابداعه حتى وهم يرون ... رات حياته وسقطاته وخذلانه، فاننا لا نزال ... الحياة الخاصة بالنتاج الادبي بشكل آلي ... تي يضيف من هذه على ذاك، ومن ذاك على ... حتى ليستحيل تصور الاديب بحياة مشوشة ... بكة أو عابثة.

... ذا المحذور يظل أمام الكاتب وهو يدون ... ه، لذا تجيء أغلب (السير الذاتية) العربية ... ة من المدهش أو غير المألوف أو الخاص الذي ... ف النمط، بل يصل تلك الهاجس حتى الى ... ر) التي يسردها الآخرون عن الشخصيات ... ة والفكرية ويدونون فيها مفردات حياة ... امتثالا للنمط النموذجي.

... هذه العتبة القرائية تحجزنا عن معاينة أية ... ة بدون حضور ذلك الاحتراز، فكيف اذا كان ... السيرة واحدا من المهتمين بفن السيرة والمنظرين لهذا النوع الادبي، وهو الدكتور احسان عباس الناقد والباحث والمحقق والاكاديمي والمترجم الذي يقول في مقدمة كتابه السيري (غربة الراعي) انه كان في شبابه متحمسا للصراحة الكلية في كتابة السيرة الذاتية، لكنه يعترف للقارئ بأنه حين مارس كتابة السيرة الذاتية بنفسه، وفي هذا العمر، أحس انه لا يستطيع تحمل «مسؤولية تلك الصراحة» لأن مجتمعه «لا يزال يصد عن تقبلها».

نحن سنقرأ اذن سيرة ذاتية تنقصها «الصراحة الكلية» وذلك يضعف أصلا درجة تقبلنا لها، ويوجه قراءتنا صوب اكتشاف المحذوف والمجتزأ والمعدل، لاحساسنا بوجودها مطوية دون نشر، أو حضورها مخففة مسقطا عليها الوعي القائم الان لكاتبها، ما دام الهدف هو تجنب صدم القراء الذين عبر عنهم احسان عباس بمفردة (المجتمع) لاعطائهم سلطة أقوى من مجرد كونهم قراء أدب عاديين لنص ذي هوية أدبية وان كان يعتاش على أحداث ووقائع عاشها أو عايشها الكاتب.

هذا محذور أولي وصفناه بأنه (اخلاقي) يخص المحتوى المسرود في السيرة، يليه محذور (فني) يتحصل صياغيا وتركيبيا من صعوبة الموازنة بين السيرة كتراكم احداث ووقائع حافلة بالتواريخ والامكنة والاسماء والمواقف، وبين السيرة كفن أدبي يقدم تلك الوقائع والاحداث والمواقف بأسلوب فني متميز عن السرد المباشر. وقد اختار الدكتور احسان عباس «أسلوبا بسيطا» وصفه في المقدمة بأنه «أسلوب سردي بعيد عن المستوى الشعري ذي الجزالة» وهاجسه في استبعاد الشعري لحساب السردي ـ وهو يعني به هنا القول المباشر دون بلاغة وليس السرد كعلم للحكي أو الروي الموضوعي والذاتي ـ انما هو الرغبة «بأن تصل هذه السيرة الى جمهور كبير متنوع».

ان ما سنقرأ من متن سيري ما هو الا مادة أولية يخنقها ويطبق عليها القارئ الضمني ـ الرقيب ذو السلطة الاجتماعية ـ والمتسلط على لحظة الكتابة ذاتها سواء في درجة البوح «الصراحة الكلية والصدق» أو الاداء الفني «الاسلوب السردي البسيط» وهما يتآزران لمنع انفلات الكتابة أو انطلاقها في خطة مغايرة للنمط المرسوم للسيرة.

أما زمن الكتابة الخارجي فهو زمن متأخر كما يرى المؤلف، اذ كان من الحق ـ حسب قوله ـ ان يكتبها قبل الشيخوخة وامتلاء النفس بالخيبات والمرارة والاكتئاب.

ولكننا لا نذهب الى ما ذهب اليه المؤلف الفاضل. فالسيرة الذاتية فن ممكن في كل زمن اذا ما امتلكت شروط البوح والاداء. بل تكاد الشيخوخة، والمكانة الراسخة التي اخذها الكاتب في الحياة الثقافية، تجعلان البوح ممكنا، ورقابة المجتمع اقل قسوة وحدة. أما اذا كانت الشيخوخة تبريرا للنسيان أو الحذف اللاشعوري ـ خاصة اذا لم تكن للكاتب مذكرات يسجل فيها الاحداث عند وقوعها ـ فالأمر عند ذلك يتعلق بنفسية الكاتب والحيل اللاشعورية التي يمارسها لتناسي ما لا يراد تذكره أو استرجاعه مما يؤذي الكاتب أو قارئه ومجتمعه.

ولكن للمؤلف أفلح في حسم تردده، فكتب سيرته الذاتية رغم احساسه ـ الذي يصارح به قارئه ـ بأنه لم يعش حياة فاعلة على المستوى السياسي أو الاداري أو الاقتصادي، فذلك ليس مبررا في مثل من عاش تجربة احسان عباس وشهادته على صعود الحداثة العربية وتكونها في مجال الأدب ـ والشعر خاصة ـ وبداية مرحلة جديدة في اطار الصلة بالادب الغربي عن طريق الترجمة التي اسهم فيها مبكرا (ترجم فن الشعر وهو بعد طالب في الجامعة). أما منهج الكاتب في سرد سيرته فهو «التزام الصدق» وذلك تعبير مرن ونسبي يتعارض مع ضابط آخر لختطه لنفسه من قبل، أعني «الصراحة الكلية» التي استبعدها راضيا أو مرغما، اذ كيف يكون سارد السيرة ملتزما (الصدق) ومستبعدا الصراحة الكلية في الآن نفسه؟ـ

تلك ملاحظاتنا الغلافية على (غربة الراعي) أي ما اعترض اطار قراءتنا للسيرة، لكنها لا تقلل من شأن مفردات السيرة. فاحسان عباس ثري على المستوى الانساني بمشاعر وطنية وأسرية بدأت باعلان غربته وأساه وخيبته لما آلت اليه الحياة عموما. وقد وفق في جلاء صورة طفولته وانحداره الريفي (وهذا يفسر اختيار الراعي بديلا له في العنوان) فقد نشأ في قرية فلسطينية يحترف أهلها الزراعة، سرعان ما التهمها الاحتلال الصهيوني أواخر الاربعينات فيما ألتهم من أراض ومدن عند قيام الدولة الصهيونية.. تلك هي قرية (عين غزال) الى الجنوب في حيفا حيث ولد احسان في 1920/12/2. وكان لوجوده في الاسرة اقترانا بالبركة والتفاؤل، رغم ان لم ينسى المدلول الانثوي لاسمه فنبه المدرس وهو ينادي على الطلبة لتسليمهم النتائج بأنه فتى لا فتاة.. ويتذكر احسان من قريته منزل اسرته مفصلا بغرفه العديدة، وأهل القرية لا سيما الشخصيات الاستثنائية والاقارب وزملاء الدرس. ويأخذنا الى اماكن دراسته وتعليمه ثم الى اماكن عمله وتدريسه وأبرز ما عاناه وحيدا وفقيرا أو نازحا دائم التنقل عبر مدن عديدة هي المنافي العربية للفلسطيني المشرد كبيروت والقاهرة والخرطوم وبغداد والخليج العربي ثم أوروبا.. واقامته المتصلة والمنقطعة فيها.

والملاحظ ان صلة احسان عباس بالمكان صلة ثقافية أو تعليمية مما جعل السيرة سيرة ثقافية بالدرجة الاولى، ووجهة النظر فيها ثقافية ايضا. أي انها متعددة، بما شكل وعيه أو قاده الى التعلم ثم التدريس والتأليف والتحقيق والترجمة في نطاق الغربة التي وجد نفسه فيها مبكرا. ولا يمكن لاحسان عباس ان يسرد سيرته الا من هذه الزاوية وبهذه الطريقة، هذا اذا ما استثنينا تعليقاته وشهاداته على ابرز احداث عصره كالعدوان الثلاثي على مصر والحرب الاهلية في لبنان والاجتياح الاسرائيلي، وقبل ذلك تقسيم فلسطين واحتلالها.. وسوى ذلك من احداث تمر بسرعة مختزلة في أسطر قليلة.

اننا نحس عند فراغنا من قراءة السيرة ان احسان عباس لم يعلن عن الكثير مما عاشه وذلك افقد السيرة السياق الذي ينتظم الاحداث الا اذا اعتبرنا الثقافة سياقا صغيرا يرتب الوقائع في انساق اصغر تخلو من الجانبية والتشويق، فكانت بعض قطع السيرة مجرد رؤوس اقلام أو اشارات عابرة رغم غناها واثرها في تشكل سيرة المؤلف. واذا كان فن السيرة كما يفهمه المؤلف هو محكاية الماضي على نحو ما، فان ذلك الماضي غير منقطع عما آلت اليه تلك الحكاية التي قدر للمؤلف ان يكون بطلها، وان تكون لأحداثها تلك الحميمية التي تستلزم اسلوبا اكثر حرارة ورهافة. لا نجد ضيرا في ان يستعير من الشعر حرارته ورهافته.

وعدا نبرة الحزن والخسران، تكاد تكون السيرة المعروضة هنا، مجرد سرد خطي لاحداث مفرغة من مدلولاتها. فان يخوض احسان عباس مثلا صراعا ضد الطائفية في جامعة كبيرة، فذلك يعني موقفا معرفيا، ما كان يجب ان يمر بعبارات خبرية مجردة، بل بتأمل اكثر تفصيلا واغنى دلالة.

واذا كان لنا كل تلك الملاحظات على خطة السيرة واستراتيجياتها، فنحن بحاجة الى التنويه الى ان احسان عباس بدأ القسم الأول من تدوين سيرته بالحديث بصيغة ضمير الغائب مكان حينئذ يتوجه نحو ختام السنة الرابعة من عمره، وكانت تلك أول مغامرة يقوم بها خارج صحن الدار الواسع الصخري.... لكنه يتحول في القسم الثالث المعنون (ما قبل الرموز) وحتى نهاية السيرة بفصولها الستة عشر الى الحديث بضمير المتكلم. واعتقد ان ذلك دليل التهيب من البدء مباشرة بالغوص في اعماق الذات ومناداة اسمها والحديث برمزها الصريح (أنا) حتى اذا دخل بعد فصلين الى بحرها واطمأن عاد الى نفسه وباح بالقدر الذي التزم به. وهذا الالتفات معادل لساني على مستوى التركيب للخوف أو الحذر من الصراحة الكلية... ولنا أخيرا في (غربة الراعي) مثال حي للوفاء للقيم الانسانية والوطنية والثقافية حرص عليها رجل غزير العطاء والعلم كاحسان عباس، وامثولة طيبة للاجيال القارئة على الوفاء للمكان والصديق في زمن الجحود والتراجع... انها سيرة عالم تتكلم متونه المؤلفة بأبلغ مما أراد لسيرة غربته ومعراجه الصعب في مراقي العلم والادب.

الغارة الشعرية:

مضادات فقر الخيال

مراكش ـ «القدس العربي» ـ من هشام فهمي:

اخلاصا للشعر وبرهافة رومانتيكية، وبنفس الاخلاص ايضا للسحر الذي لا يكلف شاعرا متذرعا بأوزار الحياة اكثر من كمشة اوراق، تستمر الغارة الشعرية في الترصد لأحبابها من الشعراء الجميلين، هذه المرة جاءت مغاربية وعربية واوروبية عن سبق اصرار، وافتتحت هذا العدد بنص للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني اكثر حداثة من اسفاف المحدثين يقول: «.. وما اكثر من ترى وتسمع من حفاظ اللغة ومن جلة الرواة، من يلهج بعيب المتأخرين، فان احدهم ينشد البيت فيستحسنه ويستجيده، ويعجب منه ويختاره، فان نسب الى بعض اهل عصره وشعراء زمانه كذب نفسه، ونقض قوله، ورأى تلك الغضاضة اهون تحملا واقل مرزأة من تسليم فضيلة لمحدث، والاقرار بالاحسان لمولد..».

ساهم في هذا العدد من الشعراء: قاسم حداد (البحرين) في قصيدته «كلمات الليل اليافع» هذه مقاطع منها:

ان تكتب
هو أن تتنفس هواء غير مستعمل
أكتب عن الحب،
مثلما يرسم الطفل انطباعاً عن الحلمة
قبل ان تنام،
ضع الوردة على جثتك

ـ طالب عبد العزيز (العراق) في قصيدته «قفاز الذكرى» يقول:

من أول التفاح
حتى اخر السفرجل
كانت يدها على خصري
وانا أصيح بالأغصان
يا قرون الربيع
كفاك اخضراراً

ـ سعد سرحان (المغرب) في «القصائد»:

السبت شاعر الأيام
يكتب قصيدة كل سبت
يهديها الى أيامي الأخرى
ايامي التي تموت من أجله.

ـ عمار مرياش (الجزائر في قصيدته «وهم الفكرة»:

العالم ليس وليد الساعة
فهو قديم قدم التأويل
لذا.. فالماضي لا يعنيني

ـ سعيد الباز (المغرب) في قصيدته «محاولة لترميم اشكال الضوء»:

كنا
نحصي أزراراً
لم تعد تجلب الينا الدفء،
ثم
أشياء كثيرة
سقطت هي الاخرى
في الليل

ـ رضا العبيدي (تونس) في قصيدته «على ضفة الغدير»:

كم كنا نحب هذا الغدير كثيراً
كنا نجلس على ضفته عند الاصيل
نصطاد الشمس بعيوننا
وننصت لغناء الذباب والبعوض
ولناي الراعي البعيد!
كم كنا تائهين هنا
وكم كان هذا الغدير يحبنا كثيرا!

ـ سامي العامري (عراقي مقيم بألمانيا) في قصيدته «ما زال الشاعر على قيد الجنون»:

عسل مضيء جنب النافذة
زجاجة.. زجاجتان من منكرات النحل
وراء النافذة
عيون تتمرأى بعصفور
زهور تتماثل للرحيق

ـ عبد الله الريامي (شاعر عماني مقيم بالمغرب) في قصيدته «ملحد بالفطرة»:

كضلع ملون
سريع كحشرات المساء
كصرير الأبواب
أغمر ظهرك بالأيام
فترميني بثمار السهو
تدفعينني من حافة حلمتيك
واحداً واحداً

ـ هشام فهمي (المغرب) في قصيدته «شاشات»:

تتقدم الأيام كجرافات صغيرة
اقدامي في صوان الريح

غلاف «الغارة الشعرية»

خجولة
وهريانة مني
ومنامتي عنوتي المبقعة الوجه
تحلق ذقنها
ثم تبصق حركاتي التي لم تعد
تدخل رأسها

ـ حسن الوزاني (المغرب) في قصيدته «هدنة ما»:

في أوجها
الحرب تبرح الجبهة
تمسح بالنسيان عينيها
تعرج على الكوافير
ترمي العالم من الطابق العاشر
كي تخلو للسهرة

ـ عبد الدين حمروش (المغرب) في قصيدته «كل شيء على ما يرام»:

الغرفة قصية
السرير ممدد
للموسيقى في طريقها
وهذا الهواء رخي
كل شيء على ما يرام:
يكفي ان تدخلي
لتري أن الجدران ترمقك بنعومة.

ـ رشيد نيني (المغرب) في قصيدته «ولا احد يصدق»:

تصور ان النافورة تبكي في الساحة العمومية
وأن الناس أجلاف
يلتقطون الصور بقسوة حولها
وهي تبكي بلا انقطاع
تصور لو مرة
فكرت في مساعدة الريح التي تدفع الباب بلا طائل
وفتحت لها وتركتها تتفضل

ـ عبد الرحيم لحمين (المغرب) في قصيدته «الاخطاء تأتي من العيون»:

الضربات قاسية
رغم صلابة الجدار
والخطى المسموعة ليست دائما
مفرحة..
فيما الاشياء القديمة تعاد من دون ترتيب
ألقتها شرايين دماغ تمزق من كثرة اللمس
بالمناجل.

ـ فرج العربي (ليبيا) في قصيدته «الباب ينظر باستغراب»:

كل يوم تقريبا
نوصد ونفتح باب البيت
دون أن نفكر يوما
ان نأخذه معنا
في زيارة او نزهة
او نتركه يرتاح منا على الأقل

ـ عدنان ياسين (المغرب) في قصيدته «بابيس»:

شاعرٌ شابٌ
طالما اتهموه بالانقلابية
وقتل الأب
....
ماذا لو اكتشفوا
أنه ولد يتيماً؟

أقلم شجرة الحكاية

طالب عبد العزيز

إلى عادل مروان

اصغ أيها الجسد لطفولتك
كن كما انت في الشكوى
وسادة ألم خالدة
اضلعا لا تعرف الا الحنين
اذا ابعدوك لذت بالحمى
واذا تشوقوا اليك اخترعوا
لك غيابا..
لتلامس اهدابك الفجر
ايها النرجس والآس
ابدلت السراج بالسهر
والظلام بالابدية
وكنت تحمل رمادك الى الجبل
يغبطك ما ليس تراه
فحنفتني فيك اهل الحكمة

1

يقولون عنك كل الشجر
لم لا تقل برعما فيهم
يخرجونك من القصب
لم لا تدخلهم في المعازف
لا تبدأ، لانك اذا انتهيت
تقوس ظهرك ونسيت اسماءك
لذ بالنار اذا كان لا بد من الرفيق
لذ بالفجيعة اذا كانت الفجيعة آ...
المحبين
ما قد اخذت من الالم ما يجـ...
قواريرك
بيضاء واوزانك سودا
ولهذا لا يشبهك المطر
لهذا تستوقفك الانهار دائما
وترجف امام بهجتك المرايا

2

كان بودي ان احدثك عن اول التوت
عما اذا كانت ستدمى يوما
الفستقة اللاهبة التي ظلت يستبدك
اسرارها اربعة عشر هلالا
اتحدث عن النسور التي كان يطلقها
قبل فنائه بقليل

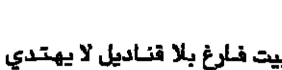
3

كان ينام في بداية الزيد
شعره اخضر وعيناه وجلتان
يعرف من الدمع الغروب كله
مثلما يعرف من البحر السماء كلها
اخذت غرته بيدي لأمسح عنها التباريح
ولما يمض وقت على شحوبه بعد
هذا جناحي ظل يغتلم بجناحه سرا
حتى هدأت الريح التي فوقنا
حتى نسيت الزبيب على النار
والشجر وراء الغيم
والشمس تنطوي اسفل السلم
حتى نسيت ان القبل والحقائب
تعنيان السفر
عشية ولعي به ما كنت لأسأل
أكان يؤرقني نهده ام لا...
كنت افضل على الحجر خضوع النرجس له
جفن بارد ورمش كسول
قادني الى العاصفة

4

ذات يوم في ابي الخصيب
في الارض التي حررها النخل من الصحراء
اخترت رماده واختار رمادي
فكنت اذا خلعت ثوبا خلع ثوبين
واذا كشفت عن جرح
كشف عن جسد من جراح
واذا ذكرت له سببا
جاءني وكله اسباب لاتتشابه
فاصبحنا لا نرى الا معتنقين او محترقين
لا نعرف من منا قال اولا
احضني كي لا يبرد سريري
كي لا ينهشني ليل لا اعرف خاتمته
احضني اكثر كي اعرف حد الانوثة في جسدي
كي اعرف ما يميزك عن الوعول
وتعال الى صحراء صدري
اردت ان احدثه عن الطريق
الـ... لا تؤدي الى المساء دائما

5



بيت فارغ بلا قناديل لا يهتدي اليه
احد
كنت اغرس في فنائه شجرة
لكني استبدلت طريقي فجأة الى المطر
فقادني الخادم الى مزرعة الرؤيا
كنت ادوس العشب بالضوء
فلا ينطفئ عمود الحكمة
والهواء مشبع برائحة اسود غابرة
اردت ان اريك ما لم يغسله البحر من
...راعي
وكنت سأتعب من نسيانه
الالم الذي صار معنى
...مثل ثم كربلائي اسود
...ر يتلوى على رمضاء النافذة
...م شجرة الحكاية
...له الغصن الذي يذكره بالسماء
...قطين بيننا سقفا من اعناق واهنة
...هـر على عدها معا واصابعنا لا تومئ

...سح عن جبينه ماء الذكرى
...شطآن تئن تحت بارد شعره القصي
في فراشه النحور؟

البصرة
تموز (يوليو) 1996

«اسرائيل والعرب» للدكتور شفيق ناظم الغبرا

من صراع القضايا الى سلام المصالح

عمان ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، صدر للدكتور شفيق ناظم الغبرا كتاب بعنوان «اسرائيل والعرب/ من صراع القضايا الى سلام المصالح». والكتاب محاولة للتفكير بصوت مرتفع لصالح فتح الحوار والنقاش مع المثقفين العرب والمهتمين والمتأثرين بالقضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي. انه محاولة لتقييم التجربة السابقة بكل تنوعاتها وتقييم المرحلة الراهنة وآفاقها المستقبلية. وهو يأمل على ما يبدو في المساهمة بارساء فكر أكثر موضوعية في التعامل مع الشأن العربي ـ الاسرائيلي وبالتالي فهو بداية بحث عن مستقبل يبعدنا عن شبح الحرب ويأخذنا بهدوء الى حقائق المنافسة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والى حيز التنمية الحقة.

الكتاب مجموعة من التعبيرات عن مرحلة متحولة وجديدة، وعن واقع ما زال في طور التكوين.

التراجيديات اليونانية
بترجمة ومقدمة وتعليق من د. عبد الرحمن بدوي

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر جزءان من التراجيديات اليونانية، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. وقدم ترجمتها عن اليونانية وعلق عليها د. عبد الرحمن بدوي.

الجزء الأول من التراجيديات تضمن تلك التراجيديات التي كتبها سوفوقليس (496 ـ 406 ق. م)، ابو المسرح التراجيدي في الأدب اليوناني القديم فيما كان الجزء الثاني قد تضمن التراجيديات التي كتبها اسخولوس.

والدكتور عبد الرحمن بدوي، يقيم حاليا في باريس عاكفا على دراساته الخصبة المتنوعة، والتي تواصلت في مسيرة مميزة، منذ حصوله على الدكتوراه برسالته في (الزمان الوجودي) باشراف الدكتور طه حسين عام 1943. وكان قد أسس قسم الفلسفة في جامعة عين شمس عام 1950 ورأس القسم حتى تركه الجامعة عام 1971.

وعمل الدكتور بدوي في عدد من الجامعات العربية ببنغازي، الكويت، وبيروت. وانتخب في 1967 أستاذا زائرا لالقاء محاضرات في السوربون. له اكثر من مئة وخمسين كتابا في تاريخ الفلسفة والدراسات الإسلامية والادب الأوروبي. وألف في السنوات الأخيرة عددا من الكتب باللغة الفرنسية في انتقال الثقافة اليونانية الى الغرب عن طريق العرب وفي الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام.

... في المسرح (مفردات ...
... فضاء واقـ...
مسلمو فرنسا والعودة الى ...
الفرنسيون يرفضون الا...

الفضاء في المسرح (مفردات من قاموس باتريس بافيس المسرحي):

النص فضاء واقعي مهيأ لعيون وآذان المتفرجين

ترجمة: محمد سيف

يكاد ان يكون مفهوم الفضاء في المسرح، اليوم استثنائيا وعجيبا، لكثرة ما يملك من دلالات نظرية وعملية غنية في نظريات المسرح والعلوم الانسانية، انه يخص هيئات عديدة ومختلفة من نص العرض المسرحي، ومن العبث واللاجدوى فصل وتحديد مهمات كل واحد من هذه الفضاءات، غير ان استعمالنا لها بهذه الكيفية آملين منه التوضيح والتفسير لا غير.

1ـ الفضاء الدرامي:

انه الفضاء الذي يستنطق لغة النص، فهو فضاء مجرد يقوم القارئ او المتفرج ببنائه عن طريق المخيلة (في خياله).

2ـ الفضاء المسرحي:

وهو الفضاء الحقيقي للمسرح، الذي يدور فيه الممثلون حول انفسهم، محددين بحصر المعنى، فضاء اللعب المسرحي وما يحدث او يدور وسط الجمهور.

3ـ فضاء المناظر المسرحية (الفضاء التمثيلي):

وهو الفضاء المسرحي، وعلى الاصح، الفضاء الداخلي الذي يجمع الجمهور بالممثلين اثناء العرض. ويخص بالتحديد العلاقة ما بين الاثنين والعلاقة المسرحية في المكان المسرحي. ونستطيع ان نبقي او نحافظ على عبارة فضاء الجمهور بدلا من الفضاء الذي يشغله الجمهور في غضون العرض واثناء الاستراحات التي تقع ما بين فواصل المسرحية (او بالضبط قبل بدء التقديم المسرحي).

ويعتبر الفضاء التمثيلي محصلة معاني الفضاءات (1،2،4،5،6) ان هذه الفضاءات في مجموعها تبنيه مثلما تشرحه «آن اوبيرزفيلد» اذ تقول: (انه الفضاء الذي يصدر عن الهندسة المعمارية: عن النظرة البصرية المطلة على العالم، او عن الفضاء المنحوت اساسا باجساد الممثلين).

4ـ الفضاء اللعبي (متعلق باللعب، الحركة او الاشارة):

ان هذا الفضاء يخلقه الممثل بحضوره وتموضعه فوق خشبة المسرح، من خلال العلاقة الناشئة ما بينه وما بين الاخرين من الممثلين وترتيبه فيما بينهم على المسرح.

5ـ الفضاء النصي:

يعتبر هذا الفضاء في مادته المكتوبة اللفظية او البلاغية الفضاء الذي تستودع فيه الحوارات والتوجيهات التي يذكرها المؤلف في نصه لكي يتقيد بها المخرج وممثلوه.

انه فضاء واقعي ـ لا لانه يستخدم مثل الفضاء الدرامي للتخيل من قبل المتفرج او القارئ ـ وانما هو واقعي مثل مادة خام مهيأة لعيون وآذان المتفرج، مثلما يحدث في اي عرض مسرحي سواء كان «لاريان مونشكين» صاحبة مسرح الشمس او لمخرج اخر مثل «بوب ولسن» او [illegible] وتمثاراته المتتالية.

6ـ الفضاء الداخلي:

انه الفضاء المسرحي بما هو كمحاولة لتقديم استيهام (تصور تخيلي خارق من حلم وهلوسة) ورؤية كاتب مسرحي او شخص اخر.

وتعرض الاخراجات المسرحية المعاصرة وظيفة الفضاء في كل انواعه الستة، من خلال دخول وخروج الناظر المسرحية المتعددة، من خلال النص وكل ما له علاقة بالمسرح، من خلال المسافة التي يحددها المخرج ما بين العرض والمتفرج، وايضا من خلال منصة المسرح، ومن خلال مسرح الشاريع «الذي عادة ما يقع في الامكنة الخارجة عن الابنية التقليدية، مثل الشارع، الساحة، السوق، المقهى، القرى، والجامعة، الخ ـ وترك مبنى المسرح متأت من الرغبة في الالتقاء بالجمهور الذي نادرا ما يذهب الى المسرح، او من الرغبة في البحث عن العلاقة الاجتماعية السياسية المباشرة، ولقد تطور هذا النوع من المسرح بشكل خاص في عام 1960 نتيجة لرغبة رجالات المسرح في العودة الى المنابع الاولى للمسرح حيث مسرح الهواء الطلق والعلاقة المباشرة مع عامة الناس، من خلال المسرح الجماهيري (المسرح الذي يصنع من قبل الجمهور ومن اجله)، من خلال الصورة المسرحية.

الفضاء الدرامي

ان الفضاء الدرامي يختلف عن الفضاء المسرحي او (الفضاء التمثيلي) لانه يعتبر هذا الاخير فضاءا مرئيا ومحسوسا في عملية الاخراج المسرحي، بينما الاول فضاء يضطر لبنائه المتفرج من اجل تحديد اطار تطور افعال الشخصيات، اي انه خاضع للنص الدرامي، ولا يبدو للعيان الا للمتفرج الذي راح يبنيه بدوره بواسطة الخيال.

1ـ الفضاء الدرامي كحيز للبناء الدرامي:

يتألف الفضاء الدرامي حينما ننشىء صورة لعالم النص وبنائه الدرامي، وهذه الصورة بكل تأكيد تنتج عن افعال الشخصيات وعلاقاتها فيما بينها في عملية تطور سياقات الاحداث وتسلسلها. واذا حددنا (اي رسمنا بشكل بياني على ورقة) العلاقة القائمة ما بين الشخصيات فسنحصل على تخطيط بياني لمسارات قوى العالم الدرامي الاساسية. وبتخطيط او تحديد هذه القوى يتم تنظيم ما يحيط بالعلاقة القائمة ما بين المادة المبحوثة وموضوع هذا البحث. ويدوران قوى الدراما الاساسية حول هذين القطبين او المحورين واجتماعهما معا يرسم البناء الدرامي فضاء الدراما. وقد لاحظ كل من ا. لوتمان (1973) وآن اوبيرزفيلد ان لا مناص من تقسيم الفضاء الدرامي بتناسب الى جزئين. ويقران (لوتمان واوبيرزفيلد) انه بموجب هذا التقسيم لا يوجد شيء اخر غير الصراع ما بين شخصين او قصتين، وبين مادة مطلوبة وموضوع مرغوب فيه، في الواقع ان الصراع ما بين جزئين، يعني صراعا بين فضائين دراميين، وان كل حكاية ليست الا عرضة للتركيب التعبيري (اي عرضة لسلسلة متتالية من التخطيط) لهذين النموذجين.

وما من اخراج الا ويهتم بتحقيق انعكاس الفضاء الدرامي هذا: ان قراءة النص تكفي لان تمنح القارئ صورة مكانية لعالم الدراما، اننا نبني هذا الفضاء انطلاقا من التوجيهات المسرحية التي يصنعها مؤلف النص، والتوضيحات الحيزية ـ الزمانية، الموجودة في الحوارات. وبناءا على ذلك، كل متفرج يرسم صورة خاصة للفضاء الدرامي. وليس من المستغرب اذا المخرج اختار هو ايضا حالة واقعية واحدة للمكان المسرحي.

لهذا السبب يعتبر الاخراج (الجيد) ليس هو مثلما نعتقده دائما وابدا، الاخراج الذي يجد التطابق والتلاؤم ما بين الفضاء الدرامي والفضاء المسرحي (نص ومسرح).

2ـ بنيوية الفضاء الدرامي:

ان الفضاء الدرامي في حركة مستمرة، وتخضع حركته هذه لفعالية العلاقات الموجودة في الاحداث القليلة التي يجب ان يمتلكها النص. ولا يمكن ان يصبح الفضاء الدرامي ذا حقيقة واقعية ما لم يصور او يجسد الاخراج المسرحي بعض العلاقات الحيزية التي ينطوي عليها النص. وعلى هذا الاساس نستطيع ان نقول ان الفضاء المسرحي والاخراج في جزء ما، يتبعان باستمرار البناء والفضاء الدرامي للنص، يمكن ان يكون المخرج حاد الموهبة وذا قدرة كبيرة على الخلق والابتكار تجعله قادرا على السخرية من النص عند اخراجه له، ولكنه لا يستطيع ان يتجاهل كليا استعمالات النص العلمية التي يفعلها الفضاء الدرامي اثناء قراءة النص. ان الفضاء الدرامي هو فضاء الخيال (التخيل) (وفي هذا اشارة واضحة للفضاء الدرامي في الشعر والرواية ولكل نص لغوي اخر). وبناؤه يتوقف على قدرتنا على التخيل وعلى مقدار التوجيهات والارشادات التي يذكرها لنا مؤلف النص. اي اننا نبنيه مثلما نحب ونرغبه ولكن من دون اظهاره كحقيقة في تقديم العرض. وهنا تكمن نقاط ضعفه وقوته في نفس الوقت. لانه يعتبر (اقل بلاغة) امام (العين) من الفضاء المسرحي الواقعي ومن جهة اخرى، ان الفضاء الدرامي (رمزي) في حين ان الفضاء المسرحي (ملاحظ)، انهما يمتزجان في ادراكنا الحسي، دون توقف، واحدهما يساعد الاخر على بناء نفسه، بحيث اننا في لحظة ما، نصبح عاجزين كل العجز عن معرفة وتمييز ماذا اعطيانا، وماذا صنعنا نحن، وفي هذه اللحظة بالذات يحدث ما يمكن ان نسميه بالوهم المسرحي، لان من طبيعة الوهم: ان يجعلنا نثق باننا لا نخلق شيئا، وان جميع هذه الخيالات والاوهام التي امام عيوننا وفي اذهاننا ما هي الا حقيقة واقعية.

3ـ الصلة ما بين الفضاء الدرامي وفن تصوير الشاهد او (الناظر):

ان هذا الشكل (الخارجي) للفضاء الدرامي الذي نحدد بناءه عند قراءتنا للنص، له تأثير متبادل على الفضاء المسرحي وعلى فن تصوير المشاهد. وانه من الثابت في الحقيقة ان حاجة الفضاء المسرحي تكمن في انه يحتاج لان يكون ملموسا ومحسوسا وذلك من خلال استخدام فضاء مشهدي لكي يسمح له بان يعلن عن خصوصيته. وهكذا ومن اجل ان تتم عملية البناء والفضاء الدرامي المؤسسين على الصراع والمجابهة لا بد من استخدام فضاء اخر يزيد من قيمة هذا التناقض. وهنا يطرح التساؤل الابدي حول اولوية فن تصوير المناظر المسرحية او فن الدراماتورغ. ان التساؤل بحد ذاته يشير الى ان الواحد يوضح مثلما يفسر الاخر ولكن من غير شك ان التصور المسرحي يأتي في الطليعة، اي المسألة الفكرية للصراع الانساني الذي هو بمثابة محرك الفعل والخ.. وبعد ذلك فقط يمكن للمسرح ان يختار نوعية الفضاء المسرحي ونوعية الدراماتورغ الذي يتلاءم مع الرؤية [illegible] المسرحية والفلسفية. ثم ان المشهد في نهاية المطاف ليس سوى واسطة او اداة وانه ليس [illegible] من يسن القوانين للمجالات المسرحية.

ولقد كانت توجد في التاريخ المسرحي، فترات كانت فيها بعض المناظر المسرحية تسد الباب او بالاحرى تعرقل عملية التحليل المسرحي. ولكن نحن نعلم ان دور الانسان في المسرح وقدرته على حل مثل هذه المعضلة، لا يمكن الشك فيه، بل ان دور المناظر المسرحية ينتهي دائما بمجرد ما يؤدي وظيفة سيئة، ولهذا فهي تتكيف مع متغيرات الفكرة وفن الدراماتورغي.

الفضاء الداخلي

1ـ المتفرج:

ان المسرح، من النظرة الاولى، هو مكان (خارجاني)، ـ كون الشيء خارجيا ـ حينما نتأمله بلا عاقبة (سيئة) نرى حدود المسافة التي يصنعها لنفسه. وهو حسب راي فكتور هيكو، مكان الموضوعية مثلما هو ايضا مكان المجابهة ما بين المسرح والصالة، اذن، فهو حسب الظاهر فضاء خارجاني مرئي وموضوعي.

بل هو ايضا المكان الذي يجب ان يتطلع اليه المتفرج للحصول على حالة التطهير الشعوري والتقمص النفسي مرغبة لا شعورية في التشبه بشخص اخر، او استبدال شحنة موضوع مرفوض بموضوع اخر قد وجد بداخل الانا، اذن، مثلما يحدث في التأثير المتبادل او التنافذ، يصبح المسرح فضاءا داخليا وذلك (بانضمام الانا وازديادها مع جميع الامكانيات) ـ مونن ـ الوهم الكوميدي او المسرح من وجهة نظر الخيال ـ باريس 1969. ومن اجل ان يوجد المسرح، لا بد من توفر مبدأ التقمص النفسي والتطهير: «ان المتعة الحقيقية للنص الشعري تقيم الدليل على تحرير نفوسنا من التوتر (فرويد للمؤلف العاشر، 1969 صفحة 179)، اننا نعثر في الشخصية على جزء كبير من «الاناء الانا نحن للمكبوتة» ومن الممكن ان المبدع الخلاق نفسه يسمح لنا بان نتمتع بفنتازيتنا الخاصة دون ان يساهم العيب والخجل في سعة هذا النجاح» ـ فرويد، نفس المصدر ـ وبهذه الكيفية يتبنى الفضاء المسرحي شكل وصيغة «اناء» المتفرجين. علما انه غالبا ما يكون قويا ومميزا [illegible]

والمهمة التي يأخذها المخرج على عاتقه تفرض الشكل المسرحي الذي يرسم الفضاء الداخلي: لحلم احد الاشخاص باستيهاماته وخيالاته الخادعة من حلم وهلوسة، وبالتأكيد فان الفضاء الداخلي لهذا الشخص ـ يخضع بجملته لاختصاص المخرج بحيث يحدث ان هذا الذي في مقابل شخصيته ـ المعالجة، يعيش نفس حالة المتفرج المطمئن والمتأمل برهافة للانا ولفنتازيا الشخصيات الموجودة فوق خشبة المسرح: انه ينقل ويتأمل جزءا من «اناه» الحميمة الى بحوث شخص اخر. وبهذه الطريقة ينقذ مباشرة جزءا كبيرا من الرؤيا المسرحية الى لا شعور المخرج الذي بدوره يغذي لا شعور الشخصية المختلفة. وفي العادة فان المقاطع الحلمية التي لها علاقة بالحلم توضع بين هلالين او قوسين في العرض المسرحي. انهم باستمرار يعرضون بطرائق مختلفة عن المشاهد الواقعية (موسيقى، ومناخ خاص) ـ روجيه بلانشون ـ على سبيل المثال قد وضع شروحاته الفاحشة للمجموعة الحلمية لمسرحية (جنون البرجوازية) برسوم سوريالية (كولاج، مزج خليط من المواد، استخدام ايقاعات مختلفة). وتكثر هذه الشروحات الحلمية والتكوينات التصويرية نتيجة لعمل الخيال غير الكافي بحيث ان الصورة الحلمية في لحظة ما لا تعطي سوى انطباعا وفكرة مشهدية تقريبية لعمل اللاشعور. ويتأسس عمل اللاشعور على هذا (المتغير في جوهره والمركز) على المجموعة من الصور التي ترفض كل انواع الشفوية في البيان او البلاغة وغالبا ما يتوفر هذا التكنيك الاخراجي لعناصر اللاشعوري او الفنتازي في مسرح الصورة، الذي لا يعتمد سلطة النص الكبيرة واقتضاءاته في الشرح والتفسير المبالغ في دقته. اذن، فهو يستخدم من قبل المخرج بتبصر وبنوع من البراعة والجمال الذي يخضع لمدركاته الحسية والبديهية. ولكن، التكنيك متوفر في كل خطة اخراجية لدرجة ان لا شيء في النص لا يستوجب حق الاولوية في ان يبدو للعيان، وان المخرج ومصمم الديكور لهما كامل الحرية في خلق وابتكار التصور الذي يتلاءم مع رؤيتهم للعمل، وفي بعض الاحيان ومن زاوية ما نجد ان اكثر ما يمكن رؤيته وملاحظته على مخرج العروض الواقعية والطبيعية هي البصمات الفنتازية غير المقصودة، والمتأتية بشكل لا ارادي لان المخرج في الوقت الذي يحاول فيه ان يحافظ على عدم الكشف عن نفسه يعرض نفسه للفضح بحيث يترك للاشعوره حرية ان يسرح ويمرح على هواه..

ومن المفارق حقا، اننا لا نرتاب هنا، بفنتازية المسرح، بحيث اننا لا نبحث لها عن شكل معين. ولهذا نجد ان الاخراجات المسرحية الاكثر ثراء، هي تلك التي توازن وبدقة ما بين الواقعية والخيال الفنتازي. وان نصوص كل من تشيخوف، ابسن، ستريندبيرغ، غوركي بل وحتى بريشت تتأرجح ما بين الاسلوبين (الواقعي وغير الواقعي). ومستعدة كل الاستعداد وبشكل خارق لان تنتج مسرحيا فضاءات داخلية عادة غير مرئية.

3ـ الممثل:

وفي اخر المطاف، ان جميع هذه الفضاءات التي توحي بها خشبة المسرح تمر عبر مجسده الممثل. وذلك بعكس هذا الاخير من خلال تصويره لكل ما هو غير مرئي من اللاشعور، اي انه لا يتوانى ولا للحظة واحدة عن الكشف عن مجاهيل اعماق وجوده، ونحن نعرف، في الحقيقة، ان النتائج التي توصل اليها كروتوفسكي عام 1971، وبيتر بروك عام 1968 من خلال تعرية الممثل امام الجمهور وذلك من اجل اغناء العلاقة المسرحية والمعرفة بالذات. ان هذه الخارجانية للفضاء الداخلي والتي هي تشغل اليوم مثلما من قبل عقول الباحثين والمهتمين في مجالات فن التمثيل، تسير سوية مع النوعية الجديدة للفضاء المسرحي، اي ان هذا الاخير تعرض هو الاخر لنفس التعرية التي تعرض لها الممثل تماما، وهكذا بات بارز الظهور. انه لم يعد مجرد غلاف فضاء خارجي مغلق دوره يؤمن فضاءا داخليا للممثل والمتفرج وانما هو ايضا ينعكس ويزدهر في الفضاءات المسرحية الاخرى التي تفجر حدود الخشبة في المسرح. وان العرض المسرحي لم يعد هو الاخر مجرد بناء معماري يأوي في داخله المتفرج ويجد له مكانا محددا بقدر ما بات بناء جماليا فنيا يرغم المتفرج على الدوران حوله ومسه ولمسه خصوصا اذا اراد ان يستوحي او يخرج منه بنتيجه.

الله والانسان

اعادة التوازن من جديد بين الروحي والدنيوي

دمشق ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا عن دار الحصاد في سورية كتاب يحمل عنوان «الله والانسان» للمؤلفة كارين آرمسترونغ وترجمة محمد الجورا.

جاء الكتاب في اربعمئة واربعة وعشرين صفحة من القطع الكبير، تضمنت صفحاته احد عشر فصلا اتت على التوالي: في البداية، اله واحد، نور الى غير اليهود، الثالوث: الاله المسيحي، الوحدة، اله الاسلام، اله الفلاسفة، اله المتصوفين، اله المصلحين، عصر التنوير، الله في القرن التاسع عشر، الله والمستقبل.

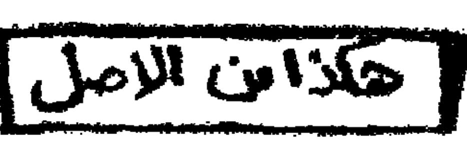
وتحاول هذه الفصول ان تقول: انه منذ بدأت خطوات الانسان الاولى في البحث عن سر الكون وايجاد تفسير له راح يفكر بخالق، وشيئا فشيئا راح يطور مفهومه عن هذا الخالق المدبر، اي الله. وحين بلغ مفهومه عن الله ذروة الكمال وبالتالي ذروة التعقيد بدأ يغوص في مستنقع الخلافات حول هذا المفهوم الذي كونه. حيث تبدأ الاسئلة تتوارد: ما طبيعة الله؟ وما ماهيته؟ [illegible]

مسلمو فرنسا والعودة الى الجذور:

الفرنسيون يرفضون الاعتراف للمهاجرين بخصوصيتهم الثقافية وتنامي العنصرية والتطرف دفعهم نحو هويتهم الذاتية

لندن ـ من ابراهيم درويش:

يعتقد المفكر الالماني المسلم مراد هوفمان مؤلف كتاب «الاسلام هو البديل» بوجود صلة بين واقع الثقافة الغربية والدور الذي يقوم به المسلمون في اوروبا وصلتهم بمجتمعات تلك البلاد، ويقول هوفمان في مقابلة اجرتها معه مجلة (واشنطن ريبورت) الامريكية في عدد آب (اغسطس) الماضي ان المسلمين الذين يعيشون في اوروبا الغربية قد يعانون في [illegible]



هكذا من الاصل

منى أيوب:

أفضل الحرية على حياة القصور والمجوهرات

باريس ـ «القدس العربي»:

منى أيوب، 38 عاما، لبنانية الأصل، هي مطلقة المليونير السعودي ناصر الرشيد هذه المرأة تمتلك اكبر مجموعة من المجوهرات واللآلىء والحلي الذهبية في العالم. عثرت على هذا الكنز مع زوجها طوال ما يقارب العشرين عاما من الحياة المشتركة. وهذا الكنز يقدر بـ200 مليون فرنك وهي كذلك مولعة بالازياء وخصوصا ماركة كريستيان ديور وشانيل. مؤخرا قررت المليونيرة اللبنانية ان تبيع جزءا من كنزها في سويسرا بالمزاد العلني لتغير نمط حياتها وباعت ما يقارب الـ50 مليون فرنك وانها كما اكدت في الحوار التالي تفضل الحرية على حياة القصور والمجوهرات وهي تمتلك الجرأة الكافية لتقول لا عند الضرورة:

■ الا تستحضر لديك هذه المجوهرات والحلي والقلائد والهدايا قيمة عاطفية ولماذا اتخذت قرارا ببيعها؟

■ اجل ان الانفصال عن ما قيمته 50 مليون فرنك من المجوهرات ليس قرارا اعتباطيا. ولم اتخذ هذا القرار الا لسبب واحد فقط. وكما تعلمون بأن هذه المجوهرات قدمت الي من قبل زوجي السابق. وفي سنوات صباي وسذاجتي كنت اعتقد بأن الهدايا والمجوهرات ترمز الى الحب الخالد الذي عبر عنه زوجي. واليوم لم يعد هذا الحب موجودا ولا أمل ان احتفظ بالذكريات المادية. انها قصة جميلة ان زواجنا دام قرابة عشرين عاما نعمنا بخمسة اطفال رائعين. لكن هذه القصة انتهت الان. والسبب الاخر الذي دفعني الى بيع مجوهراتي هو ان اسلوب حياتي قد تغير نهائيا. فلم اعد اعيش في قصر محاط بالاسوار الشاهقة ويراقبه الحرس. انني الان امرأة حرة اقوم برحلات عديدة ولم يعد لي المجال ان اؤجل هذه الرحلات كما كنت افعل سابقا. واكثر من ذلك اعرف بأن امتلاك مجموعة من المجوهرات الرائعة ليس هو اهم ما في الحياة. وهي لا تعني شيئا امام اطفالي وعائلتي او اصدقائي. أمل ان استخدم وقتي وقيمة الاموال لهذه المجوهرات بطريقة اخرى. واهم الميادين العزيزة على قلبي هو ان اكرس جهدي واموالي للاطفال. ولهذا السبب قررت ان اؤسس مدرسة.

■ ولماذا في مايوركا بالذات؟

■ انني من اصل لبناني وقد عشت قرابة 20 عاما في المملكة العربية السعودية ولكن اذا ما اردت ان امنح نفسي تعريفا خاصا فأقول انني انتمي الى البحر الابيض المتوسط. اوروبية من الجنوب اذا فضلتهم. انني احب مدينة مايوركا لمناخها ومناظرها واهلها لهم طريقة خاصة في استقبال الاجانب. انهم حميميون دون افراط. والسبب الاخر الذي جلعني اختار هذه المدينة هو مشروع المعمار المدني المتفرد في العالم، الذي تعمل على تأسيسه الحكومة الاسبانية: مدينة مستقبلية نموذجية التي تسمى حاليا بـ Parc Bit وستصبح هذه المدينة بيئة نموذجية دون ان تسير في شوارعها السيارات وذلك للقضاء على التلوث ولوضع الانسان في المحيط الاكثر طبيعية. ومدرستي سأسسها في هذه المدينة. وانني احبذ كثيرا فكرة ان يذهب التلاميذ الى مدارسهم سيرا على الاقدام تماما كما كنت افعل عندما كنت طفلة.

■ يبدو انك لا تبيعين جميع مجوهراتك كيف تمت عملية الاختيار والانتقاء من بين هذه المجوهرات؟

■ جوابي سيدهشك بالتأكيد. فقد احتفظت ببعض قطع المجوهرات الغالية على نفسي مثل الحلقة التي احملها في يدي اليسرى ولا انزعها حتى عندما امارس لعبة التنس، وقد احتفظت بالمجوهرات التي لم اضعها ابدا. لا استطيع ان اطور جوابي لانني في هذه الحالة يجب ان انفذ الى تفاصيل حياتي الماضية والتي افضل تجنب الحديث عنها.

■ وتحتفظين كذلك بأشهر مجوهراتك: واللؤلؤة الصفراء التي منحتها اسمك: منى. لماذا لا تقدمين على بيع هذه اللؤلؤة؟

■ لؤلؤة منى هي خامس اكبر لؤلؤة ملونة في العالم وتزن 112,53 قيراط. انني متعلقة بهذه اللؤلؤة كثيرا لانها تمثل لي عملية استثمار. عندما اشتريتها كانت تزن 117 قيراط وكانت تسمى في محل للجوهراتي Fancy Yellow او الفانطازيا الصفراء. ومنذ بضعة اعوام قمت بصقلها حتى تبدو اكثر انتظاما في شكلها. وقد غامرت بذلك لان هذه اللؤلؤة كان من الممكن ان تنفجر. ولكن العملية نجحت وقد فقدت مجوهرة منى 5 قيراط وتعتبر اليوم: صفراء كثيفة ويعادل سعرها الان ثلاثة اضعاف سعرها الاصلي.

■ وهل تضعين هذه اللؤلؤة باستمرار؟

■ لم اضعها الا في مناسبات قليلة ذلك لان «بلغاري» صانع مجوهرات، انتهى من صياغة ساعته. وقد وضعتها للمرة الاولى في احتفال الصليب الاحمر في موناكو هذا الصيف. ولكن ذلك لم يكن سهلا. كنت قد وضعتها تحت التأمين، وانا مضطرة لذلك، عندما اظهر في المجتمع، وينبغي ان يرافقني حراس مسلحين.

■ ما هو ذوقك في موضوع المجوهرات؟

■ تطور ذوقي. عندما كنت شابة كنت امتلك مجوهرات صغيرة. وقد احتفظت بها وذلك لكي اقدمها هدية لابنتي ذات يوم. وقد كنت اثمن عاليا مجوهرات كارتييه وشيئا فشيئا وكأي امرأة في وضعي، بدأت اجمع المجوهرات والاحجار المهمة حتى اصبحت جامعة مجوهرات. انه كالمرض الذي لا بد ان اتخلص منه ذات يوم. وبصورة عامة، احب قلائد الرقبة، لان رقبتي طويلة نوعا ما. ولا احب الخواتم المعقدة. عندما يحالفك الحظ وتمتلك مجوهرة مهمة فانت لست بحاجة الى ان تلصق بها الاحجار الاخرى، وانني لأعتز بما تحتويه اللآلىء البيضاء والصفراء.

■ هل ان بيع جزء من مجوهراتك هو خطوة نحو التخلص من هذا المرض على حد تعبيرك؟

■ امامي طريق طويل اقطعه. ولكني متعبة من الصورة الملصقة بي. اينما اذهب يقدمونني على انني امتلك اعظم المجوهرات في العالم. هذا صحيح انني احب الاحجار الكريمة والجواهر ولكني أمل ان يذكروني لأسباب اخرى. وان بيع مجوهرات خطوة على طريق حياة جديدة.

■ الا تعتقدين بأنك ستندمين على بيع مجوهراتك ذات يوم؟

■ كل قرار مهم يتضمن جزءا من الندم. عندما رأيت مجوهراتي في معرض كريستي، فقد امتلأت حزنا لانني ادركت بأنني قلت وداعا لجزء من نفسي، ولعشرين عام من حياتي. هذا شيء صعب ولكنه ضروري انها صفحة وقلبت.

■ هل تتذكرين اول جوهرة قدمت لك؟

■ اجل.. اتذكر جيدا. وذلك بمناسبة عيد ميلادي الثاني عشر. أمي قدمت لي قلادة ذهبية تنتهي بفص. احببت تلك المجوهرة وذات يوم. عاقبتني احدى الراهبات واخذتها مني. وبالرغم من كل الشكاوى التي قدمتها لم تعد لي تلك القلادة ابدا. واتذكر ذلك جيدا بعد مرور 26 عاما.

منى أيوب

طالبوا بفرض الحراسة فطالب بمليون ونصف جنيه:

اشتداد الصراع بين ورثة عبد الوهاب والعمروسي

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

شهدت محكمة جنوب القاهرة اولى حلقات الصراع العلني بين ابناء موسيقار الاجيال الفنان محمد عبد الوهاب ومجدي العمروسي، مدير شركة صوت الفن، التي كان يملكها عبد الوهاب والفنان الراحل عبد الحليم حافظ ووحيد فريد، مدير التصوير السينمائي، وذلك بسبب تدهور العلاقة بين الورثة من ناحية ومجدي العمروسي من ناحية اخرى، واصبح عقد الصداقة بينهم على وشك الانفراط لتباعد حباته.

فلقد تقدم ورثة عبد الوهاب بدعواهم امام القضاء المصري، مؤكدين في شكواهم انه اذا كان الشركاء قد وثقوا بشخص معين فقد لا يحظى المتنازل اليه او الورثة بهذه الثقة، فضلا عن ان الشركة غير محددة الاجل، والغرض من ذلك ان ينفرد الشريك المتضامن ـ ويقصد بذلك مجدي العمروسي ـ بادارة الشركة طيلة عمره وهو ما لا يقبله القانون.

وطالب المشتكون بحل الشركة وتصفيتها لان الشركة اصبحت باطلة لان هذا النوع من النشاط الفني يصعب احكام الرقابة عليه، خاصة وان الشريك المتضامن يستقل وحده بالادارة بلا رقيب ولا حسيب، اضف الى ذلك ان العمروسي مقيد بجدول المحامين المشتغلين ومحظور عليه ذلك، ثم ان حالته الصحية لا تساعده على حسن ادارة الشركة.

وطلب هؤلاء ايضا بفرض الحراسة على الشركة وتعيين احمد محمد عبد الوهاب حارسا قضائيا على الشركة بلا اجر حتى يتم حل الشركة على ان تكون مهمته تسلم الشركة وادارتها.

ولم يسكت مجدي العمروسي تجاه الهجوم غير المتوقع عليه، ولكنه قام باجراء سريع ومماثل امام نفس المحكمة لتصبح ساحة المحكمة هي اللقاء بين الاطراف بعد ان كانت تجمعهم جلسات الود والطرب، حيث طالب في دعواه بمليون ونصف المليون جنيه تعويضا عن الاضرار الادبية والمعنوية التي وقعت عليه نتيجة رفع الدعوى بفرض الحراسة على الشركة.

وعلق مجدي العمروسي بقوله: «انا الذي كتبت عقد الشركة وانا الذي اقنعت عبد الحليم حافظ بها بعد ان حذره البعض بعدم مشاركة عبد الوهاب خشية ان يطمسه. وبدأت الشركة بمبدأ اساس كتبه الشناوي واعتبرناه دستورا للجميع حتى الان، وهو ان الشركة ذات رأس مال يساهم فيه بنصيب ويساهم فيه الفن بنصيب ليس له حدوده».

ويواصل حديثه بالقول: «ان أبناء الفنان محمد عبد الوهاب لم يدخلوا الشركة الا مرة واحدة بعد وفاته، كما ان عبد الوهاب وعبد الحليم نفسهما لم يدخلا الشركة لاكثر من دورتين وتركا لي ادارتها كيفما اشاء لانني انا الذي جعلتها تنجح وتصعد بسرعة الصاروخ.

«اما كوني اعمل بلا رقيب ولا حسيب وان مصالح ابناء عبد الوهاب في خطر، فهذه مقولة تدعو الى الضحك لان ردي لن يكون بغير الارقام. فأرباح الشركة تضاعفت منذ رحيل الفنان عبد الحليم حافظ اكثر من 15 مرة، وعندما رحل عبد الوهاب كانت الارباح 94 الف جنيه سنويا، واصبحت الان 154 الف جنيه، ثم انني اتعامل مع مكتب محاسبات منذ عام 1990 وهو من اكبر مكاتب المحاسبات في مصر.

«وللعلم فان ابناء عبد الوهاب اخذوا حقوقهم كاملة بايصالات موقعة منهم حتى اخر كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 ومدون عليها جملة (بعد الاطلاع على المستندات) لذلك فانني لا اعرف ماذا يريدون».

«اما بالنسبة لفرض الحراسة بزعم انني غير قادر صحيا، فهذا ليس من حقهم والشركة ناجحة، ولدينا الان اكبر مطربتين في العالم العربي هما سمية القيصر واصالة نصري، وتعاقدنا مع 12 صوتا جديدا منهم غادة رجب وحسن فؤاد. والاهم من هذا كله ان هناك عقدا للشركة ينتهي في العام 1999، وحتى ذلك التاريخ ليس من حقهم البيع او هدم الشركة. ثم ماذا يفهم احمد عبد الوهاب في الفن حتى يطالب بتعيينه حارسا قضائيا على الشركة؟ لقد كنت انتظر منهم الشكر وليس دعوى قضائية».

ابناء الفنان محمد عبد الوهاب كان لهم رأي اخر فقد اكد أحمد عبد الوهاب بانه «ليس هناك علاقة بين الكتب التي كتبها العمروسي عن والدي وبين الدعوى القضائية يكفينا استياء الناس، ولكن من حقنا ادارة اموالنا، واعتقد انه ليس في مقدور احد المحافظة على تراث عبد الوهاب اكثر من اولاده، وكذلك عبد الحليم حافظ. وانا لست مهتما ان اكون حارسا قضائيا على الشركة، ولكننا نرحب بأي شخص يختاره ورثة المرحوم الفنان عبد الحليم حافظ معنا».

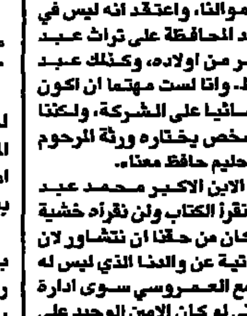
ويضيف الابن الاكبر محمد عبد الوهاب: «لم نقرأ الكتاب ولن نقرأه خشية التهور لانه كان من حقنا ان نتشاور لان السيرة الذاتية عن والدنا الذي ليس له من علاقة مع العمروسي سوى ادارة الشركة. وحتى لو كان الامين الوحيد على اسراره، فمن حقنا ان نعلم. ولو قال عبد الوهاب للعمروسي انشر هذه التسجيلات. فالمفروض أن يقدر صديق وكمحام بارع ان هذه المذكرات سوف تؤذي الكثير في مشاعرهم، وعبد الوهاب علم وتراث لا بد من حمايته والمحافظة عليه واحترام ذكراه».

واذا كانت العلاقة بين ورثة عبد الوهاب والعمروسي على وشك انفراط حبات عقدها الذي كان يتلألأ يوما ما على سماء الفن العربي، فان العلاقة بينه وبين ورثة عبد الحليم حافظ اصبحت وشيكة الانفجار، خاصة بعد كتاب «اعز الناس» والحلقات التلفزيونية التي اذيعت في احدى القنوات الفضائية ثم الفيلم القادم في الطريق والذي تقول عنه السيدة علية شبانة بانها لا تعلم شيئا عنه. وتضيف بمرارة شديدة انهم لم يرسلوا سيناريو الفيلم لنا، ولكننا اقمنا دعوى قضائية لايقاف الفيلم لان هذا من حقنا لاننا لم نقرأ الكتاب والحلقات التلفزيونية «زفت». فلقد اظهرت عبد الحليم حافظ المبدع وكأنه غير قادر على فعل شيء وان كل خطوة او كل شيء كان يتم بمعرفة العمروسي اين القيم التي كانت بجوار عبد الحليم حافظ؟ وعلامة الاستفهام التي تفرض نفسها: لماذا لم تظهر كتب عبد الحليم وعبد الوهاب الا بعد رحيلهما، وكأن العمروسي هو الوريث الوحيد لجدهما الفني ولسنا نحن وورثة عبد الوهاب؟



محمد عبد الوهاب


مجدي العمروسي (القدس العربي)



محمد رشدي يطالب نقابة الموسيقيين بتكريم بليغ حمدي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من إسلام صادق:

تقدم المطرب محمد رشدي رئيس لجنة العلاقات العامة بنقابة المهن الموسيقية بمذكرة عاجلة الى حلمي امين نقيب الموسيقيين يطالب فيها بتكريم الموسيقار الراحل بليغ حمدي.

يقول رشدي: «المذكرة التي تقدمت بها الى نقابة الموسيقيين ليس بصفتي رئيس لجنة العلاقات العامة بها ولكن بصفتي مطربا وفنانا عشق فن بليغ حمدي وقال رشدي: ان بليغ هضم حقه وتكاتفت كافة الاجهزة ضده لاجهاض كل محاولات تكريمه بصفته رائدا من رواد الموسيقى المصرية والعربية».

وأكد رشدي انه تقدم العام الماضي بمذكرة الى صفوت الشريف وزير الاعلام يطلب اذاعة حلقات لاحدى القنوات التلفزيونية العربية كانت قد سجلتها معه قبل رحيله بشهرين وتتناول حياته وسيرته ومشوارده مع النغم الا ان المذكرة كان مصيرها سلة المهملات! ولا ادري سر الجفاء من كافة الاجهزة الاعلامية ضد بليغ؟ ولا ادري ايضا اذا كان بليغ قد اخطأ فالله غفور رحيم ويجب ان نسامحه لان الله يسامح العبد ولا ادري كذلك هل هو موقف ضد بليغ او ضد فنه فلا يختلف اثنان على ان فن بليغ وصل الى درجة ومستوى رفيعة لم يبلغها ملحنون اخرون ويكفي انه الملحن الوحيد الذي غنت له ام كلثوم اغنية وكان عمره 23 عاما ونجحت بفضل مجهوده وتوفيق من الله.

وقال رشدي انه تعب من كثرة المذكرات التي ارسلها الى الفنان فاروق حسني وزير الثقافة يطالبه بعمل مهرجان موسيقي باسم هذا الراحل الكريم ولكن كل النداءات ذهبت ادراج الرياح لدرجة تدعو لليأس وانا سأظل محافظا على ذكرى هذا الفنان المبدع الكبير العطاء. وقد سألنا الفنان محمد رشدي:

■ ما هي علاقتك ببليغ؟ وما هو الاسلوب الذي تراه متاسبا لتكريم هذا الموسيقار؟

■ علاقتي بالفنان الراحل بليغ حمدي لم تكن علاقة فنان بفنان ولكن كانت هناك صداقة قوية. ألحان بليغ عرفت طريقها الى النور من خلال صوتي. لقد قدم لي عشرات الالحان الناجحة، اشهرها بالطبع اغنية «عدوية» التي يرددها الصغار والكبار في الستينات اما عن اسلوب تكريمه فانا حتى الان فشلت في ايجاد صيغة معينة لتكريم بليغ. لقد تقدمت الى كل الوزارات والنقابات لكنني خرجت خالي الوفاض ولم تنجح محاولاتي لتكريمه واتمنى ان ينجح عشاق بليغ فيما فشلت انا فيه.

■ لماذا لم تطالب بتكريم عبد الرحمن الابنودي وهو احد اصدقائك المقربين والشاهد الوحيد على علاقتك ببليغ حمدي؟

■ عبد الرحمن الابنودي الاخ والصديق والشاعر الكبير لا يزال حي يرزق ولا تزال اعماله ملء الاسماع والقلوب وسبق تكريمه في اكثر من مهرجان وامسية ومنتدى ودائرة مستديرة الى جانب انه من الممكن ان يطالب بنفسه بتكريمه اما بليغ فقد توفاه الله ولم يعد هناك وفاء كل الذين صنعهم بليغ لم يعرفوه بعد وفاته اقصد لم يحاولوا تكريمه او يشهروا جمعية موسيقية باسمه، بليغ صنع عشرات المطربين وليس فقط في مصر ولكن في كافة ارجاء العالم العربي ومن حقه ان ينال تكريما.

■ هل احزنك تجاهل التلفزيون لبليغ؟

■ نعم عندما توفي بليغ افرد التلفزيون مساحة لا بأس بها عن هذا الفنان وعندما هلت الذكرى الاولى لوفاته كانت هناك حلقة عنه تم اذاعتها وتوسمنا خيرا ولكنها كانت صدمة عندما عزف التلفزيون عن نشر اي مادة او برنامج عن بليغ في ذكراه الثانية ولا اعرف سبب ذلك هل هي اوامر عليا؟ ومن المسؤول عن ذلك. بليغ الفنان لا يختلف عليه اثنان وبليغ الانسان هو انسان طيب القلب يتمتع بالطيبة الحقة والادب والاخلاق فلماذا هذا الموقف الاعلامي من هذا الفنان حتى الاوبرا احتفلت بجميع الرواد في مجال الغناء والموسيقى والتأليف ونست او تناست بليغ حمدي فهل لا يستحق هذا الرجل نظرة بما قدمه من الحان شجية وموسيقى متطورة جميلة واكتشف عشرات الاصوات قدمها جميعا للساحة الا يستحق ان نكرمه في ذكراه الثالثة التي تحل خلال ايام اتمنى ذلك.


محمد رشدي (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 اجنحة فوق العالم، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 مهمات رائعة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون ـ الضربة القاضية، 8,45 افلام كارتون ـ زينجو ورينجو، 9.15 برنامج اطفال ـ فتاة من الغد، 9,45 المسلسل العربي ـ شجرة النارينج، 10.35 برنامج مشوار ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 تعليق على منافسات كأس اسيا في كرة القدم 12,45 الامارات ضد جمهورية كوريا/الشوط الاول، 13,45 كرةالقدم/الشوط الثاني، 14,30 التعليق على المباراة، 14,45 موجز الاخبار، 14,50 متابعة التعليق على المباراة، 15,00 اندونيسيا ضد الكويت/الشوط الاول، 16,00 كرة القدم/الشوط الثاني، 16,45 التعليق على المباراة، 17,30 برنامج دنيا الموضة، 18,00 نشرة الاخبار الصباحية والاحوال الجوية، 18,50 المسلسل المدبلج/كاساندرا، 20,00 موجز الاخبار، 20,06 المسلسل العربي ـ احلام فستق، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 القرآن الكريم والختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 غذاؤك دواءك، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 2,00 فيلم عربي، 3,35 موال لكل الناس، 4,00 مشوار، 4.55 مسلسل مصري 6,00، من اسبوع لاسبوع، 9,00 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطىء الاخر، 12.30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,15 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 رفع الستار، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 فنانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة في فيلم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 مجلة المسرح، 12.15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 فاصل غنائي، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 12,05 المسلسل العربي، 1.20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 3,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 السباق الى القمة، 5,45 البيت العربي، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 10,00 الفيلم الملون، 11,30، 12,30 صور طبية، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 برنامج الزجل اللبناني، 3,30 الفيلم القديم.

التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,15 صور متحركة، جول وجولي، 12,35 مسلسل، السقوط في الهاوية (13/5)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 منوعة، عزف منفرد (اعادة)، 14,45 مباحث في دنيا الثقافة: اعادة قناة 21، 15,45 وثائقي: بنك المطومات، 16,00 مسلسل: احلام العصافير (27/09)، 17,00 للاطفال: صقور الارض، محطات صغيرة، جزيرة الشطار، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 18,50 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,25 كرة القدم، كأس رابطة الابطال الاوروبية GRASSHOPPER/A FC AJAX، 12,16 النشرة الجوية، 21,20 الشوط الثاني GRASSHOPPER/A FC AJAX، 20,15 شريط تلفزي، الجدول، المخرج: ثروت الافندي، تمثيل: شكري سرحان، حمدي احمد، عماد رشاد المحتوى صاحب مصنع انكب على عمله ونسي حياته الى ان وصل الى الستين من عمره فيلتقي صدفة باحد اصدقائه القدامى فيجده طبيبا مشهورا فيحثه على اجراء فحص شامل، 23,99 اخر الانباء، 00,00 منوعة: ليالي تونس، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الإرسال.

اوربت ـ القناة الاولى

00,00 افلام من الذاكرة/فيلم العزيمة، 2,00 فيلم الضياع، 4,00 فيلم معركة النساء، 6,00 فيلم معركة الحياة، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم العملاق، 10,00 افلام من الذاكرة/فيلم الفارس الاسود، 12,00 الافلام الجديدة/فيلم الى رقصوا على السلم، 4,00 الفيلم الغنائي الحظ السعيد، 16,00 الافلام 10، 16,15 فيلم حادث النصف متر، 18,00 برنامج وثائقي عن بداية السينما المصرية، 18,30 سمر النجوم/تحية كاريوكا، 19,00 فيلم صاحبة الملايم، 20,00 برنامج وثائقي/محمد فوزي، 20,30 فيلم بنات حواء، 22,00 برنامج وثائقي عن بداية السينما المصرية، 22,30 عرض اول/فيلم سيدة الاقمار السوداء.

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات غنائية، 12,30 المسلسل العربي ـ فوتوغرافيا، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج حواري ـ مساحة حرة، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج ثقافي ـ كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 برنامج منوعات ـ سهار بعد سهار، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 3,00 الختام.

الامارات تخوض مباراة صعبة في افتتاح كأس اسيا لكرة القدم اليوم

ابو ظبي - من نديم لادقي:

تواجه الامارات العربية المتحدة مباراة صعبة في افتتاح بطولة كأس الامم الاسيوية لكرة القدم الحادية عشرة والتي تستضيفها بداية من اليوم الاربعاء.

وستلعب الامارات مع كوريا الجنوبية غدا وتأمل ان تستغل مزية اللعب على ارضها.

وفي ست بطولات من العشرة السابقة فازت الدولة المضيفة باللقب.

ولكن الامارات تواجه فريقا منظما ويتمتع بخبرة كبيرة بعد ان فاز باللقب مرتين من قبل وصعد الى الدور النهائي ثلاث مرات اخرى ولكنه هزم فيها.

وظهر منتخب كوريا الجنوبية بمظهر جيد في نهائيات كأس العالم عام 1994 اذ تعادل مع اسبانيا 2 /2 وهزم 2 / 3 امام المانيا.

وفازت كوريا الجنوبية في جميع مبارياتها بالتصفيات المؤهلة لبطولة كأس الامم الاسيوية واحرزت 17 هدفا. وتأمل الا يصاب ابرز مهاجميها كو غون وون خلال البطولة بعد ان تعرض لسلسلة من الاصابات في الاونة الاخيرة.

ويتولى الكرواتي توموسلاف ايفيتش تدريب منتخب الامارات. وقاد ايفيتش فريق بورتو البرتغالي للفوز ببطولة كأس العالم للاندية عام 1987.

وتولى ايفيتش ايضا تدريب اياكس امستردام الهولندي ومرسيليا الفرنسي.

وتقام مباراة الامارات وكوريا الجنوبية ضمن مباريات المجموعة الاولى في ابوظبي تليها مباراة الفريقين الاخرين بالمجموعة وهما الكويت واندونيسيا.

وفازت الكويت باللقب عام 1980 وستشارك في البطولة بروح معنوية مرتفعة بعد فوزها ببطولة كأس الخليج العربي في تشرين الاول (اكتوبر) اذ تفوقت على الامارات والمملكة العربية السعودية التي تعد من المرشحين للفوز بهذه البطولة.

اما اندونيسيا فهي احد فريقين يشاركان لاول مرة في النهائيات وفرصها ضعيفة في ترك اي بصمة على البطولة.

ويشارك في البطولة عدد قياسي من الفرق يبلغ 12 فريقا مقسمين على ثلاث مجموعات يصعد منها الفريقين الاولين في كل مجموعة وافضل فريقين يحتلان المركز الثالث الى دور الثمانية.

وتلقي السياسة بالضوء على المجموعة الثانية اذ تضم السعودية والعراق وايران وتايلاند.

وتلعب اليابان حاملة اللقب والصين وسورية واوزبكستان الفريق الثاني الذي يشارك في البطولة لاول مرة في المجموعة الثالثة. ومن المتوقع ان تسيطر اليابان والصين على هذه المجموعة.

واليابان هي الفريق المرشح للفوز بالبطولة.

ويأمل الاتحاد الاسيوي لكرة القدم الذي ابعد هذه البطولة عن المواجهات السياسية المتعددة في العقود الاربعة المنصرمة الا يقابل منتخبا الكويت والعراق بعضهما البعض بعد مباريات الدور الاول.

واشارت الكويت الى انها تفضل الانسحاب عن اللعب مع المحتل السابق.

لاعب روما ستيفن شوارز (الى اليمين) يحاول اللحاق بالكرة التي انفرد بها دميانو توماسي لاعب فيورنتينا

فوز البطل المصري احمد برادة بالدور الاول ببطولة ماهيندرا للاسكواش

■ بومباي - رويتر: فاز المصري احمد برادة في الدور الاول ببطولة ماهيندرا الدولية للاسكواش التي يبلغ مجموع جوائزها 105 الاف دولار

وتغلب برادة على عبد الفهيم خان من هونغ كونغ 15 /14 و15 /10 و15 /11.

وفي بقية المباريات فاز المصري عمر البرلسي على الاسترالي بريت مارتن 15 /5 و15 /2 و15 /3.

وفاز المصري امير وجيه على الاسترالي انطوني هيل 15 /13 و17 /14 و1 /صفر قبل ان ينسحب هيل من المباراة.

ويواجه هيل عقوبة الايقاف لانسحابه من المباراة.

وانسحب هيل بعد ان احتسب الحكم نقطة ضده في بداية الشوط الثالث لانه رمى مضربه على الارض.

وسأل هيل الحكم النيوزيلندي غافين وايت «الن توجه لي تحذيرا اولا». واجابه الحكم «لا تحذيره».

وكان الحكم قد تغاضى عن تحذير هيل قبل هذا الحادث مرتين في الشوط الثاني بعد ان اعترض قائلا «مستحيل لعب الاسكواش هنا» ثم قذف الكرة بقوة على الحائط الزجاجي. وفي بداية الشوط الثالث اخبره الحكم انه احتسب نقطة ضده قبل ان يلعب الكرة لسلوكه هذا.

وسيعرض الامر على اتحاد لاعبي الاسكواش المحترفين. وهيل عائد من ايقاف دام اربعة شهور.

ميدلسبره يعرض شراء نادال لاعب برشلونة

فوز ليفربول على توتنهام ليشارك ارسنال صدارة دوري انكلترا

■ لندن - رويتر: تصدر ليفربول الدوري الانكليزي لكرة القدم مع ارسنال بعد فوزه على توتنهام 2 /صفر.

ولعب توتنهام بروح عالية واصرار ولكنه لم يتمكن من التفوق على ليفربول الذي لعب بشكل اقوى وبطريقة جماعية كانت ستساعده على الفوز بخمسة اهداف اخرى اذا حالفه الحظ.

واحرز مايكل توماس هدف فريقه الاول قبل ثوان من انتهاء الشوط الاول وعزز ستيف مكماناما فوز فريقه بالهدف الثاني.

واحرز توتنهام هدفا بمنتصف الشوط الثاني الا ان الحكم الغاه لان سول كامبيل ارتكب خطأ ضد ديفيد جيمس حارس مرمى ليفربول قبل ان يحرز الهدف.

وبذلك تساوى ارسنال وليفربول في عدد النقاط 31 نقطة من 15 مباراة الا ان ارسنال يتقدم عليه بفارق الاهداف. ويأتي نيوكاسل في المركز الثالث برصيد 29 نقطة.

و أكد بريان روبسون المدير الفني للمنتخب الانكليزي لكرة القدم انه تقدم بعرض لشراء مدافع برشلونة الاسباني ميجيل انجيل نادال.

وقال روبسون «تقدمنا بعرض لشراء نادال منذ اسبوعين ولكن برشلونة اخبرنا انه يود ان يشتري لاعبا ليشغل مكانه قبل ان يسمح له بالانضمام الينا».

واضاف «ولكن هناك مهلة حتى السابع من كانون الاول (ديسمبر) يسمح خلالها لاسبانيا بضم لاعبين جدد ومن ثم اذا لم يشتر برشلونة لاعبا بسرعة سيكون الامر صعبا علينا.. اننا مستمرون في متابعة الموقف».

ونفى برشلونة منذ اسبوعين تقارير صحفية تشير الى انه اقترب من مبادلة نادال بلاعب خط وسط ميدلسبره البرازيلي اميرسون الذي اثار مشاكل مع فريقه.

وافادت تقارير بان نادال غير سعيد بعد ان عرقل برشلونة انتقاله الى مانشستر يونايتد الانكليزي.

وانهى توتنهام الانكليزي صفقة شراء المهاجم ستيفين ايفيرسون من روزنبرغ النرويجي.

ووقع ايفيرسون (20 عاما) على عقد مدته خمسة اعوام.

وسينتقل ايفيرسون مقابل نحو 2,6 مليون جنيه استرليني.

وقال توتنهام ان ايفيرسون سيتوجه الى لندن يوم الخميس لاجراء فحوص طبية.

ومن المتوقع ان يلعب ايفيرسون اخر مباراة له مع روزنبرغ امام ميلانو الايطالي في بطولة كأس اوروبا للاندية ابطال الدوري غدا الاربعاء.

حكومة البانيا تلغي الايقاف المفروض على مسؤولين رياضيين

برشلونة يواصل ملاحقة ريال مدريد على صدارة الدوري الاسباني

■ برشلونة - رويتر: واصل برشلونة ملاحقته لريال مدريد على صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه على ايكستريمادورا 3 /صفر.

وتقدم برشلونة بهدف في الدقيقة 13 احرزه لاعب خط الوسط جيوفاني من تمريرة من زميله في الفريق البرازيلي رونالدو.

وضغط ايكستريمادورا وبعد خمس دقائق عرقل البير فيرير مدافع برشلونة خوسيه سولر مهاجم ايكستريمادورا داخل منطقة الجزاء ليحتسب الحكم دون تردد ضربة جزاء للفريق الا ان خوانيتو رودريغيز اهدر الكرة.

ولاحت للفريق بعد ضربة الجزاء عدة فرص اخرى اهدرها.

وفي الدقيقة 40 احرز جورج بوبيسكو كابتن برشلونة الهدف الثاني لفريقه من رمية ركنية ثم عزز جيوفاني فوز فريقه بالهدف الثالث عندما مر بالكرة وسط دفاع ايكستريمادورا ولعب قذيفة اصطدمت بالمدافع خوانيتو وسكنت مرماه.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 35 نقطة من 15 مباراة يليه برشلونة برصيد 34 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 30 نقطة.

وفي تيرانا الغت حكومة البانيا عقوبة الايقاف الصادرة على عدة مسؤولين بالاتحاد الالباني لكرة القدم في محاولة لاعادة البلاد الى ساحة كرة القدم الدولية.

واوقف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) البانيا الى اجل غير مسمى بعد ان اصدرت وزارة الرياضة قرارا بايقاف ادوارد ديرفيشي الامين العالم للاتحاد الالباني لكرة القدم وحلت اللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد الالباني.

وهدد الايقاف بالحيلولة دون خوض البانيا لمباراتها بالمجموعة التاسعة بتصفيات كأس العالم امام ايرلندا الشمالية في 14 كانون الاول (ديسمبر).

وقال ماريتا برونياري وزير الرياضة الالباني ان ديرفيشي خرق قوانين البلاد المدنية بتأجيله انتخابات اللجنة التنفيذية ومن ثم تم ايقافه. ولكن الفيفا لم يعترف بالايقاف وما زال يعتبر ديرفيشي واللجنة المنحلة صلة الاتصال الرياضية الرسمية بالبانيا.

وناشد الكسندر ميكسي رئيس وزراء البانيا يوم الاحد الاتحاد الالباني ووزارة الرياضة حل خلافهما.

واوصى ايضا باجراء انتخابات اللجنة التنفيذية الجديدة في شباط (فبراير).

ومن ناحية اخرى اوصى الفيفا ايرلندا الشمالية بالاعداد للمباراة مع ايرلندا.

الفيفا يرفع العقوبات من على البانيا

■ زوريخ - رويتر: رفع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) العقوبات عن الاتحاد الالباني اليوم الثلاثاء ممهدا الطريق امام خوض البانيا لمباراتها مع ايرلندا الشمالية في المجموعة التاسعة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وكان الفيفا قد اوقف البانيا بعد ان اصدرت وزارة الرياضة قرارا بايقاف ادوارد ديرفيشي الامين العام للاتحاد الالباني لكرة القدم وحلت اللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد الالباني.

وقال ماريتا برونياري وزير الرياضة الالباني ان ديرفيشي خرق قوانين البلاد المدنية بتأجيله انتخابات اللجنة التنفيذية ومن ثم تم ايقافه.

وكان الفيفا لم يعترف بالايقاف وهدد بمنع البانيا من المشاركة في مباراتها امام ايرلندا الشمالية في 14 كانون الاول (ديسمبر).

وتراجع الاتحاد الالباني بعد ان وقع تحت ضغط من الفيفا عن قراره بايقاف ديرفيشي.

تحليل للفرق ببطولة كأس اوروبا للاندية ابطال الدوري اليوم

فرص رينجرز للصعود لدور الثمانية تضاءلت واياكس يسعى للصعود

■ لندن - رويتر: فيما يلي تحليل لاوضاع الفرق المشاركة ببطولة كأس اوروبا للاندية ابطال الدوري قبل مباريات اليوم الاربعاء.

المجموعة الاولى:

سيلعب اوزير الفرنسي مع غلاسكو رينجرز الاسكتلندي.

اوزير بحاجة فقط الى التعادل ليضمن الصعود الى دور الثمانية بعد فوزه المفاجئ على اياكس امستردام الهولندي 2 /1.

وسيغيب حارس المرمى المصاب ليونيل تشاربونيه والمدافع النيجيري تاريبو وست عن المباراة للايقاف.

ولن يشارك برنار ديمويد في المباراة لاصابته في الكتف في مباراة اوزير مع اياكس كما سيغيب لاعب خط الوسط البارز كريستيان هينا للاصابة. وعاد الى الفريق لاعب خط الوسط صبري العموشي والمهاجم انطون سيبيركسي بعد شفائهما من الاصابة.

اما رينجرز فقد تضاءلت فرصه للصعود الى دور الثمانية. ولن يشارك بول غاسكوين مع الفريق للايقاف اذ صدرت عليه عقوبة الايقاف اربع مباريات هذه الثالثة بعد ان ضرب وينستون بوجارد لاعب اياكس في مباراة الفريقين الشهر الماضي.

وسيغيب ايضا خورخ البيرتيز وخواكين بجوركلوند للاصابة.

جراسهوبر السويسري سيقابل اياكس امستردام الهولندي.

ولا يعاني فريق جراسهوبر من الاصابات ولكن مهاجم الفريق كوبيلاي تركي الماظ والمدافع برينت هاس سيغيبان للايقاف بعد حصول كل منهما على الانذار الثاني في مباراتهما في غلاسكو منذ اسبوعين.

وسيشارك مع الفريق السويسري مهاجمه الروماني فيوريل مولدوفان هداف الدوري السويسري برصيد 17 هدفا حتى الان ولاعب خط الوسط البارز مراد ياكين.

وسيسعى اياكس امستردام جاهدا للفوز في زوريخ للصعود الى دور الثمانية. والتعادل قد يكفيه ولكن فقط في حالة هزيمة اوزير على ارضه من رينجرز وهو احتمال ضعيف.

ونتائج اياكس في الدوري الهولندي سيئة ويحتل المركز السادس بفارق 13 نقطة عن ايندهوفن المتصدر للدوري.

وقد يشرك لويس فان جال مدرب الفريق المدافعين فرانك دي بوير وداني بليند. واصيب دي بوير في التدريب قبل مباراة الفريق الاخيرة التي هزم فيها على ارضه من اوزير 1 /2. ومن المتوقع ان يعتزل بليند بنهاية الموسم.

المجموعة الثانية:

اتليتيكو مدريد الاسباني سيلعب مع ويدزو لودز البولندي.

ضمن اتليتيكو الصعود الى دور الثمانية. وسيعود الى الفريق لاعب خط الوسط خوسيه لويس كامينيرو كما يأمل اتليتيكو ان يتمكن الارجنتيني خوان ادواردو ايسنايدر من اللحاق بالمباراة بعد ان اصيب بشد عضلي في مباراته بالدوري الاسباني. واللاعب الاخر المصاب هو المهاجم ليوناردو بياجيني.

وسيغيب عن المباراة روبرتو سولوزابال للايقاف وسيحل محله المدافع خوان لوبيز.

وليست هناك فرصة امام ويدزو للصعود الى دور الثمانية.

والفريق مكتمل الصفوف ولكن اللاعبين يشعرون بالارهاق بعد موسم مرهق.

سيقابل بروسيا دورتموند الالماني ستيوا بوخارست الروماني..

ضمن بروسيا الصعود الى دور الثمانية. ويفكر اوتمار هيتزفيلد مدرب الفريق في اشراك الظهير الحر ماتاياس زامر في خط الوسط من جراء اصابة صانع العابه اندرياس مولر ولارس ريكن لاعب خط الوسط المهاجم. وريكن اصيب بتمزق في اربطة الكاحل في مباراة فريقه بالدوري الالماني يوم الجمعة التي تعادل فيها مع هامبورغ 1 /1.

وتلقى المدافع ستيفان رويتر علاجا لاصابته في الفخذ ولكن من المتوقع ان يشارك في المباراة. ولن يشارك المدافعان خوليو سيزار وفولفجانج فيرسينجر ولاعب خط الوسط المدافع ستيفان فروند في المباراة.

وسيغيب عن ستيوا بوخارست لاعبان رئيسيان وهما المدافع دانييل برودان والمهاجم موريس لاكاتوس.

المجموعة الثالثة:

سيلعب رابيد فيينا النمساوي مع مانشستر يونايتد الانكليزي.

وسيعود جاري باليستر مدافع مانشستر يونايتد الى الفريق بعد غياب خمسة اسابيع عن الملاعب اجريت له خلالها عملية جراحية في الركبة. وشارك مع فريقه في مباراته بالدوري الانكليزي يوم السبت وظهر بمظهر جيد.

والفريق الانكليزي بحاجة الى قوة ضاربة في الهجوم اذا اراد ان يصعد مع يوفنتوس الى دور الثمانية اذ انه لم يحرز اي اهداف في اخر مبارتين اوروبيتين.

ويقبع فيينا في مؤخرة المجموعة الثالثة ويأمل ان يشفى رين فاجنر لاعب الفريق من نزلة البرد التي المت به قبل المباراة. واذا لم يتمكن من اللحاق بالمباراة سيحل محله كريستيان ستومف.

وسيغيب عن الفريق المدافع البولندي اندريه ليسياك للايقاف.

وبدأت عطلة الشتاء في الدوري النمساوي ولم يلعب رابيد فيينا مباريات رسمية خلال الاسبوعين المنصرمين.

سيقابل يوفنتوس الايطالي فناربخشي التركي.

وقال علي سين رئيس فناربخشي «سنفوز على يوفنتوس وسيتغلب رابيد فيينا على مانتشستر يونايتد».

وسيعتمد فناربخشي على البلغاري اميل كوستادينوف والنيجيري اوجوستين اوكوتشا.

وضمن يوفنتوس الصعود الى دور الثمانية ومن ثم سيخوض المباراة باعصاب هادئة الا انه تعهد بعدم التفريط في الفوز في جميع مبارياته.

وقد يفضل مارشيلو ليبي مدرب الفريق عدم اشراك لاعب خط الوسط زين الدين زيدان والمهاجم الكرواتي الين بوكسيتش وصانع العاب الفريق اليساندرو ديل بييرو لمنحهم راحة.

وسيغيب عن الفريق لاعب خط الوسط ديدييه ديشامب للاصابة وانطونيو كونتي وجيانلوكا بيسوتو.

المجموعة الرابعة:

غوتنبرغ السويدي سيلعب مع بورتو البرتغالي.

يتصدر بورتو المجموعة ويأمل ان يحقق خامس فوز له في البطولة من ست مباريات خاضها ولكنه سيكون اكثر حرصا على الا يحصل لاعبيه على انذارات.

وحصل عشرة لاعبين على انذارات في مباريات سابقة واذا حصل اي منهم على انذار ثان سيتعرض للايقاف.

وسيغيب عن بورتو خورخي كوستا كابتن الفريق الذي اصيب بكسر في الانف بعد ان ضربه الليبيري جورج وياه مهاجم ميلانو الايطالي بالرأس بعد مباراة الفريقين بالبطولة.

وفاز بورتو في اخر مبارياته بالدوري البرتغالي امام ليكا 4 /2.

اما غوتنبرغ فسيغيب عنه نيكلاس اليكساندرسون للايقاف.

سيقابل ميلانو الايطالي روزنبرغ النرويجي.

ما زالت الفرصة سانحة امام الفريقين لكي يصعد احدهما الى دور الثمانية على حساب الفريق الاخر بالرغم من ان ميلانو يتمتع بمزية اللعب على ارضه كما ان التعادل يكفيه.

وسيعود اريجو ساكي الى تدريب الفريق بعد استقالته المفاجئة عن تدريب المنتخب القومي الايطالي.

وسيغيب عن المباراة المهاجم جورج وياه ولاعبا خط الوسط مارسيل ديسايلي وستيفانو ايرانيو للايقاف ولاعب خط الوسط الهولندي ادجار ديفيز وكريستيان بانوتشي للاصابة.

وسيخوض روزنبرغ المباراة ومعنويات لاعبيه مرتفعة بعد ان فاز على غوتنبرغ منذ اسبوعين.

وسيغيب عن روزنبرغ المهاجم ستيفان ايفيرسين الذي سينتقل الى توتنهام الانكليزي وجان ايفار جاكوبسين للايقاف. ويتحتم على الفريق النرويجي الفوز لكي يصعد الى دور الثمانية ومن ثم تعهد الفريق باللعب بطريقة هجومية.

كابيلو يرفض تولي تدريب المنتخب الايطالي

■ مدريد - رويتر: قال فابيو كابيلو مدرب ريال مدريد الاسباني انه لن يفكر في تولي تدريب المنتخب الايطالي لكرة القدم بدلا من اريجو ساكي الذي استقال للعودة الى تدريب ميلانو الايطالي.

واضاف «الان ريال مدريد اهم بالنسبة لي . وظيفة مدرب المنتخب القومي طموح ارجو ان احققه خلال ثلاثة او اربعة اعوام». وتولى كابيلو تدريب ريال مدريد بنهاية الموسم الماضي منتقلا من ميلانو الايطالي.

وفي بون قال جيوفاني تراباتوني مدرب بايرن ميونيخ أمس انه لا يعتزم ان يحل محل ساكي. وقال تراباتوني ان انتقاله الى ايطاليا ليس واردا مضيفا «اهتم بشيء واحد فقط وهو بايرن ميونيخ».

واوضح مشيرا الى تكهنات وسائل الاعلام الايطالية بانه قد يحل محل ساكي ان «الايطاليين دائما ما يختلقون مثل هذه الروايات». وعقد ساكي مؤتمرا صحفيا أمس قال فيه انه متحمس للعودة الى ميلانو بعد خمسة اعوام قضاها في تدريب المنتخب. وذكر ساكي في المؤتمر انه اتخذ قرار العودة الى ميلانو بسهولة. واستطرد «ميلانو طلب مني العودة وقبلت اذ انه كان من الصعب ان اقول لا لفريق قدم لي الكثير.. ومن ثم حضرت الى هنا بسعادة وحماس».

تحقيق رياضي: كرة القدم تجمع قبائل هنود البرازيل في اول دورة للسكان الاصليين

جويانيا (البرازيل) - من وليام شومبرج:

احرز فريق كرة القدم لقبيلة فولني الهندية نصرا تلو نصر في اول دورة للالعاب الرياضية للسكان الاصليين.

وكان الفريق يحتفل بكل هدف يحرزه برقصات شعبية في وسط الملعب.

قال المهاجم ايراتان وهو يتذكر ان الجد الاكبر لجارنيشا اللاعب البرازيلي الاسطوري ذي الساقين المقوسين الذي فاز لبلاده ببطولة العالم للفرق الفائزة بالكأس عامي 1958 و1962 كان من هنود فولني «كرة القدم في طبيعتنا».

ولكن احراز 31 هدفا في ثلاث مباريات شيء مرهق لقبيلة فولني التي هزمت امام منافستها الشرسة قبيلة كزافانتس.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) احتشد مشجعون هنود من 31 قبيلة في جويانيا جاءوا من جميع انحاء البرازيل بالزوارق والطائرات لحضور الدورة التي استمرت عدة ايام. احضروا معهم مصارعين طلوا اجسامهم بالالوان وفرقا لشد الحبل ورماة اسهم وفرقا نسائيا صغيرا للكرة الطائرة.

وعدد كبير من 400 مشترك في الدورة جاء الى المدينة لاول مرة. بعضهم كان يسير حافيا والبعض الاخر تذمر من تناول طعام لم يكن صاده او قام بطهيه.

وقال احد رماة السهام ان ضوضاء حركة المرور تعيق تركيزه. بينما وقف عجوز يتدلى من اذنيه قرص خشبي مع نسائه الضاحكات امام مصورين.

وكانت الدورة ايضا اول مناسبة يكشف فيها الهنود عن اسلوب حياتهم امام «الرجل الابيض».

قال كيريوانا من قبيلة كاراخاس الذي سيتخرج هذا الشهر من كلية الحقوق «برغم اتصالات مع المجتمعات الخارجية عمرها مئات السنين فان حضارتنا لا تزال حية. انها فرصة عظيمة لنظهر ما عندنا للناس».

ومهارات العدو والسباحة واطلاق السهام مهارات يكتسبها الهنود في حياتهم اليومية الا ان الغالبية من الهنود تعتبر الرياضة طقوسا وليس منافسات.

وفي احتفالات تكريم ارواح الموتى يتنافس ابطال مصارعة. وتبدأ اعياد في بعض المناطق الهندية بجمهور من القرية يتناوبون على حمل جذع شجرة وزنه 80 كيلوغراما والجري به في الريف عند الفجر.

ولكن لان الهنود فقدوا اراضيهم امام مزارعين وحطابين لم يبق الكثير من انماط حياتهم اليومية. وتقول تقديرات ان حوالي 900 قبيلة هندية كانت تعيش في البرازيل في بداية القرن الحالي تقلص عددها الى 200 فقط الان.

وتشير التقديرات الى ان ثلث عدد الهنود الحاليين في البرازيل (320 الف نسمة) يعانون من سوء التغذية. وفي بعض التجمعات تجبرهم الصراعات على الارض على ادمان الخمر او ممارسة الدعارة. كما تنتشر حوادث الانتحار بين الاطفال.

وتمت دعوة قبائل هندية تعاني من الاكتئاب للاشتراك في الدورة الرياضية مع قبائل اكثر حظا لتزرع شعور بالانتماء والاعتزاز بالهوية.

ويبدو ان المحاولة نجحت كما ظهر ذلك جليا في فوز قبيلة بورورو اكثر القبائل الهندية اصابة بالاكتئاب وادمان الخمور ببعض البطولات في مسابقات السباحة.

كما ظهرت صور مقاتلين هنود اشتركوا في الدورة في صحف البرازيل في ساو باولو وريو دي جانيرو. واهدى رونالدو نجم كرة القدم البرازيلي الصاعد ثلاثة اهداف احرزها في مباراة ضد ليتوانيا الى الرياضيين الهنود.

واجتذبت مسابقات الرماية بالسهام عددا كبيرا من المتفرجين شاهدوا مهارات ممتازة لمتسابقين هنود.

قال انطونيو اجناسيو سازا وهو مسؤول امني مشيرا الى جمهور من المتفرجين لم يعبأ بعاصفة ممطرة وبقي يشهد مباراة بين مصارعين «كثيرون كانوا يخشون الهنود ويعتقدون انهم قتلة».

ثم لاذ المتفرجون بالصمت عندما استعد اربعة صبيان هنود لطقس ثقب الاذن. وقال ماركوس منظم الدورة ان العملية ترمز الى بلوغ مرحلة الرجولة.

وقال ماركوس وهو من قبيلة تيرينا ان هذه الطقوس والتقاليد تشكل حيوية شعبية «وبدونها لسنا شيئا».

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2356 الاربعاء 4 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 23 رجب 1417 هـ

مفاوضات لتوسيع الاعفاءات الاسرائيلية المنوحة للسلع المصدرة من الاردن

اسرائيل تسمح للشاحنات الاردنية بوصول اسواقها والاسواق الفلسطينية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال وزير النقل الاردني ناصر اللوزي امس الثلاثاء ان الاردن توصل لاتفاق مع اسرائيل يسمح بالمرور المباشر للشاحنات الاردنية الى السوق الاسرائيلية والتصدير المباشر للاسمنت والنفط الى الاراضي الفلسطينية ومن شأنه ان يذلل العقبات امام زيادة التبادل التجاري مع السوقين.

واضاف اللوزي في تصريحات لوكالة الانباء الاردنية (بترا) ان اعتماد نظام جديد لنقل البضائع بالشاحنات الاردنية مباشرة الى اسواقها في اسرائيل بالغاء «نظام النقل التبادلي» سيكون ساري المفعول من اول كانون الثاني (يناير) العام المقبل.

والاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد مباحثات مطولة خلال الشهرين الماضيين في اطار لجنة نقل مشتركة بين البلدين من شأنه ان يزيل عقبات بيروقراطية وادارية تضعها اسرائيل امام انسياب السلع الاردنية للسوقين الاسرائيلي والفلسطيني.

وقال اللوزي «من المتوقع ان يمنح نظام النقل الجديد امتيازات وتسهيلات افضل للمصدرين والناقلين الاردنيين ويؤدي الى انخفاض كبير في زمن وتكاليف النقل».

وافاد مسؤولون ان الاردن يضغط منذ اكثر من عام لالغاء «نظام الظهر الى الظهر» الذي يعني انزال البضائع الاردنية عند الحدود واعادة تحميلها على شاحنات اسرائيلية. كذلك لمنح المصدرين الاردنيين القدرة على شحن بضائعهم على شاحنات اردنية مباشرة الى المشترين دون اعادة تحميلها على شاحنات اسرائيلية.

وكان الاردن قد ضغط مرارا على اسرائيل للتخلي عن نظام «الظهر الى الظهر» الذي تستخدمه ايضا في المعابر التي تربطها مع الفلسطينيين ويؤدي الى تأخير والحاق اضرار كبيرة بالمنتجات التي يتم تصديرها.

وقد تمكن الاردن من الحصول على تنازل اسرائيلي لا يقل اهمية لتسليم الاسمنت الاردني، وايضا النفط، مباشرة الى السوق الفلسطيني عبر جسر الملك، وهو احد المعابر التي تربطه مع الفلسطينيين بشكل مباشر بواسطة شاحناته.

واضاف اللوزي ان اتفاق التصدير المباشر للاسمنت الى الضفة الغربية سيكون ساري المفعول من 12 كانون الاول (ديسمبر) الجاري اما بالنسبة للنفط ومشتقاته فسيكون ساري المفعول في فترة اقصاها شهرين.

وكان الاردن طالب في مباحثات مع مسؤولين اسرائيليين خلال الاسابيع الماضية بالتخلص من عقبات ادارية وبيروقراطية تتذرع اسرائيل بانها امنية حتى يمكن للمنتجات الاردنية الدخول الى السوق الفلسطيني والاسرائيلي بيسر اكبر ودون اعاقة.

ونظام النقل الجديد المباشر يطلق عليه «من الباب الى الباب» اي توصيل البضاعة على ظهر الشاحنة الاردنية عبر الجسر الى موقع التسليم في اسرائيل. من جهة ثانية من المقرر ان تعقد مفاوضات اليوم الاربعاء في الجانب الاسرائيلي من البحر الميت ما بين وزير التجارة الاردني علي ابو الراغب ونظيره الاسرائيلي سيتم خلالها التطرق الى موضوع تعديل اتفاق التجارة بين البلدين.

وقال محمد الصمادي امين عام وزارة التجارة والصناعة لرويتر ان مفاوضات فنية تمهيدية بين الاردن واسرائيل عقدت امس الاول وحصل خلالها الاردن على موافقة اسرائيل على تعديل للاتفاق التجاري سيوسع الاعفاءات والمعاملة التفضيلية لدخول السلع الاردنية للسوق الاسرائيلي.

وكانت المباحثات الاولية التي سبقت اتفاقا تجاريا مع الاردن العام الماضي تطرقت الى قيام تجارة حرة الا ان الطرف الاردني اصر على ان تمنح بضائعه اعفاءات واسعة في البداية نظرا لمخاطر الاغراق من الصناعة الاسرائيلية المدعومة ولكبر حجم الدولة اليهودية.

ويقول مسؤولون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعطى موافقته المبدئية لخطوات لتسهيل التجارة على المعابر من اجل تحسين العلاقات مع الاردن، وهو اكثر الدول العربية التي ترتبط بعلاقات طبيعية مع اسرائيل على الصعيد الرسمي منذ ابرام اتفاق السلام في عام 1994.

ويشتبه الاردن بان الاجراءات الادارية التي تتخذها اسرائيل على المعابر التي تربطها مع الاردن وبشكل اشد على المعابر المرتبطة بالمناطق الفلسطينية هي لابقاء احكام سيطرتها على السوق الفلسطيني الذي يقدر حجمه بحدود ملياري دولار سنويا.

ومن شأن قيام الاردن بتصدير سلع قيمتها بضع مئات الملايين من الدولارات سنويا الى السوقين الفلسطيني والاسرائيلي ان يعطي دفعة قوية لاقتصاده الذي يبلغ حجم ناتجه المحلي الاجمالي نحو ستة مليارات دولار.

ومن الاجراءات المقيدة التي تتخذها اسرائيل ويتوقع ان تلغى في الاتفاق الجديد تحديد عدد الشاحنات التي يمكن عبورها يوميا، وضرورة اعلام اسرائيل مسبقا وقبل 48 ساعة بعدد الشاحنات ونوعيتها الى جانب انزال السلع عند المعابر وتفتيشها واعادة تحميلها الذي يعوق الصادرات ويؤدي الى تلف السلع اضافة الى الرسوم العديدة التي تجعل السلع الاردنية غير قادرة على المنافسة على الرغم من الاعفاءات المنوحة.

والى جانب المعوقات التي تضعها اسرائيل فان التجارة معها تأثرت بالتطورات السلبية في العملية السلمية التي جعلت رجال الاعمال اكثر تحفظا في اقامة علاقات تجارية مع اسرئيل.

ومع ذلك تبقى انظار معظم الصناعيين البارزين متجهة نحو الاراضي الفلسطينية التي تعتبر سوقا طبيعيا للاردن ويوجد تشابه في الانواق الاستهلاكية بحكم الروابط التاريخية والعائلية.

خط جوي جديد بين عمان وحيفا

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤول بشركة طيران اردنية امس الثلاثاء ان الاردن واسرائيل سيوسعان نطاق اتصالاتهما الجوية وسيبدآن في تشغيل خط جوي بين حيفا وعمان يستهدف خدمة الاسرائيليين العرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية اعتبارا من اوائل العام المقبل.

وقال عاهد قنطار مدير عام شركة الاجنحة الملكية التابعة للخطوط الملكية الاردنية لرويتر انه تحدد موعد شبه رسمي في السادس من كانون الثاني (يناير) لبدء رحلة اسبوعية الى حيفا.

واضاف ان رحلة جوية اضافية سادسة بين تل ابيب وعمان على طائرات الاجنحة الملكية ستبدأ في التاسع من الشهر الحالي.

وتأتي الرحلات الجديدة في اطار اتفاق للنقل ابرم في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتنظم خطوط الطيران الاسرائيلية اربع خمس رحلات اخرى اسبوعيا.

وبمقتضى فقرة بالاتفاق يراجع البلدان حركة النقل بينهما ويناقشان زيادة عدد الرحلات الجوية على خطهما الجوي كل ستة شهور.

وقال مسؤولون ان الاردن يتوقع ارباحا من الجسر الجوي بين حيفا وعمان مع توقع اقبال العرب الاسرائيليين الذين يتركزون في شمال اسرائيل حول منطقة حيفا وللعديد منهم روابط اسرية قوية بالاردنيين.

ويدخل الاسرائيليون العرب الاردن باعداد كبيرة منذ توقيع اتفاق السلام بين البلدين عام 1994 والذي انهى حالة حرب دامت 46 عاما.

وقال قنطار انه خلال الشهور الاربعة الماضية فضل 14 الف اسرائيلي من اصل عربي دخول الاردن عبر طريق بري شمالي عن الذهاب الى تل ابيب والتوجه من هناك جوا الى الاردن.

وبدأت حافلات سياحية وعامة وسيارات خاصة عبور الحدود بين البلدين ولكن الاردنيين يقولون ان العقبات البيروقراطية بسبب الاجراءات الامنية ما تزال تعرقل مرور السلع.

انتعاش الدولار والاسهم يعمق أزمة المعدن الثمين

هبوط حاد لاسعار الذهب وتوقع المزيد

لندن «القدس العربي»:

هبط سعر الذهب امس الثلاثاء الى ادنى مستوى له منذ اكثر من ثلاث سنوات في التعاملات المسائية في لندن مواصلا انخفاضه الحاد بعد تعرضه لضربة جديدة في الاسواق الخارجية.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن امس الثلاثاء عند 367,06 دولار للاوقية (الاونصة) وهو ادنى مستوى له منذ الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 واقل من الحاجز النفسي المتمثل بسعر 370 دولارا. وكان الذهب قد سجل 370,75 دولار امس الاول.

وتوقع المحللون المزيد من الانخفاض في سعر الذهب بفعل ارتفاع سعر الدولار مقابل المارك والذي يحد من اقبال المشترين على المعدن الثمين. كما وتلقي عمليات البيع التي تقوم بها شركات تعدين الذهب بظلالها على السوق.

وقال احد المتعاملين «اذا استمر ارتفاع الدولار سيلقى (الذهب) دفعة اخرى نحو الانخفاض».

وكانت اسعار الذهب قد تراجعت الى نحو 367,50 دولار للاونصة في تعاملات نشطة في اسواق اسيا بعد ان انخفض السعر الى اقل من 370 دولارا في تعاملات نيويورك الليلة قبل الفائتة.

ويتوقع المحللون ان يعود السعر الى مستوى 370 دولارا قبل ان يعاود اتجاهه نحو الانخفاض.

وقال متعامل «اذا تجاوز السعر مستوى 367,50 دولار سيكون الاتجاه المتوقع هو الهبوط. والمجال بين سعري 362 و363 دولار سيشكل بعض الدعم غير ان ذلك يعتمد على حجم المبيعات وعلى من الذي يبيع».

واشار المتعاملون الى الغياب الطلب الفوري على الذهب الذي يبلغ ذروته عادة في هذا الوقت من العام على الرغم من انخفاض الاسعار.

وقال احدهم «كثيرون اشتروا في وقت سابق فلم يعد هناك من يشتري الان».

وساعد استمرار الحديث في السوق عن احتمال قيام احد البنوك المركزية الكبرى ببيع جزء من احتياطاته من الذهب على تقويض الاسعار. وادى هبوط الذهب الى تراجع اسعار غالبية المعادن النفيسة الاخرى. فقد وصلت الفضة التي تراجعت اسعارها مع انخفاض سعر الذهب الى مستوى دعم عند سعر 4,70 دولار للاوقية.

غير ان المحللين يتوقعون انخفاض سعرها الى ما بين 4,50 و4,60 دولار اذا استمر الاتجاه النزولي للذهب.

وانخفض سعر البلاتين مع تراجع الذهب ليبلغ 372,00 /373,00 دولار بانخفاض 1,25 دولار.

وقال تجار معادن نفيسة مقرهم سنغافورة ان الذهب يبدو مهيئا للتعرض لضغوط جديدة وقد يهوي سعره الى مستوى 360 دولارا للاوقية خلال الايام القليلة المقبلة.

واوضحوا ان الذهب يتعرض لضغوط من جراء مبيعات منتجين في جنوب افريقيا واستراليا وقيام مديري صناديق الاستثمار بتصفية مراكزهم التعاقدية قبل عطلة اعياد الميلاد وتحول المستثمرين الى اسواق الاوارق المالية المزدهرة من هونغ كونغ الى وول ستريت.

وقال متعامل في بنك ان الذهب «قد يهبط الى 360 دولارا للاوقية.

وعلى الاجل القصير لا احتمال لصعود الذهب».

وقال احد التجار «كل الاموال ذهبت الى وول ستريت وبورصات مثل هانغ سنغ (في هونغ كونغ). ووجدت بعض الاموال ايضا طريقها في الدولار (الامريكي)، الصاعد. ولم يبق كثير من المال لاستثماره في الذهب».

وقال تجار ان الوضع تفاقم من جراء ضعف عمليات الشراء في الاسواق الفورية الحاضرة في آسيا.

وقال تجار المجوهرات ان المشترين خرجوا من السوق لتوقعهم مزيدا من الهبوط للمعدن الاصفر.

وقال احد تجار الحلي والمجوهرات مقره سنغافورة «المشترون قلة وليس هناك سوى مشتريات متفرقة جدا في اسيا».

وقال احد السماسرة «اذا لم تحدث موجة قوية من الشراء في السوق لن نشهد انتعاشا لاسعار الذهب».

تقرير لفرنسا بنك: الشكوك السياسية أدت الى تباطؤ تدفق رؤوس الأموال وتراجع معدل النمو الاقتصادي في لبنان

بيروت ـ من هيثم حدادين:

توقع مصرف (فرنسا بنك) في بيروت امس الثلاثاء تراجع النمو الاقتصادي اللبناني الى أربعة في المئة في عام 1996 وهو ما يمثل نصف معدل النمو في 1995 وذلك لاسباب ترجع في جانب منها الى تباطؤ تدفق رأس المال نظرا لحالة الشك السياسي.

وقال البنك في تقريره عن الربع الثالث من العام «ينبع هذا التطور غير المرغوب فيه من عدة عوامل معرقلة للنمو... هي تباطؤ تدفق رأس المال بسبب حالة الشك السياسي السلبية القائمة في المنطقة».

وقد تزايدت حدة التوتر في المنطقة منذ أطاح الزعيم الاسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو بحكومة شمعون بيريس في ايار (مايو) الماضي بعد حملة انتخابية أعلن فيها رفضه مبدأ الارض مقابل السلام الذي يمثل أساس محادثات السلام المتعثرة حاليا.

وكان مسؤولون في مصرف لبنان (المركزي) قد أشاروا الى أن نمو اجمالي الناتج المحلي سينخفض لما بين أربعة و4,5 في المئة في عام 1996 بالمقارنة مع المعدل الذي كان متوقعا وهو 7,5 في المئة. وأرجع المسؤولون الاسباب في جانب منها الى الهجوم الذي شنته اسرائيل على مدى 17 يوما في نيسان (ابريل) على مواقع حزب الله في لبنان.

ويقدر المسؤولون حجم الاضرار الناجمة عن الهجوم بنحو 500 مليون دولار..

واستشهد فرنسا بنك بعوامل أخرى منها ارتفاع أسعار الفائدة نسبيا على الليرة اللبنانية وهو ما يمثل عاملا سلبيا بالنسبة للمقترضين من القطاع الخاص، وتقلص انفاق المستهلكين نظرا لارتفاع معدل التضخم الذي يبلغ عشرة في المئة سنويا، بالاضافة الى تزايد اللجوء لاسلوب تأجيل السداد في الصفقات اليومية..

وأضاف «ان تقلص الانفاق الاستهلاكي وزيادة المديونية العامة وارتفاع البطالة والنقص في التمويل المحلي المطلوب لاعادة الهيكلة قد تسهم بشكل كبير في هذا التباطؤ في معدل النمو».

غير ان تقرير فرنسا بنك أشار الى تحسن الوضع الاقتصادي في الربع الثالث بعد تباطؤ النمو في الربعين الاول والثاني.

وقال «تحسن النشاط الاقتصادي بوجه عام خلال الربع الثالث من عام 1996 نظرا لحقيقة أن كل القطاعات الاقتصادية المؤثرة جددت انتعاشها ونموها. فقطاعات الصناعة والبناء والتجارة والبنوك والسياحة والنقل سجلت جميعا أداء أفضل خلال الربع المذكور»..

وأضاف ان تدفق رأس المال الى البلاد تحسن في الربع الثالث مع اسهام السندات الدولارية التي تصدرها عدة بنوك لبنانية في هذه الزيادة..

وبلغ العجز التجاري في لبنان 1,694 مليار دولار في الربع الثالث من العام ليبلغ اجمالي العجز في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى أيلول (سبتمبر) الى 4,715 مليار دولار. غير أن تدفق رأس المال عوض العجز وأدى الى فائض في ميزان المدفوعات قدره 287 مليون دولار..

وقال البنك ان قطاع السياحة انتعش في الربع الثالث رغم الهجوم الاسرائيلي وان عدد السياح تجاوز 330 ألف شخص خلال تلك الفترة..

وأضاف ان صافي الدين العام زاد عشرة في المئة الى 9,585 مليار دولار في ذلك الربع من 8,705 مليار دولار في الربع الثاني..

وأرجع التقرير ذلك الى زيادة في مدفوعات الفائدة على الديون وفي العجز المالي الى 50,2 في المئة بالنسبة للاشهر التسعة الاولى بالمقارنة مع عجز متوقع نسبته 37,6 في المئة لعام 1996 باكمله..

وقال المصرف ان العجز «الطموح» الوارد في الميزانية العامة لسنة 1997 ونسبته 35,9 في المئة قد لا يتحقق اذا ظل الانفاق العام خارج نطاق السيطرة كما كان الحال في 1996 والسنوات السابقة..

وأضاف «ومن شأن الخفض المفترض في الانفاق العام بالنسبة لعدة قطاعات رئيسية... خلال عام 1997 أن يؤدي الى زيادة التباطؤ في النشاط الاقتصادي بوجه عام».

على صعيد آخر قال مصدر حكومي امس الاول ان لبنان سيقترح على الدول المدعوة للمشاركة في اجتماع لجنة مساندة اعادة اعمار لبنان تمويل 31 مشروعا تبلغ كلفتها الاجمالية خمسة مليارات دولار.

واضاف المصدر ذاته ان «قرابة 80 في المئة من قيمة هذه المشاريع سيخصص لتطوير البنى التحتية في قطاعات التعليم والصحة والاسكان والماء والبيئة والزراعة والطرق».

وسيمثل رئيس الوزراء الملياردير رفيق الحريري لبنان في هذا الاجتماع المقرر عقده في 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري في واشنطن والذي دعي اليه وزراء خارجية 30 بلدا ومدراء مؤسسات اقتصادية دولية واقليمية. واوضح المصدر ان لبنان تقدم منذ شهرين بوثيقة مفصلة عن هذه المشاريع التي يأمل في الحصول على تمويل لها بشروط ميسرة.

وقالت مصادر قريبة من الحريري ان «الحكومة لا تتوقع ان يؤدي هذا الاجتماع الى تقديم ارصدة بشكل فوري لكنها تأمل في الحصول على موافقة مبدئية على تمويل هذه المشاريع تحدد تفاصيلها لاحقا في مباحثات ثنائية».

واعلن السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز الاثنين للصحافة ان الاجتماع «لن يعطي شيكا بخمسة مليارات دولار، لكن من المنتظر ان يبدأ المشاركون البحث في مشاريع بهذه القيمة».

وقال دبلوماسي اوروبي ان «هذا الاجتماع هو في حد ذاته تجديد لثقة الاسرة الدولية بلبنان» مضيفا ان «الولايات المتحدة لا يمكنها سوى البدء بالتفكير برفع قرار منع رعاياها من زيارة لبنان المطبق منذ عام 1985 على الرغم من عودة الاوضاع الطبيعية».

ومن بين الدول المدعوة الى الاجتماع كندا والبرازيل وروسيا والنروج والسويد وسويسرا وفرنسا والمانيا وايطاليا، اضافة الى خمس دول خليجية منها المملكة العربية السعودية والكويت وقطر، وكذلك اليابان.

وسيحضر الاجتماع ايضا ممثلون عن البنك الدولي والبنك الاوروبي للاستثمار وبرنامج الامم المتحدة للتنمية والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وقد قدمت الاسرة الدولية الى لبنان لغاية الآن قروضا وهبات باكثر من ثلاثة مليارات دولار لتمويل مشاريع اعادة تاهيل بناه التحتية التي دمرتها الحرب بين عامي 1975 و1990.

لكن حاجات لبنان لا تزال كبيرة، خصوصا في حال تنفيذ مشروع اعادة الاعمار والتنمية الطموح المسمى «افق 2000» والذي تقدر تكاليفه بـ18 مليار دولار.

المغرب سيقيم محطة كهرباء تشغل بالغاز الجزائري

طنجة ـ من جمال عمار:

افتتح المغرب الاثنين قطاعا في خط انابيب غاز من الجزائر الى اوروبا تكاليفه 1,4 مليار دولار وقال انه سيطرح مناقصة في العام المقبل لاقامة محطة كهرباء طاقتها 300 ميغاوات ويتم تشغيلها بالغاز الآتي من هذا الخط.

وقال وزير الطاقة المغربي عبد اللطيف الكراوي ان هذا حدث تاريخي بحضره وزراء من الجزائر واسبانيا والبرتغال لافتتاح المحطة.

وحضر مسؤولون وصحافيون من الدول الاربع الافتتاح الرمزي لمحطة ضخ غاز تقع على ساحل المحيط الاطلسي على بعد عشرة كيلومترات الى الجنوب من مدينة طنجة في الشمال.

وفي الشهر الماضي افتتحت الجزائر الجزء الاول من خط انابيب الغاز الذي بلغت تكاليفه الاجمالية 2.4 مليار دولار واستغرق العمل فيه 30 شهرا.

ويبلغ طول الخط 1385 كيلومترا وطاقته 9,5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا ويبدأ من حقل حاسي الرمل في الجزائر ويمر عبر المغرب ثم تحت مضيق جبل طارق الى مدينة قرطبة الاسبانية ومن المقرر ان يتم توصيله بشبكة توزيع غاز في البرتغال.

وتأمل الجزائر بزيادة صادراتها السنوية الحالية من الغاز الى مثليها لتبلغ 60 مليار متر مكعب بحلول عام 2000.

وسيستخدم المغرب الغاز الجزائري في وقت لاحق من لاغراض منها توليد الكهرباء عندما يقيم البنية الاساسية اللازمة. وقال مسؤول مغربي انه حتى ذلك الحين سيحصل المغرب رسوما كحصة من الايرادات.

وقال الكراوي في مؤتمر صحافي مشترك حضره وزراء الطاقة الاربعة ان المغرب ينوي في عام 1997 طرح مناقصة دولية لبناء محطة طاقة قدرتها 300 ميغاوات تعمل بالغاز قرب محطة الضخ في طنجة.

واضاف ان المشروع سيبدأ العمل بحلول عام 2000.

وقال وزير الطاقة الاسباني خوسيه بيك ان نظيره الجزائري شدد على «الدور السياسي لخط الانابيب ككل».

واضاف الوزير الاسباني «رغم الصعوبات تم انجاز خط انابيب الغاز من المغرب الى اوروبا. وهو يظهر عزم كل الاطراف على تعزيز التعاون الاقتصادي».

ومنذ عام 1994 والحدود مغلقة بين المغرب والجزائر بعد وقوع هجمات بمدينة مراكش في جنوب المغرب الذي القى المسؤولية على مواطنين جزائريين اعتقلوا وحكم عليهم بالسجن مدى الحياة.

وقال بيك «استقرار المغرب والجزائر في غاية الاهمية بالنسبة الى استقرار اسبانيا واوروبا».

ومن المتوقع اقامة مراسم افتتاح ثالثة بمدينة قرطبة في الاسبوع المقبل. وينتظر تشغيل الجزء الواقع في البرتغال من خط الانابيب في كانون الثاني (يناير) المقبل.

اسبانيا تحول 50 مليون دولار من قروضها للمغرب لاستثمارات

■ الرباط ـ رويتر: وقع المغرب مع اسبانيا امس الثلاثاء اتفاقا لتحويل 50 مليون دولار من الديون المستحقة على الرباط لمدريد الى سيولة متاحة لاستثمارات خاصة بهدف جذب المستثمرين الاسبان.

وتم توقيع الاتفاق في الرباط خلال حفل رأسه وزير المالية المغربي محمد القباج ونظيره الاسباني رودريغو راتو.

وفي تصريحات للصحافيين وصف راتو الاتفاق بانه «التزام من اجل تعاون اوثق في المستقبل ومن اجل تكامل افضل لاقتصاد المغرب وتطوره».

وقال ان الشركات الاسبانية المهتمة بالاستثمار في مشروعات في المغرب «ستستفيد كليا أو جزئيا من الاموال التي سيتيحها الدين الاسباني».

وقال مسؤولون مغاربة ان هناك ما يقدر بنحو 500 شركة اسبانية تعمل في المغرب.

وقال القباج ان اسبانيا شريك تجاري مهم للغاية بالنسبة للمغرب وانها تمثل بوابة السياسة الاقتصادية والتجارية الى الاتحاد الاوربي.

وقال المسؤولون ان مدريد هي ثاني شريك تجاري للمغرب بعد فرنسا وان حجم التجارة بين البلدين يبلغ مليار دولار سنويا.

واضاف القباج انه رغم التعاون القائم بين البلدين فانهما لم يصلا بعد الى الهدف الذي وضعته حكومتا الدولتين. لكنه قال ان للمغرب واسبانيا تشتركان في عدة مشروعات مثل مشروعات ربط شركات الكهرباء ومد خطوط انابيب الغاز بين المغرب واوروبا.

وقال مسؤولون ان اجمالي ديون المغرب لاسبانيا تقدر بنحو 1,3 مليار دولار.

وفي وقت سابق من العام الحالي قبلت فرنسا تحويل دين حكومي مغربي قيمته 1,5 مليار فرنك فرنسي. وحولت بالفعل دينا قدره 600 مليون فرنك فرنسي الى اسهم.

منظمة التجارة العالمية تستعد لعقد اول اجتماع وزاري

جنيف ـ من روبرت ايفانز:

تعقد منظمة التجارة العالمية اول اجتماع وزاري لها في سنغافورة بالفترة بين التاسع والثالث عشر من الشهر الحالي لتحديد مسار تجارة الكرة الارضية في القرن الواحد والعشرين. فما هي هذه المنظمة وما هي آلية عملها.

تم الاتفاق على انشاء منظمة التجارة العالمية في نهاية جولة محادثات الاوروغواي لتحرير التجارة العالمية والتي استمرت بين عامي 1986 و1993. وتم اقرار الاتفاق في الاعلان النهائي للجولة الذي وقعه وزراء التجارة في مراكش بالمغرب في نيسان (ابريل) 1994.

وانطلقت المنظمة رسميا في اول كانون الثاني (يناير) عام 1995 لتحل محل الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة (الغات) التي كانت بمثابة هيئة مراقبة مؤقتة للتجارة الدولية منذ 1948.

وتعرف المنظمة رسميا بانها «المؤسسة الشرعية للنظام التجاري المتعدد الاطراف» ولكن على خلاف الغات فان منظمة التجارة العالمية مؤسسة دائمة قامت بموجب معاهدة دولية اقرتها حكومات وبرلمانات الدول الاعضاء.

ونظرا لانها الهيئة العالمية الرئيسية المسؤولة عن تسوية الخلافات التجارية بين الدول، بحكم انها تعتبر منبرا لمفاوضات تجارية متعددة الاطراف، فانها تتمتع المنظمة بمكانة عالمية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. ولكنها ليست وكالة تابعة للامم المتحدة وان كانت لها علاقات تعاون معها.

واهم وثائق المنظمة الاتفاق العام المكون من 38 مادة تدور حول قيام تجارة حرة مفتوحة بين دول العالم في السلع والخدمات والمنتجات الزراعية والمنسوجات هذا بالاضافة الى 500 صفحة من الاتفاقات تم التوصل اليها في جولة محادثات الاوروغواي.

ومن اهم المبادئ الاساسية للمنظمة مبدأ «الدول الاولى بالرعاية» وهي مجسدة في المادة الاولى من الاتفاق العام وتلزم كل الدول الاعضاء بالتعامل على قدم المساواة مع منتجات وخدمات كل الدول الاعضاء الاخرى.

ويرأس منظمة التجارة العالمية امين عام (حاليا ريناتو روجيرو وزير التجارة الايطالي السابق) يعاونه اربعة نواب من دول اعضاء مختلفة.

وهيئة الرئاسة تتمثل في المجلس العام الذي يضم مندوبين دائمين لكل الدول الاعضاء0 يجتمع المجلس في جنيف مرة كل شهر في المتوسط.

والسلطة العليا للمنظمة تتمثل في المؤتمر الوزاري الذي يجتمع كل عامين.

وبعد مشاورات مع الدول الاعضاء يتولى المجلس العام تعيين الامين العام للمنظمة لفترة اربع سنوات.

تضم المنظمة حاليا 125 دولة. وينتظر ان تنضم اليها اربع دول اخرى اثناء اجتماع سنغافورة الوزاري.

وتتراوح الدول الاعضاء بين «مجموعة الاربعة» التي تتكون من القوى التجارية الكبرى الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان وكندا واقتصاديات واعدة في اسيا وبلاد من اكثر دول العالم فقرا مثل بنغلادش وغينيا وجزر سولومون.

ويجري بحث طلبات عضوية من 28 دولة اخرى للتاكد عما اذا كانت قوانينها وممارساتها التجارية تتفق مع لوائح المنظمة. ومن ابرز طالبي العضوية الصين وروسيا وتايوان والمملكة العربية السعودية واوكرانيا.

ومن المشكوك فيه قبول عضوية ايران والعراق وليبيا وسورية وكوريا الشمالية ويرجع ذلك بصفة رئيسية الى ضغوط من الولايات المتحدة التي تعتقد ان الخمسة دول شريرة».

الوحدتان الرئيسيتان لمنظمة التجارة العالمية هما هيئة تسوية النزاعات وهيئة استعراض السياسات التجارية.

ويجوز لكل الدول الاعضاء حضور اجتماعات هيئة تسوية النزاعات التي تنعقد مرتين شهريا للنظر في شكاوى خرق لوائح المنظمة. وقرارات هذه الهيئة نهائية ويجب تنفيذها على خلاف لجنة مماثلة كانت تابعة للغات. وكانت قراراتها بمثابة توصيات. وتختص هيئة استعراض السياسات التجارية بمراجعة السياسات التجارية لكل الدول الاعضاء كل سنتين للدول الكبرى واربع سنوات لبقية الدول الاعضاء.

اما وكالات المنظمة الاخرى فهي: مجلس تجارة السلع، ومجلس التجارة والخدمات ومجلس القضايا التجارية الخاصة بحقوق التأليف.

نظرت هيئة تسوية النزاعات في 60 خلافا، وهو عدد يفوق ما كان يرفع الى الغات في عشر سنوات. ويقول اعضاء في المنظمة ان هذه الهيئة تصدر قرارات واجبة التنفيذ.

ومن بين القضايا الكبيرة التي لم يتم التوصل الى اتفاقات حولها لغاية الآن قضية تحرير اسواق الخدمات المالية والملاحية والاتصالات وتقرر تأجيل استئناف المحادثات بشأنها الى وقت لاحق بعد انشاء المنظمة.

وتجادل الولايات المتحدة ان عروضا من دول اخرى وخاصة في العالم النامي لفتح اسواق لهذه الخدمات غير كافية.

ورغم الدعم السياسي الذي حصلت عليه منظمة التجارة العالمية من مختلف دول العالم، الا انها تواجه تحديات تتمثل في انتشار اتفاقيات تجارية اقليمية مثل منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (ابك) واتفاقية التجارة الحرة لامريكا الشمالية (نافتا) التي يمكن ان تكون مخرجا من نص الدول الاولى بالرعاية في الاتفاق العام لمنظمة التجارة العالمية.

ويخشى محللون ان تتحول المنظمات التجارية الاقليمية الى كتل اقتصادية وسياسية معادية تقاتل من اجل الاسواق والموارد. كما تواجه منظمة التجارة العالمية ضغوطا حمائية في الدول الصناعية الكبرى وخاصة الولايات المتحدة التي تقول ان «شمولية» الاقتصاد العالمي تعني ان دولا نامية ستسرق اكبر قدر من الوظائف عن طريق رخص العمالة.



اوكراني امام لوحة اعلانية لمشروب الكوكا كولا في وسط العاصمة كييف حيث تدور حرب طاحنة بين الكوكا ومنافستها البيبسي على سوق المشروبات الخفيفة

وزير الاقتصاد الايراني يزور موسكو لتنشيط التعاون بمجال الطاقة

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة ايتار تاس ان وزير الاقتصاد الايراني مرتضى محمد خان الذي يقوم بزيارة لموسكو، اقترح على روسيا امس الثلاثاء تنشيط التعاون الثنائي خصوصا في مجال الطاقة.

وسيشارك محمد خان في اجتماع اللجنة الاقتصادية الايرانية ـ الروسية، وهو الاول منذ تفتت الاتحاد السوفييتي السابق في كانون الاول (ديسمبر) 1991.

وقال الوزير الايراني في مقابلة مع وكالة ايتار تاس ان «بامكان روسيا وايران في مستقبل قريب تشكيل حلف في سوق الغاز» ولكن لم يعط تفاصيل اضافية عن مقترحاته.

واضاف ان بلاده مستعدة ايضا ان تطلب من روسيا ان تجهز مصافي تكرير النفط الايرانية بالمعدات. وقال محمد خان ان «بلادنا تنوي تقليص صادراتها من النفط الخام وزيادة صادراتها من المشتقات النفطية المكررة. ويمكن ان تكون روسيا في هذا المجال شريكنا الاساسي ونحن مهتمون للغاية في نقل التكنولوجيا الروسية الى ايران».

وندد الوزير الايراني بـ«الركود» الذي تشهده حاليا العلاقات الاقتصادية الروسية الايرانية عازيا ذلك الى التغييرات التي حصلت خلال السنوات الماضية في روسيا.

واوضحت وكالة الانباء الايرانية ان حجم المبادلات التجارية بين طهران وموسكو كان حوالي 1,4 مليار دولار عام 1991 ولكنه انخفض الى حوالي 200 مليون دولار في العام 1995 وسيصل هذا العام الى 350 مليون دولار.

ولم يتطرق وزير الاقتصاد الايراني في مقابلته مع وكالة ايتار تاس الى اجراءات بناء المفاعل النووي في بوشهر.

يذكر ان موسكو وطهران وقعتا في كانون الثاني (يناير) 1995 اتفاقا نهائيا من اجل بناء مفاعل نووي بقوة الف ميغاوات في بوشهر بشمال الخليج. وقد اعترضت الولايات المتحدة بشدة على هذا المشروع واكدت ان بامكانه ان يساعد طهران على التزود بالاسلحة النووية.

فنلندا تسعى لتطوير تجارتها مع سورية ولبنان والاردن

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال وزير شؤون اوروبا والتجارة الخارجية الفنلندي اولي نورياك ان بلاده تسعى لتطوير علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع دول المنطقة مشيرا الى وجود فرص استثمارية يمكن استغلالها من قبل الشركات الفنلندية.

وقال نورياك الذي يقوم بجولة في المنطقة على راس وفد من رجال الاعمال في حديث لرويتر انه اجرى محادثات مع كبار المسؤولين الاقتصاديين السوريين حول زيادة التبادل التجاري مع سورية ومساهمة الشركات الفنلندية في مشاريع التنمية.

وقال الوزير الفنلندي الذي سيزور لبنان ايضاً خلال جولته الحالية الهادفة لتعزيز التعاون الاقتصادي مع دول المنطقة انه اجرى محادثات مماثلة في الاردن الذي كان المحطة الاولى في جولته.

واشار نورياك الذي التقى مع وزير الاقتصاد السوري ونائب رئيس مجلس الوزراء انه بحث سبل خطط الحكومة لتطوير الانظمة الاقتصادية في سورية وخاصة السير باتجاه الاقتصاد الحر والاسواق المفتوحة من اجل تشجيع الشركات الاجنبية للاستثمار في البلاد.

وقال ان بلاده تتفهم حاجة ورغبة سورية بالمرور في فترة انتقالية قبل الدخول في اقتصاد السوق كيلا تتعرض للمشاكل التي مرت بها دول اخرى الا انه اشار الى ان الاقتصاد الحر والتنافس الحر سيكون افضل بالنسبة للمستهلك حيث يتنافس الجميع لتقديم الخدمات باسعار ارخص وبنوعية افضل.

وقال الوزير الفنلندي ان ممثلي رجال الاعمال الذين يرافقونه اجروا محادثات مع نظرائهم السوريين حول تنفيذ عدد من المشروعات في مجال الطاقة والمنتجات الغذائية والاتصالات وانه يتوقع التوصل الى اتفاقات حول عدد من المشاريع.

وحول المحادثات التي ينوي اجراءها في لبنان اشار نورياك الى ان الاقتصاد اللبناني يتطور بسرعة كبيرة وانه توجد فرص كبيرة للاستثمار هناك ولذلك ستكون الزيارة مخصصة للبحث عن فرص للاستثمار وتوسيع النشاطات الاقتصادية والتجارية الفنلندية هناك.

وقال «اذا استمر النمو الاقتصادي وفرص الاستثمار في لبنان على هذا النحو لبعض الزمن فان بيروت ستعود ثانية لتصبح مركز اعمال هاما في المنطقة».

وقال الوزير الفنلندي ان حجم تجارة بلاده مع كل من سورية والاردن ولبنان «يعد صغيرا بالاتجاهين ولهذا نحن نقوم بهذه الجولة لتصحيح هذا الوضع».

بغداد اشترت اغذية بـ70 مليون دولار من الاموال المجمدة

العراق وقع عقودا مع 50 شركة ويتوقع البدء بتصدير النفط الاسبوع المقبل

بغداد ـ من ليون برخو:

قال مسؤول نفطي امس الثلاثاء ان اول شحنات نفط عراقية تدخل الاسواق العالمية منذ ازمة الخليج يمكن ان تبدأ في التدفق في الاسبوع المقبل بعد ان وقعت بغداد على تعاقدات مع 50 شركة لبيع النفط الخام بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء.

وقال طه حمود موسى وكيل وزارة النفط العراقية لرويتر انه «لم يعد هناك اي مشكلات وان الامر قد حسم ومن المفترض ان يبدأ الشحن في الاسبوع المقبل».

واوضح موسى ان العراق وقع على «عقود اولية» مع 50 شركة دولية بشأن مبيعات النفط مما يصل بالنفط العراقي الى الاسواق العالمية لاول مرة منذ فرض عقوبات تجارية عليه اثر غزو قواته للكويت عام 1990.

وقال موسى «ابرمنا اتفاقات مع 50 شركة من اوروبا وجنوب شرق اسيا وامريكا الجنوبية. وهناك تعاقدات عالمية اولية ولكن ملزمة».

وذكر موسى ان الاتفاقات يمكن ابرامها خلال بضعة ايام لان الشركات جاهزة وفي انتظار اشارة بدء التصدير. واوضح ان خبراء من شركة هولندية وصلوا الى بغداد امس سيقومون قريبا بفحص خط الانابيب العراقي المزدوج الذي يمر عبر تركيا لتأمين سلامة المعدات التي كانت معطلة في وقت سابق في معبر زاخو بالقرب من الحدود التركية.

وغادر فريق من شركة لويدز شيبينغ انتلجنس بغداد امس بعد جولة تفقدية في منافذ التصدير العراقية. ومهدت زيارته الطريق امام عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة بشأن امدادات السلع الانسانية التي ستصل الى العراق بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء.

وقال موسى ان منافذ تصدير النفط العراقية قادرة حاليا على التعامل مع 2,4 مليون برميل يوميا من النفط اي ما يوازي تقريبا ثلاثة امثال الكمية المسموح لبغداد بتصديرها بموجب الاتفاق.

واضاف «ميناء البكر مستعد مئة بالمئة. ومن خلاله يمكننا تصدير 1,2 مليون برميل يوميا. ومن خلال المنفذ الثاني عبر جيهان في تركيا يمكننا ايضا تصدير 1,2 مليون برميل يوميا».

وذكر موسى ان العراق ينوي استخدام المنفذين معا بمجرد حصوله على الضوء الاخضر من الامم المتحدة للبدء في تصدير النفط بموجب الاتفاق الذي قبل العراق شروطه في 25 تشرين الثاني (نوفمبر). واشار الى ان العراق يمكنه انتاج 2,5 مليون برميل يوميا ويمكنه زيادة انتاجه الى ثلاثة ملايين في ثلاثة اشهر. واوضح موسى ان طاقة التصدير لمرافئ العراق على الخليج يمكن رفعها الى 1,6 مليون برميل يوميا «في المستقبل القريب بعد الانتهاء من متطلبات معينة».

وذكر ان العراق يخطط ايضا لاستعادة طاقة التصدير الاصلية لخط الانابيب المزدوج عبر تركيا وهي 1,6 مليون برميل يوميا.

وقال «احدى محطتي (الضخ) الرئيسيتين قصفت. ويمكن اصلاح هذه المحطة خلال بضعة اشهر ورفع الطاقة الى 1,6 مليون برميل يوميا».

على صعيد اخر قال تجار حبوب اردنيون امس الثلاثاء ان العراق نجح في الحصول على 70 مليون دولار من الارصدة المجمدة في صفقة ابرمتها شركة مالية نمساوية مقابل شراء كميات كبيرة من السلع الغذائية.

وقال تجار اردنيون ان الصفقة التي قامت بترتيبها شركة مالية نمساوية تدعى اف. جي. الزنر مقرها فيينا استطاعت ان تؤمن للعراق احدى اكبر صفقات للمواد الغذائية منذ ان فرضت عليه عقوبات اقتصادية في اعقاب احتلاله الكويت في عام 1990.

وتشمل الصفقة توريد بين 160 الى 180 الف طن من القمح البريطاني والارجنتيني وحوالي 75 الف طن من السكر البرازيلي و شحنة تبلغ 33 الف طن من الارز الفيتنامي للعراق.

وقد اصر العراق على تسليم السلع في ميناء ام قصر الذي يمكن ان يتعامل مع حمولات تصل الى 30 الف طن للسفينة بدلا من ميناء العقبة الاردني الاكثر تطورا والاقرب الى الاسواق الاوروبية والامريكية الجنوبية.

وقال تجار ان الصفقة التي ابرمت مؤخرا كان للشركة النمساوية دورا رئيسا في وضع آليتها لالغاء تجميد حوالي 70 مليون دولار من الارصدة العراقية في الحسابات الاوروبية مقابل مشتريات للمواد الغذائية. واضاف التجار ان شروط الدفع هي فتح اعتماد خلال 30 يوما من ارسال الشحنات.

واشار التجار الى ان الاسعار التي دفعها العراق للشركة النمساوية كانت اعلى من اسعار السوق بسبب تعقيدات الصفقة حيث حصل العراق على القمح بسعر 224,5 دولار للطن الواحد والسكر بحدود 425 دولارا الطن. وكانت اربع شحنات من القمح بحدود 20 الف طن كل منها وصلت الشهر الماضي لميناء ام قصر المطل على الخليج وبدأ تفريغ واحدة من ست شحنات من السكر البرازيلي تبلغ حمولتها حوالي 13 الف طن في الميناء.

وأبرمت الشركة النمساوية الزنر الاتفاق مع شركتي تفلر وغلنكور اللتين وفرتا 70 الف طن و90 الف طن من القمح البريطاني والارجنتيني الى جانب ست شحنات من السكر البرازيلي كل منها حوالي 13 الف طن.

وقال تجار ان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح غادر عمان امس الاول متجها الى فيتنام للتفاوض حول شراء كميات كبيرة من الارز بموجب شروط تسوية ديون سابقة.

والى جانب الكميات التي تمو شراؤها بموجب الصفقة ابرم العراق مؤخرا مع باكستان بروتوكولا بحوالي 12 مليون دولار لتزويده بالارز عبر ميناء ام قصر. وكان العراق اصلا طرح مناقصة لشراء 30 الف طن من الارز لكنه اشترى 45 الف طن بموجب البروتوكول بسعر 245 دولارا للطن.

ويوفر العراق معظم احتياجاته من الارز التي تصل الى حوالي مليون طن سنويا من خلال مشتريات من باكستان وفيتنام وتايلاند.

وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك (وسط) في افتتاح معرض نظمته امس في بغداد شركات اوروبية تعمل في صناعة الادوية والمعدات الطبية (رويتر)

الكويت ستسدد هذا الشهر اخر اقساط دين بقيمة 5,5 مليار دولار

■ الكويت ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الكويتية امس الثلاثاء ان الكويت ستنتهي من تسوية قرضها الخارجي البالغ 5,5 مليار دولار في موعده الشهر الجاري.

وقالت الوكالة «اكد العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار علي رشيد البدر اليوم (امس) ان الدولة ستسدد اخر اقساط قرض الدولة العام خلال الشهر الجاري».

ونقلت الوكالة عن البدر قوله «الاقتصاد الكويتي استعاد عافيته وانتهت الحاجة لمثل هذا القرض».

يذكر ان بنك الكويت المركزي قال في وقت سابق انه لن يحتاج للاقتراض من الاسواق الاجنبية مجددا.

وقد رتبت مؤسسة جي بي مورغان القرض الضخم للكويت عام 1991 في اعقاب الاحتلال العراقي للدولة الغنية بالنفط حيث كان القرض انذاك اكبر قرض تقدمه بنوك تجارية لدولة.

والبنوك الرئيسية التي قدمت القرض هي من اليابان وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة وبعض الدول العربية. وشارك في القرض الذي تم اقتراضه لمشاريع اعادة الاعمار نحو 80 مصرفا.

وقال البدر «ان سداد ذلك القرض تم من خلال استخدام ايرادات الدولة وايرادات الاستثمار دون الحاجة الى اعادة الاقتراض او تسييل اصول».

وتدير الهيئة قرض الكويت الخارجي اضافة الى ادارتها لاستثمارات الكويت الخارجية التي تقدر حاليا بنحو 35 مليار دولار بانخفاض من 100 مليار دولار قبل حرب الخليج عام 1991.

اوبك لا تتوقع تأثيرا كبيرا لعودة النفط العراقي على السوق

■ فيينا ـ رويتر: قال ريلوانو لقمان الامين العام لمنظمة اوبك امس الثلاثاء انه على ثقة ان سوق النفط ستستوعب النفط العراقي لدى عودته الى السوق وتوقع الا يحدث ذلك تأثيرا كبيرا على الاسعار.

وتراجعت اسعار النفط بشكل طفيف امس الاول اثر صدور انباء عن توقيع شركة النفط العراقية الحكومية (سومو) على عقود مع بعض الشركات الاجنبية لبيع النفط بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي تأجل تنفيذه لفترة طويلة.

وقال لقمان للصحافيين خلال مؤتمر عن الغاز والتكنولوجيا يستمر ثلاثة ايام في فيينا «السوق قلقة دائما» واضاف «يبدو ان السوق قد اخذت في حساباتها بدرجة كبيرة اي تأثير لعودة النفط العراقي.. اننا نتحدث فقط عن حوالي 700 الف برميل يوميا اضافية».

وردا على سؤال عن الموعد المحتمل لتدفق النفط العراقي الى الاسواق مجددا قال لقمان «اغلب الناس يقولون متفائلين ان ذلك سيحدث بنهاية العام او في الربع الاول من عام 1997».

وكانت اوبك قد وافقت في الاسبوع الماضي على تمديد العمل بسقف انتاجها البالغ 25,03 مليون برميل يوميا حتى حزيران (يونيو) المقبل.

سلطنة عمان تستعد لتخصيص قطاع الاتصالات

■ مسقط ـ رويتر: قال احمد بن سويدان البلوشي وزير البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية العماني ان بلاده تستعد لتخصيص الهيئة العامة للاتصالات وتعتزم الاستعانة بمستشارين في عملية البيع.

وقال الوزير ان الهيئة التي تتطلع الى التخصيص ستكلف شركة استشارات دولية باجراء مسح واعادة تقييم الاصول التي تملكها الهيئة في الوقت الراهن.

واضاف الوزير في حديث لمجلة (المركزي) التي يصدرها البنك المركزي والتي حصلت رويتر على نسخة منها امس ان قطاع الاتصالات يتعين ان يدار على اسس تجارية تنافسية.

وقال انه من اجل تحقيق هذه الغاية فان بلاده تعتزم اعادة هيكلة القطاع ثم تأسيس شركة حكومية مساهمة وبيعها تدريجيا من خلال طرح اجزاء تتراوح بين عشرة و 15 في المئة من رأسمالها في سوق مسقط للاوراق المالية. واضاف ان الشركة المقترحة من المتوقع ان تقام خلال العام المقبل.

وتحاول عمان مثل بقية دول الخليج تنويع اقتصادها المعتمد على النفط وتشجيع دور القطاع الخاص.

البنك الافريقي للتنمية يقرض المغرب 88 مليون دولار

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في الرباط امس الاول ان البنك الافريقي للتنمية قرر منح المغرب قرضا بمبلغ 88 مليون دولار مخصصا لتمويل جزء من برنامج تطوير شبكة السكك الحديد المغربية.

ويهدف هذا البرنامج الذي ستبلغ كلفته الاجمالية 472,5 مليون دولار الى تحسين طاقة النقل للادارة الوطنية المغربية للسكك الحديد.

واوضح المصدر نفسه ان البرنامج يقضي بتجديد نحو 350كلم من الخطوط الحديدية في وسط وجنوب وشرق المغرب وكذلك تحديث القطارات واقامة نظام اشارات واتصال.

واضاف ان تمويل ما تبقى من المشروع سيؤمن بالاشتراك بين البنك الدولي والبنك الاوروبي للاستثمار والصناديق المغربية الفرنسية والمغربية الاسبانية والحكومة المغربية.

ويتوقع ان ينتهي تنفيذ برنامج تحديث شبكة السكك الحديد المغربية عام 2001.

شركة الملاحة العربية تتوقع تراجع ارباحها الى 70 مليون دولار

■ الكويت ـ رويتر: قالت شركة الملاحة العربية التي تتخذ من الكويت مقرا امس الثلاثاء انها تتوقع انخفاض صافي ارباحها الى 70 مليون دولار عام 1996 من 87,16 مليون دولار عام 1995.

وقالت وكالة الانباء الكويتية «توقع الرئيس التنفيذي والمدير العام لشركة الملاحة العربية عبد الله ماضي ان يصل اجمالي الارباح الصافية للشركة في عام 1996 الى 70 مليون دولار».

واعلنت الشركة في حزيران (يونيو) الماضي صافي ربح بلغ 87,16 مليون دولار بعد تسجيل خسارة بلغت 17,29 مليون دولار عام 1994.

وحسب الوكالة الكويتية فقد نجحت الشركة في تحقيق نحو 48 مليون دولار ربحا صافيا حتى نهاية اب (اغسطس)، لكنها لم تحدد سبب تراجع الارباح.

ومن المفترض ان تستلم الشركة عام 1998 عشر سفن جديدة لنقل الحاويات بقيمة 653,77 مليون دولار يبنيها تجمع شركات يابانية يضم كاواساكي للصناعات الثقيلة وميتسوبيشي للصناعات الثقيلة وميتسوي للهندسة وبناء السفن. وقد اسست حكومات كل من الكويت والعراق والسعودية والبحرين وقطر والامارات الشركة عام 1976.

مصر تبيع شركة البان عامة لمستثمر او أكثر

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الشركة القابضة للصناعات الغذائية امس الثلاثاء انها ستبيع بطريق المزايدة اغلبية اسهم شركة مصر للالبان والاغذية التي تحقق خسائر او بعض مصانعها لمستثمر رئيسي واحد او اكثر.

ويمكن للمستثمرين ايضا شراء او استئجار مصنع او اكثر من المصانع الثمانية التي تملكها مصر للالبان.

وقالت الشركة القابضة ان رأس المال المدفوع لمصر للالبان يبلغ 40 مليون جنيه موزع على عشرة ملايين سهم. ستبيع منها تسعة ملايين و866 الف سهم.

وقالت الشركة القابضة انه يمكن للمستثمرين تقديم العطاءات في مظاريف مغلقة قبل ظهر يوم الاثنين الثالث من اذار (مارس) 1997. ويجب ان يرفق بالعطاءات ضمان نقدي او بنكي قدره 2,5 مليون جنيه للشركة كلها او 500 الف جنيه لكل مصنع.

وقال مصدر بالشركة القابضة لرويتر ان بيانات اداء مصر للالبان عن السنة المالية 95 /1996 قبل المراجعة تشير الى وجود خسائر اجماليها 27 مليون جنيه عن مبيعات قدرها 125 مليون جنيه.

واضاف «ولكن هذه الخسائر تقل عن خسائر السنة السابقة وكانت 40 مليون جنيه عن مبيعات 124,38 مليون جنيه».

وكالة الطاقة الدولية تتوقع زيادة الطلب الاسيوي على الغاز

■ نيودلهي ـ رويتر: قال المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية روبرت بريدل امس الثلاثاء انه من المنتظر زيادة الطلب الاسيوي بشدة على الغاز الطبيعي خلال السنوات المقبلة وهو ما يتطلب زيادة حجم الاستثمارات في مشاريع البنية التحتية للغاز.

ومضى قائلا ان الوكالة ترى ان ارتفاع الطلب على الغاز مع نقص الموارد المتاحة منه داخل اسيا قد يدفع القارة الى استيراد نحو 40 في المئة من امدادات الغاز المتداولة دوليا من خارج المنطقة بحلول عام 2010.

وذكر بريدل مستدلا بدراسة للوكالة ان الطلب الاسيوي على الغاز الطبيعي المسال ينتظر ان يتضاعف مرتين بين عامي 1994 و2010.

وقال «مطلوب استثمارات ضخمة في مشاريع البنية التحتية للغاز الطبيعي منها 20 مليار دولار تقريبا في دول الاسيان وحدها».

واضاف انه رغم اهمية النفط فانه لم يعد مصدر الوقود الرئيسي في العالم. واوضح ان حصته في اجمالي امدادات الطاقة في العالم انخفضت الى نحو 40 في المئة عام 1993 من 50 في المئة اوائل السبعينات.

ثبات عجز الموازنة التونسية عند مستوى 3% من الناتج المحلي

■ تونس ـ رويتر: أظهر تقرير عن مسودة الميزانية التونسية لعام 1997 نشر امس الثلاثاء أن الدولة تتوقع زيادة العجز في الميزانية الى 640 مليون دينار بالمقارنة مع عجز قدره 575 مليون دينار في 1996.

الا أن العجز لن يتغير عند حسابه كنسبة الى اجمالي الناتج المحلي اذ سيظل ثلاثة بالمئة.

واظهر التقرير أنه تم تعديل العجز لعام 1996 من المستوى الذي كان متوقعا وهو 385 مليون دينار أي ما يمثل اثنين في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

لكن العجز في كل من ميزانيتي 1996 و1997 أقل منه في 1995 عندما مثل 4.2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وتتوقع مسودة الميزانية التي تبحثها الان لجان برلمانية فرعية في اجتماعات مغلقة أن يبلغ اجمالي الانفاق 8,01 مليار دينار في 1997 وهو ما يمثل زيادة بنسبة 10,8 في المئة عن الانفاق في 1996.

وأشار التقرير الى أن الحكومة تعتزم اقتراض 2,546 مليار دينار في 1997 منها 990 مليون دينار من الخارج.

وحسب ما جاء في مسودة الميزانية فان الدين الخارجي التونسي بلغ 9,745 مليار دينار (9,94 مليار دولار) في عام 1996 اي ما يعادل 51,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وكان الدين الخارجي قد بلغ 9.085 مليار دينار اي 54 في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام 1995.

وقدرت اعباء خدمة الدين بنحو 1.685 مليار دينار اي بنسبة 18.3 في المئة من الايرادات الجارية في عام 1996 مقارنة مع 1.543 مليار دينار اي 18 في المئة في عام 1995.

ووضعت تقديرات عام 1997 الدين الخارجي عند مستوى 10.364 مليار دينار اي 49.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وقدرت اعباء خدمة الدين بنحو 1.8 مليار دينار اي 17,7 في المئة من الايرادات الجارية.

على صعيد آخر قال متعاملون ان الدولار تجاوز امس دينارا تونسيا كاملا وهو مستوى يمثل حاجزا نفسيا مهما في سوق الصرف الاجنبي بتونس مسجلا بذلك أعلى مستوياته منذ كانون الثاني (يناير) 1995.

وقال حسين مويلحي رئيس قسم الصرف الاجنبي في بنك الامان ان الدولار بلغ 1.006 دينار بحلول الظهر في السوق المعاملات ما بين البنوك بالمقارنة مع 0,9918 دينار عند الاغلاق أمس الاول.

وقال مويلحي ان سعر الدولار مقابل الدينار يعكس الاسعار في السوق الدولية حيث ارتفع الدولار أيضا لاعلى مستوياته منذ تشرين الثاني (يناير) 1995 أمام الفرنك الفرنسي والمارك الالماني والفرنك السويسري.

اتساع فائض المانيا التجاري

■ فيسبادن (المانيا) ـ رويتر: أعلن مكتب الاحصاءات الاتحادي امس الثلاثاء اتساع الفائض التجاري الالماني قليلا الى 8.3 مليار مارك في أيلول (سبتمبر) وتقلص العجز في ميزان المعاملات الجارية الى 1.6 مليار مارك..

وبلغت قيمة الصادرات الالمانية 64 مليار مارك في ايلول (سبتمبر) ارتفاعا من 58.4 مليار مارك في اب (أغسطس). وزادت أيضا قيمة الواردات الى 55.7 مليار مارك من 50.3 مليار مارك..

وكان حجم الفائض التجاري في اب (أغسطس) 8.1 مليار مارك والعجز في ميزان المعاملات الجارية 4.6 مليار مارك..

وسجل حساب الخدمات عجزا قدره ستة مليارات مارك في ايلول (سبتمبر) بالمقارنة مع عجز قدره 5.7 مليار مارك في اب (أغسطس).

وخلال الاشهر التسعة الاولى من العام اتسع الفائض التجاري الالماني الى 573.2 مليار مارك بالمقارنة مع 553.4 مليار مارك في الاشهر التسعة الاولى من عام 1995.

وزاد أيضا العجز في ميزان المعاملات الجارية خلال هذه الفترة الى 23.0 مليار مارك من 21.0 مليار مارك في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي.

ارتفاع الدولار يدعم الاسهم الاوروبية وجني الارباح يبتلع من مكاسب الاسترليني

لندن ـ من مالكولم ديفيدسون:

ارتفع الدولار امس الثلاثاء مقتربا من أعلى مستوياته أمام المارك منذ نحو عامين مما دفع الاسهم الالمانية لتسجيل مستوى قياسي جديد ورفع بورصة باريس لاعلى مستوياتها هذا العام..

وتغلبت الاسهم البريطانية أيضا على المخاوف المرتبطة بأسعار الفائدة لتعوض هبوط الاثنين بفضل قوة سوق السندات وانتعاش بورصة وول ستريت الليلة قبل الماضية بعد خسارة اقتربت من 50 نقطة.

واستقر الدولار على مستوى أقل بقليل من الذروة التي بلغها منذ 12 شهرا بعد تصريحات مسؤولين كبيرين.

فقد تأثرت أسواق الصرف الاجنبي بما قاله أوتمار ايسينغ كبير الاقتصاديين بالبنك المركزي الالماني (البوندسبنك) من أن المستثمرين ربما يرغبون في التحول الى الدولار في فترة ما بعد الوحدة النقدية والاقتصادية بأوروبا.

وأعرب وليام مكدونو رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي في نيويورك عن اعتقاده بأن الدولار قد يزداد أهمية كعملة احتياطي فيما بعد الوحدة الاقتصادية الاوروبية عام 1999.

وفقد الجنيه الاسترليني امس كثيرا من مكاسبه مقابل المارك بعد ارتفاعه الحاد في الاسواق الخارجية ووصوله الى مستوى 2.6370 مارك وهو اعلى مستوى له منذ خروجه من آلية اسعار الصرف الاوروبية في ايلول (سبتمبر) عام 1992.

وقال متعاملون ان المكاسب الكبيرة التي حققها الدولار مقابل المارك دعمت الاسترليني بالايام الماضية قبل تراجعه أمس. كما ساعد على ارتفاعه ما يراه المتعاملون من ابتعاده عن الدخول في الوحدة النقدية الاوروبية واقبال المستثمرين على عائداته المرتفعة.

وفي أسواق الاسهم الاوروبية قفز مؤشر داكس الالماني لمستوى قياسي جديد تأثرا بارتفاع الدولار الذي يزيد من القدرة التنافسية للصادرات الالمانية.

وكانت قوة الدولار والسندات أيضا وراء انتعاش قوي في الاسهم الفرنسية التي سجلت أعلى مستوياتها هذا العام.

وفي لندن صعد مؤشر فاينانشال تايمز الا أن بعض المتعاملين أشاروا الى استمرار المخاوف من قوة الاسترليني واحتمال رفع أسعار الفائدة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 3 دولارات الى 367.60 دولار.

وهبط ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 22 سنتا الى 23.40 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

	[illegible]	[illegible]
دولار	-	1.6393
استرليني	0.6100	-
مارك الماني	1.5655	2.5605
ف. فرنسي	5.2905	8.6727
ف. سويسري	1.3281	2.1772
ين ياباني	113.6800	186.3300

	[illegible]	[illegible]
لندن	4061	+23
نيويورك*	6385	+16
طوكيو	20481	+44
فرانكفورت	2899	+38
باريس	2349	+30
زوريخ	2794	+24

* في منتصف التعاملات

الامارات ستبني اول مصنع للصلب

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: تعتزم دولة الامارات العربية المتحدة بناء اول معمل للصلب في اراضيها بهدف الحد من وارداتها في هذا المجال وهي تعد في الوقت ذاته لسلسلة من المشاريع الصناعية الاخرى بكلفة اجمالية تفوق 462 مليون دولار.

وقال عيسى عتيق، رئيس شركة الصناعة العامة الحكومية، في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان كلفة بناء مصنع الصلب ستصل الى 350 مليون درهم (95 مليون دولار) ومن المقرر ان تصل قدرته الانتاجية السنوية الى 500 الف طن من الصلب في السنة.

وسيكون المصنع هذا الأول في الامارات التي تستورد الآن حاجاتها من الصلب من قطر المجاورة ومن دول اخرى.

وقال عتيق ان شركة الصناعة العامة تجري ايضا دراسات جدوى لمشاريع صناعية اخرى بقيمة 1,35 مليار درهم (367,8 مليون دولار) لانتاج الالومنيوم والبلاستيك والسجاد والاثاث والأدوات الكهربائية المنزلية.

السعودية ترفع اسعار نفطها للزبائن الامريكيين

■ لندن ـ رويتر: قال تجار نفط ان شركة ارامكو السعودية رفعت اسعار النفط الخام للمشترين الامريكيين ما بين 15 و20 سنتا للبرميل لشحنات كانون الثاني (يناير) بينما ابقت الاسعار للمشترين الاوروبيين دون تغيير.

واضافوا انها رفعت ايضا سعر خام بري الفائق الجودة للمشترين في الشرق الاقصى 15 سنتا، وابقت الاسعار الاخرى دون تغيير.

وبذلك ارتفع سعر خام بري الفائق الجودة للمشترين الامريكيين الى سعر خام غرب تكساس الوسيط ناقصا 1,90 دولار للبرميل، والخام العربي الخفيف الى سعر خام غرب تكساس الوسيط ناقصا 2,80 دولار، والخام العربي المتوسط الى سعر خام تكساس ناقصا 3,65 دولار، والخام العربي الثقيل الى خام تكساس ناقصا 4,25 دولار.

صندوق النقد يبحث مع اليمن برنامج الاصلاح الاقتصادي

■ صنعاء ـ رويتر: ذكر راديو صنعاء ان فريقا من صندوق النقد الدولي بدأ مباحثات امس الثلاثاء مع مسؤولين يمنيين لتقييم برنامج الاصلاح الاقتصادي للبلاد.

وقال ان المباحثات غطت جهود اليمن للمضي قدما في تنفيذ البرنامج الذي بدأ تنفيذه في اذار (مارس) عام 1995 بالاتفاق مع صندوق النقد والبنك الدولي. واضاف ان اليمن نجح في خفض التضخم الى 12 في المئة عام 1996 من 71 في المئة العام الماضي.

ويعاني اليمن من بطالة تتراوح نسبتها ما بين 30 و50 في المئة..

وتلقى اليمن قروضا ميسرة من عدد من الدول والمنظمات الدولية بمقتضى خطته للاصلاح التي تضمنت رفع اسعار الوقود والكهرباء والمياه والاتصالات التليفونية. وتسببت مثل هذه الاجراءات العام الماضي في اندلاع اعمال شغب.

الامال العراقية تواصل رفع اسهم بورصة عمان

■ عمان ـ رويتر: قال سماسرة ان الاسهم الاردنية قفزت الى مستويات جديدة مرتفعة ووصلت لاعلى مستوى في تسعة اشهر امس الثلاثاء بعد زيادة التفاؤل في قطاعي الشركات الصناعية والدوائية اللذين يتوقع ان يستفيدا من زيادة التجارة مع العراق.

وارتفع مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0,75 في المئة الى 153,63 نقطة وهو اعلى مستوى يصل اليه منذ اواخر شباط (فبراير) الماضي في تعاملات نشطة بلغت قيمتها 1,76 مليون دينار (2,48 مليون دولار).

وافاد سماسرة ان السوق تجاوزت الانخفاض الذي منيت به يوم الاحد الماضي نتيجة للقلق من ان تركيا ودول عربية خليجية ستفوز بنصيب الاسد من الاعمال التي ستنشأ من تخفيف العقوبات التي فرضت منذ ست سنوات على العراق الشريك التجاري التقليدي للاردن.

وقال المحلل محمد عبد الله بعد ارتفاع الاسهم لليوم الثاني على التوالي «اعتقد ان السوق اصبح لديها صورة حقيقية الان». واضاف انه يتوقع ان تواصل السوق الارتفاع مع نمو الثقة في القطاع الصناعي وامتدادها الى اسهم القطاعات الاخرى. وارتفعت اسهم ثماني شركات صناعية ودوائية بنسبة خمسة في المئة وهو الحد الاقصى المسموح به في جلسة تعامل واحدة. وكان في المقدمة سهم شركة يونيفرسال للصناعات الحديثة الذي صعد 0,08 دينار الى 1,72 دينار في تعاملات قيمتها 111 الف دينار.

وارتفع 36 سهما على وجه الاجمال بينما انخفضت اسعار ثمانية اسهم. وتم تداول ستة اسهم دون تغيير.

الصين تعتزم فتح بورصتها أمام المستثمرين الاجانب

■ شنغهاي ـ رويتر: ذكرت صحيفة صادرة في هونغ كونغ امس الثلاثاء ان الصين ستفتح أسواق أسهمها أمام المستثمرين الاجانب من خلال صناديق استثمار مشتركة في أوائل العام المقبل..

واشار سماسرة ومحللون في شنغهاي الى أن هذه التجربة التي طال انتظارها قد لا تشارك فيها سوى بضعة صناديق استثمار في السنوات الاولى.

ونقلت صحيفة (ون وي بو) الصادرة في هونغ كونغ عن تشين يوان نائب محافظ بنك الشعب الصيني قوله ان الصين ستسمح لبعض الشركات الاجنبية المشتركة بالاستثمار في الاسهم اعتبارا من أوائل العام المقبل.

نمو طفيف للاقتصاد الياباني بالربع الثالث

■ طوكيو ـ رويتر: قالت الحكومة اليابانية امس الثلاثاء ان الاقتصاد الياباني سجل نموا طفيفا في الاشهر الثلاثة المنتهية في اخر ايلول (سبتمبر) بعد ان انكمش في الاشهر الثلاثة السابقة.

وقالت وكالة التخطيط الاقتصادي ان اجمالي الناتج المحلي سجل نموا حقيقيا بنسبة 0,1 في المئة في الربع الثالث من العام الجاري مقارنة بالربع السابق.

واضافت ان هذا يمثل نموا بنسبة ...في المئة محسوبا على أساس سنوي.

ويقيس اجمالي الناتج المحلي ناتج البلاد من السلع والخدمات دون الدخل المحقق من الانتاج خارج الحدود.

وانخفض اجمالي الناتج المحلي بنسبة 7،. في المئة في الربع الثاني من العام الجاري مقارنة بالربع السابق أي بنسبة 2,9 في المئة على أساس سنوي.

واختلفت آراء الاقتصاديين في استطلاع اجرته رويتر بشأن توقعاتهم حيث تباينت الاراء بين انكماش بنسبة 3,8 في المئة و1,2 في المئة على أساس سنوي.

لكنهم اتفقوا على ان ضعف الاستهلاك الشخصي وتراجع حجم الانفاق على الاشغال العامة ابقيا الاقتصاد على ضعفه النسبي.

ندوة عربية بالمغرب حول الصناعات المعدنية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: بدأت في الرباط امس الثلاثاء اعمال ندوة عربية حول سبل جذب الشركات الاجنبية للمساهمة في القطاع المعدني.

ويشارك في هذه الندوة متخصصون من البنك الدولي والوكالة الدولية لضمان الاستثمار ومجموعة التمويل الدولية وممثلون للوزارات المعنية بالدول العربية وللشركات العاملة في هذا القطاع.

وتتمحور المناقشات في الندوة التي تنظمها المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين حول الجوانب الاقتصادية للمشاريع المنجمية، التنافس الدولي للاستثمار في مجالات الاستكشاف والاستغلال المنجمي، ومصادر تمويل المشاريع المنجمية وتامينها ضد المخاطر، وكذلك آلية التفاوض في اتفاقيات الشراكة.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

عروة الزمان.. الباهي [5]

لماذا تحول الانسان الى اداة لاغتيال الآخر والنفس وتدمير الحياة الانسانية؟

عبد الرحمن منيف

.9.
سمك السلمون لا ينسى رائحة التراب

يحظى سمك السلمون لدى الباهي باهتمام خاص، ليس كوجبة طعام، وانما كمخلوقات لها من الصفات، كما يقول، ما تستوجب التقدير، وربما افضل مما لدى البشر!

الحديث، في مرات كثيرة يبدأ بالانسان، بالبشر، باناس محددين، لكن غالبا ما ينتهي بعالم الحيوان، او عند تخومه!

«فاذا افترضنا ان الانسان انبل مخلوقات الله، من حيث العقل، فانه، بنفس الوقت، اسوأ هذه المخلوقات من حيث التصرف والسلوك».

يقول ذلك، بنوع من الحسرة ثم يضيف: «اذا كان العقل زينة الانسان، والصفة التي يدعي انها تميزه عن المخلوقات الاخرى، واذا استطاع الانسان ان يروض الحيوان ويخضع الطبيعة ويسخرها لمنافعه، فلماذا تحول الى عدو لنفسه لبني جنسه؟ لماذا يصر على الانتحار، او على قتل الاخرين مجانا؟ كيف يستطيع ان يكون قاسيا، انانيا، هكذا؟ ولماذا يأبى الا ان يبقى صغيرا هكذا؟ وهل هو يتمتع بالقدرة على المحاكمة والوصول الى افضل الحلول لنفسه، لنوعه، فعلا؟».

الاسئلة الصغيرة، السهلة، هي اكبر الاسئلة واخطرها، لان مثل هذه الاسئلة تضع الانسان في مواجهة نفسه، في مواجهة الامور المصيرية التي تحدد وضعه ومستقبله وعلاقاته مع الاخرين، واغلب الاحيان بشكل مباشر، دون تحد ودون احراج، وبالتالي عليه ان يجد لها جوابا، ان يتخذ منها موقفا، لان على ضوء الاجابة والموقف تتحدد امور كثيرة، بما فيها التصرف، والعلاقة بما حوله من بشر وطبيعة، واخيرا موقعه في هذا الكون وعلاقته به!

سمك السلمون لا ينسى رائحة التراب، لحظة عناق الحياة، النطفة الاولى تظل تلازمه، تحدد مساره. وهو بمقدار ما يتمرد ويمضي بعيدا لا يمكن ان ينسى بداياته، حنينه الى الماء والتراب اللذين تكون منهما، ويظل كذلك حتى لحظة الغياب.

ومثل السلمون الحيوانات الاخرى، قد تسرف في الهجرة، في البعد عن المكان الاول، لكن غريزة خفية تسيطر عليها، تجعلها لا تنسى، وقد تحملها على العودة، مرة اخرى، الى البدايات ذاتها.

الانسان اكبر نساء في هذا الكون، ويقولون انه اكتسب اسمه من النسيان بالذات، لذلك يسرف في اعتماد صفة النسيان، يحولها الى غريزة جديدة تحكم سلوكه وعلاقاته بالاخرين، ويستغل هذه الصفة كي يكتسب جلدا يناسب الحالة!

الباهي والحيوان توأمان.

ويجب ان لا يفهم من هذه الصفة اي شيء سلبي. فحين يغرق في عالم النمل، ليعرف كيف تتصرف هذه الكائنات في ترتيب ممالكها، بدءا من انتخاب الملكة الام، والتي تتوفر فيها كل الصفات التي تؤهلها لان تكون ملكة، مرورا بتراتبية لا تعترف بالخطأ، ولا تتسامح تجاه الاهمال، ثم التعريج على واجبات الاناث والذكور، والحراسات، ونقل الاخبار، وحماية المؤونة، وايضا تعريضها للشمس اذا اصابتها الرطوبة، ومعرفة مواعيد سقوط الامطار، والاحتياط لذلك في الوقت المناسب وكيف تستطيع هذه الكائنات ان تجزيء البذرة مرة او مرتين لمنع الانبات اذا تعرضت للرطوبة.

حين يستعرض احوال هذه المملكة بجميع التفاصيل الصغيرة، الهامة والذكية، لا يكتفي بالابتسام اعجابا وتقديرا لعبقرية هذه المخلوقات، اذ يمضي مباشرة، وبسخرية، كي يقارنها «بممالك» الانسان، هذا المخلوق البائس الذي اضر به العقل، وجعله ضعيفا مستسلما هكذا.

ومن النمل ينتقل الى القرود، كي يقترب ويبتعد، بنفس المقدار، عن ممالك البشر! فالقرود تتعلم بالتجربة، بالتقليد، وتعتمد على القوة العضلية، كما تخضع لاعراف تحدد لها كيف يجب ان تتصرف، وما هو المسموح به وما هو الممنوع، تبعا لاعتباراتها الخاصة التي تخضع لها، ولا ينسى ان يشير الى الشبه بينها وبين البشر! عالم القرود يثير لديه اسئلة اكثر مما يتصور الانسان في البداية، الامر الذي يجعله يعيد التفكير ويرفض الاجابات الجاهزة. وتمضي ليلة، ليلتان، وعالم القرود مسيطر، فقد اكتشف في هذا العالم من العجائب والقضايا التي تستدعي التأمل، وتاليا تقدم درسا للانسان كي يتعلم، لكن الانسان لديه من العناد والكبرياء ما يجعله يرفض اي تعلم واي تعليم!

ومثلما تابع هجرة السمك، فان هجرة الطيور تثير دهشته. والدهشة تقود الى الاسئلة، والاسئلة تؤدي الى البحث، واذا بدأ الباهي بالبحث فانه يغرق فيه، لا يعرف هما او هاجسا اكثر الحاحا واكثر اهمية منه.

وفي هذا المجال، واذا اخذ الحديث هذا المسار، فان الباهي يبدأ، لكن لا يعرف اين ينتهي او كيف ينتهي. وكل ما يقوله اسئلة، احتمالات، حالات، اكثر مما هو اجابات.

عالم الحيوان يفتح شهيته، يستفزه، يجعله انسانا حائرا مدهوشا، واقرب الى الاستغراب، اذ كيف استطاعت تلك المخلوقات ان تنظم عوالمها ولم يستطع الانسان!

يتساءل ويقارن، ويظل حائرا، خاصة في قدرة هذه المخلوقات على الدفاع عن النوع وليس عن الفرد، وبالتالي حماية عنصر وارادة البقاء. كيف، وايضا لماذا استطاعت هذه المخلوقات ان تنظم علاقاتها؟ هل تملك غريزة او ادراكا يمكنها من الدفاع ولا يستطيع الانسان ذلك؟ لماذا تحول الانسان الى اداة لاغتيال الاخر ثم اغتيال النفس، وبالتالي تدمير الحياة الانسانية؟

المقارنة بين عالمي الانسان والحيوان، والاشارة الى الفروق المفجعة في هذا المجال، تثيران الباهي الى اقصى حد. ليس ذلك فقط، كان يدعو، وبالحاح، الى تأمل عالم الحيوان للاستفادة منه او حتى تقليده!

في احدى لحظات الحزن، وكي يمنع ما هو اسوأ، دعاني لزيارة مقبرة الكلاب في باريس.

انها احدى المقابر التي يشعر فيها الانسان بعلاقة حقيقية مع الطبيعة، الام الكبرى. صحيح انها لا تخلو من ترف، ولها علاقة بالمال والذكريات، لكنها لا تخلو من معنى الوفاء.

كانت امرأة تجر كلبين، وبمقدار ما كان الكلبان يبدوان متشابهين من حيث الشكل والحجم، فقد كانا ظاهري الاختلاف من حيث السلوك. والباهي الذي كان مأخوذا بالجد وبالكآبة المسيطرة عليه، شعر ان كلبا اقوى من الاخر، واكثر عدوانية، وبدا له ان هذه الصفات في التعامل بين الاخوة ليست جديرة بالاحترام! فما كان منه الا ان ذهب لصاحبة الكلبين، وقال لها، بطريقة لا تخلو من عصبية، «اقطعي نسل هذا الكلب واعتني بالاخر». والمرأة التي كانت بين الحزن على اب، او ربما جد الكلبين، وبين العناية بالاحفاد، قالت، وبطريقة ساخرة:

ـ انظر، ايها السيد، ان تصرفات البشر حولنا لا تخلو من القسوة والعدوانية، فلماذا تريد ان تجعل الكلب افضل من البشر؟

تطلع اليها مليا، وهو يهز رأسه، وقال لها:

ـ لو كنت اتصور ان البشر احسن من الكلاب لما كلفت نفسي المجيء الى هذا المكان واضاف بعد قليل وهو يبتسم:

ـ لكن يبدو ان حيوانات العصر الذي نعيش فيه اكتسبت الكثير من صفات البشر وهذه اكبر خسارة!

تشاغلت المرأة، سحبت الكلبين، وبدت لهجتها، وهي تتحدث اليهما، اكثر قسوة، وربما زاد حزنها على الكلب الذي جاءت من اجل زيارته، وانها جلبت اليه كلابا من عصر اخر!

.10.
انتقام الطبيعة المنتهكة

من سمك السلمون وممالك النمل والنحل الى ظواهر الطبيعة حولنا.

في احدى الليالي، وكان القمر بدرا، بدأنا رحلتنا من الحي اللاتيني، ولم نفطن الا ونحن عند الضواحي.

كان الحديث طوال الرحلة، التي استمرت اكثر من ثلاث ساعات، حول القمر، وكأن الباهي استعد لهذا الحديث منذ وقت مبكر!

بدأ الحديث عن قمر الطفولة، وما كان يولده في عقله وقلبه من احلام ورغبات واسئلة، وكيف كان يقضي ساعات متواصلة وهو يتأمل هذا المركب الذي يبحر في السماء دون توقف، ولا يعرف اين يذهب او من اين اتى. كانت هذه الرحلة تثيره، ويتمنى لو تتاح له الفرصة ليبحر على هذا المركب السماوي. اما عندما يتذكر القمر ومياه المحيط، وما يخلفه من مد وجزر، وكيف تتغير الطبيعة ومخلوقات الاعماق، ورحلات الصيد فكان الامر يثير ذهوله ويجعله معجبا ومتسائلا وخائفا في آن واحد.

وفجأة ينتقل الى مشهد مماثل رآه في وقت لاحق في البصرة، على الطرف الاقصى من الوطن، وكيف ان مياه قنوات العشار وشط العرب ترتفع الى درجة الادهاش ثم تغيض حتى الغياب، تقريبا، خلال ساعات، بحيث تضطر الانسان الى التساؤل والتأمل في محاولة لتفسير هذه الظواهر وبعض الناس لا يفطن لذلك.

هكذا يقول وهو يهز رأسه عجبا وسخرية!

واذا كان قد بدأ حديثه عن القمر من خلال الظواهر المرئية، فان الرحلة الى الداخل اكثر ادهاشا، لان القمر ليس ذلك القرص الاصفر المعلق في الفضاء، والذي لا يتعب من الانتقال من ضفة الى اخرى، وانما ما يولده في جسد الانسان وفي روحه، والذي لا يقتصر على الاحاسيس الراعشة، على الجمال الذي يستعصي على الوصف، وانما يتجاوز ذلك الى الاثار المادية التي يولدها في جسد الانسان، وكيف ان قوى كامنة، وبعض الاحيان خفية، تنتفض نتيجة ما يحدثه فيها القمر من تأثير. تحدث الباهي، تلك الليلة، عن علاقة اكتشفها، او ربما سمع بها لما كان صغيرا، عن القمر والجنس والحمل، وكيف ان النسوة على ضفاف نهر السينغال يمارسن الحب في ليالي القمر بطريقة تختلف عن الليالي الاخرى، وان هذا يجري ليس نتيجة الوعي او الرغبة، وانما بتأثير عوامل يصعب تفسيرها بمعزل عن القمر. كما ان الاولاد الذين يولدون في مثل هذه الليالي ونتيجة لها، يتسمون بصفات تجعلهم مختلفين عن الاخرين.

ولا ينسى ان يتوقف عند الخسوف، وكيف تبدو هذه الظاهرة في الصحراء، كيف ينظر اليها البدو، ومدى تأثيرها على الحيوانات، «وربما على النبات ايضا» وهذا ما سيؤكده العلماء مستقبلا! ويبدأ، بعد ذلك حديث النجوم التي تملأ ليالي الصحراء، وكيف يلزم الطفل الصغير بمعرفة مواقع الكواكب وتمييزها، وكيف يوقظ الاطفال في ساعات الليل المتأخرة لكي يمتحنوا بهذا الدرس، كما يمتحنوا بسور القرآن في اول المساء، لان من يخطيء بمعرفتها قد يتعرض الى الموت عطشا، كما يقول الكبار. يتحدث ويتلفت في ليل باريس الاغبش بحثا عن النجوم، وحين لا يجدها، حين تختلط بالهباب، بالجو الرمادي العكر الكتيم، يقول بصوت ساخر:

ـ المدن الكبيرة مثل المداجن الكبيرة يتشابه فيها الناس مثل تشابه الدجاج في الاقفاص، اما الطبيعة، اما معالم الكون فلا تزيد بنظر الكثيرين عن كونها قطعا نقدية متشابهة.

ومن نجمة القطب الى طريق التبان، وقمرة الصحراء على ان تحول هذه القطع النقدية المتشابهة، بنظر ابناء المدن، الى كائنات حية، بسبب الضوء الذي يتدفق منها، من الرعشة التي تسري بشكل مفاجيء من الظهور والغياب بمواعيد لا تخطيء ابدا. كل ذلك لا يمكن اكتشافه وادراك اهميته الا في الصحراء.



عبد الرحمن منيف (القدس العربي)

ومن نجم الى ثان، ومن مدار الى اخر، يتحول الانسان الى مخلوق اثيري في هذا الكون الفسيح الذي لا يمكن ادراكه الا اذا ابتعد الى مسافة معينة، بحيث تصبح رؤية الاشياء ممكنة، ممتعة، وبالتالي تحدد موقع الانسان تجاه كل ما حوله، ولاحقا موقعه في هذا الكون.

اما حين يبدأ الحديث عن عمر الكون، فان حديثه يأخذ سمة السخرية الاقرب الى الهزء. فالطبيعة والكون لم يأخذا هذا الشكل، ولم يصقلا حتى اصبحا هكذا الا بعد مرور مئات الملايين من السنين، وجاء الانسان خاصة المعاصر، ليفسد، وخلال اعوام قليلة، كل ما بني، كل ما تكون عبر هذه الملايين!

ان الطبيعة، بكل مكوناتها، نتيجة فعل متواصل، وتراكم لم يتوقف، الى ان اكتسبت هذه القوام واخذت هذا الشكل، ولذلك لا يجوز لبضعة افراد مجانين ان يتحكموا بهذا الكنز من حيث الامتلاك او الاخضاع، لان الطبيعة قوية الى درجة تعرف كيف ترد، كيف تنتقم.

ويفتح الباهي قوسا في الحديث عن الزلازل والبراكين والفيضانات، ويضحك بصخب، وقد تذكر شيئا:

ـ الطبيعة انقلبت، الطبيعة انتهكت، وواحد من فوق يمد اصبعه للناس، ويقول لهم: خذوا يا اولاد.

ولا يكتفي بالشتيمة، يقولها، يحرك اصبعه كي تكون الدلالة اكثر وضوحا! علاقة هذا الرجل بالطبيعة هي مزيج من الوله الصوفي، الى الاعجاب الذي يصل حد التقديس، الى الدهشة حتى العجب. وبمقدار ما هذه العلاقة اكيدة قوية، فانها في حالات معينة متلعثمة، لان الطبيعة، كما كان يردد، اكبر من ان تختصر بكلمات، او ان تحدد بلحظات، ايا كانت هذه او تلك، فالطبيعة لا تعرف السكون، وافضل تعبيراتها حين تجن، لانها تقول للانسان بطريقة يفهمها: من انت ايها المخلوق العابر ازاء السرمدية التي ليست لها بداية ولا تعرف اية نهاية؟

العودة الى فلسطين بعد ربع قرن:

نعم هذه القدس. هذا باب المغاربة. وهذه طريق الاحزان...

عاطف عودة *

ها انا وجها لوجه امام هذه الذاكرة المتعبة كثيرا، ها هي تقفز من جديد ملوحة بانتهاء مهمتها التي استمرت ربع قرن «هل ألقي بها جانبا وانا اعود من نفس الطريق الذي سلكته قبل خمسة وعشرين عاما في رحلة نفي طويلة.. طويلة!

في رحلة نفي اخذتني الى محطات كثيرة والى مدن لا اعرف منها غير اسمائها.

هي وحدها كانت الملجأ ـ هي وحدها كانت الملاذ في وقت الضياع، اعود اليها لتجول بها مع طفولتي المسروقة، استعيد بها ملامح وطن وبقايا صور ـ وهي وحدها التي كانت تحضر وتسطع بنورها مثل اشعة الشمس اذا ما انحسر الأمل وتراجع الحلم وتراخت العزيمة والارادة.

اي ذاكرة هي التي حافظت على كل هذه التفاصيل. اي ذاكرة هي التي استطاعت ان تتعايش مع كل هذه الاحداث.

ها هي تعود من جديد صباح هذا اليوم مبعثرة مثل سنابل القمح في ايدي الحصادين ها هي تتسابق نحو نهاياتها التي بها تريح وتستريح. وها هي لحظات فرح تلوح في الافق عبر هذا الطريق الممتد من عمان الى جد الشيخ حسين، وها انا على موعد مع صباح رام الله الجميل. وها هي زخات مطر تغسل هذا الحزن المزمن والساكن في الاعماق.

ها هي رحلة العودة تبدأ من حيث كان السفر الصفر نحو المجهول وحيث التيه والنفي المتواصل ها هي الذاكرة الوفية من جديد تضعني امام الواقع قبل ساعات من العبور الى ضفة الامان، تأخذني من يدي قبل العبور الى الضفة الاخرى، تتجول بي في ازقة قريتي، في بساتين اللوز والرمان فيها وتأخذني بعيدا الى كروم التين والعنب والى جبال الزيتون الصامد والشاهد منذ قرون على عذوبة هذه الارض.

ها هي الذاكرة المتعبة تتجول بي في فناء مدرسة القرية وساحة المسجد ومنازل القرية الحجرية القديمة.

ساعات قليلة وأكون هناك

ولك ان تستريحي ايتها الذاكرة المتعبة سأكف عن ايقاظك كلما عصف بي الشوق الى وطني سأرمي جثتي في بحر يافا وسأطلب من الشمس ان تمهلني قليلا سأطلب من الشمس ان تؤجل غروبها اليوم، أريده يوما طويلا.. طويلا.. ساعات وأريح هذه الذاكرة من مشوار طويل ومن سهر الليالي الطوال في البحث عن تفاصيل التفاصيل.. ساعات وألقي بنفسي في احضان الارض التي غيبت عنها ربع قرن.

ساعات واعود الى طفولتي وأصرخ ايتها الارض:

هل تغيرت كثيرا؟

أيها الناس، من مات منكم ومن بقي حيا

هل ابدأ بتلك القبور أم أتعرف على الاحياء هل ابدأ بالصغار الذين لا اعرفهم ولا يعرفونني أم أجهد الذاكرة مرة اخرى للتعرف على الكبار هل أبدأ من بحر يافا من جبال نابلس، من اسواق القدس القديمة من سور عكا من بحر غزة الصامد الصابر؟

أمنح ذاكرتي نصف اجازة، والنصف الاخر اتكيء عليه لأتعرف على بقايا ناسي وعلى كل الأرض.

ها انا قد عبرت، بضعة دقائق كانت كافية لتنقلني من حالة الاغتراب الى حالة من الذهول والفرح، وها انا امام مشهد كامل من الأحداث، جنود احتلال، رجال سلطة، فلاحون، مشهد من نوع اخر، احتاج الى نفسي كي استوعب كل هذا المشهد اخفي دمعة خجولة أبت الا ان تأخذ طريقها رغم كل هذه المقاومة، دمعة لا بد منها.

دمعة فرح.. فرحي انا وعرسي انا ودمعة حزن على من رحلوا.. على امي التي لم تكن في استقبالي ولم يسمحوا لي بدفنها.. آه يا امي.. بدونك ينتقص الوطن شيئا ما وينكسر الفرح وينهمر الدمع.

دمعة حزن على من لا يزال محروما من هذه اللحظات.

لا شيء اعبر به في تلك اللحظة في صباح هذا اليوم الجميل سوى دمعة.. وصمت، أين ذهبت أيها الكلام؟ وأين اختفيت ايتها الابتسامة؟ انه الصمت.

صمت يقطعه صوت محرك السيارة وبكاء سيدة ارمنية جاءت من بلاد بعيدة لتزور القبور «لا اعرف احدا ولن يعرفني احد، ولكني اعرف حارة الارمن ونزلنا هناك».

يمتزج حزننا، نتقاسم فرحتنا، وسائقنا ألف المشهد، فاعتاد عليه. كان يعرف اجوبة الاسئلة التي تدور في خاطرنا، فأجاب عليها جميعا دون سؤال واخيرا نحن في القدس.. وكاد اصرخ.. حلم أم حقيقة؟ اقف بجانبي حقيبتي لدقائق.. واسمع من يقول لي.. نعم هي القدس.. وهذا باب العمود.. وهذه طريق الاحزان.. وهذا باب المغاربة وهذا باب النصارى.. وهذا.. وهذا!

وارد فورا.. هؤلاء الناس اهلي وامد يدي اصافحهم واحدا واحدا، اقبل ايدي الكبار منهم واحتضن الشباب اتفرس وجوههم، اشعر انني املك هذا الشارع وان هذه اللحظة لي وحدي وان السماء تمطر هذا اليوم ذهبا وفضة وانهار رسمت لي اقواس قزح.

تتراجع الذاكرة.. تخمد مثل بركان، زهرتان من بلادي تقومان بالمهمة، تحملان الحقيبة، وتهمسان، نحن اهلك وانت منها العائد من بلاد بعيدة، فتعال معنا الى دارنا في بيت حنينا، ابي هناك يسأل عنك، وهذا المشهد يبدو مبالغا فيه ولكنه حقيقة.. حقيقة من رأيتهم وسألتهم واشتريت منهم في مدينة القدس.

اودع الزهرتين على امل ان تلتقي واخذ طريقي الى مدينة رام الله.. اعبر حاجزا اسرائيليا، احاول جاهدا استيعاب ما يدور حولي.. افتح نافذة غرفتي في فندق رام الله ـ ارى منظرا فريدا، استعمل هاتف غرفتي واقول لمخاطبي.. صباح رام الله الجميل. ويرد مخاطبي متذكرا بمقطع للشاعر الكبير محمود درويش في رثاء الشاعر راشد حسين مواتقينا بعد عام في مطار القاهرة

قال لي

ليتني كنت طليقا في سجون الناصرة»

ها هي الذاكرة تتراجع.. تأخذ اجازة اسبوعية ولكن مازقي يتواصل.. فانا احتاج الى لغة تطاوعني في استيعاب هذا المشهد والتأقلم معه، اي لغة قادرة على المزج بين هذا الغضب المتفجر لغياب دام طويلا وفرح ونشوة عارمين يختزلان كل هذا الزمن.

اي لغة قادرة على اقتحام هذا المشهد. احتاج الى نشيد ربيعي ولغة خارجة عن كل القواميس، لغة من نوع اخر تشتق حروفها من لسع الغربة ومن فرحة اللقاء. ها هي اللغة تعجز وتسأل: هل كانت الذاكرة امينة طوال هذه السنوات؟ هل لامست الواقع.. هل حافظت على الصورة نفسها، وهل وضعتها في اطارها المناسب؟

اسئلة كثيرة.. كثيرة.. لا الذاكرة تحملت كل هذا العبء ولا اللغة استطاعت ان تترجم كل هذا الزخم.

ما ان رحل ذلك اليوم الشتوي الجميل وغابت شمسه وراء بحر فلسطين حتى وضعت لنفسي برنامجا.. يبدأ من الليل. وحتى الليلة الاولى. والبداية قريتي. منها كانت رحلة العذاب الاولى وهكذا قفزت الذاكرة من جديد انا هنا ـ ألم اغادرك؟ ـ ألم امنحك اجازة؟ هكذا عادت من جديد ـ وانا اسأل أبو أحمد: هل نحن في الاتجاه الصحيح نحو قريتي وسط جبال نابلس وفي الشرق منها ـ ابو أحمد هادىء وصامت وحين يتكلم يكاد صوته لا يسمع. وصوت محرك السيارة كان مسموعا ولكن الذاكرة كانت تقفز مثل فراشات الصباح في موسم النوار، من هنا، انعطف على اليمين، وبالرغم من الظلام تعاون ابو احمد وهذه الذاكرة اليقظة لنسلك الجبال نحو قريتي.

لم تكن حوريش قرية عادية بالنسبة لي. كانت سيدة العواصم على ترابها رأيت النور وبين حقولها تربيت ومن مائها العذب شربت يا إلهي هل تغيرت قريتي كثيرا، هل سيعرفني اهلها، هل لا زالت على تلك البساطة التي عرفتها ـ مجرد مسجد ودكان وبيادر قمح وحقول كمثرى وسهول وجبال زيتون وكروم عنب ايتها الذاكرة ـ ابتعدي قليلا.. انا الان في الطريق الصحيح واسأل ابو أحمد الطيب. هل هذه الطريق العريضة تقود الى قريتي ام الى مستعمرة جنبها. هل اخفى الاحتلال معالم قريتي هل الطريق الريفي القديم ما زال صالحا، تمهل، توقف! ها نحن على مدخل القرية اسكت أبو أحمد محرك السيارة، صلى صلاة العشاء ـ اقترب مني ـ نظر الي، عانقني وبكى معي»، منذ متى اعرفك يا أبا أحمد، هل كنت في وداعي قبل ربع قرن؟

أبا أحمد هذه قريتي، وهذه اضواؤها، وهذا قمرها المعلق بين جبلين، وهذا سهلها الخصب الممتد بين اربعة قرى وهذا زيتونها القديم.. القديم وهذا قبر امي يا أبا أحمد اقرأ فاتحة الكتاب، وتجول بين ارجاء المنزل الكبير الخراب، هنا كان لوزا يا أبا احمد وهنا كان نوارا وهنا كانت تزرع امي نعنع.

من اين جاء كل هذا الجمع؟

هؤلاء أهلي يا أبا أحمد وأنا ابنهم.

لا اعرف حقا اسماءهم ولكني اعرف ان جذوري من هنا وان هؤلاء اهلي جميعا وان هذا المسجد هو ملاذنا. وسر بقائنا. فلنصلي حمدا لله يا أبا أحمد.

وتشرق الشمس كما كانت من قبل خمسة وعشرين عاما تملأ الدنيا بأشعتها الذهبية وفي الرابعة صباحا كنت على غير عادتي في كل العواصم والمدن الباردة وشديدة القيظ يقظا. متوضئا في انتظار صوت المؤذن. انتظر امام المسجد كما كنت انتظره قبل خمسة وعشرين عاما. ها انا اصافح هذا الجمع اعانقهم، تختلط دموعنا، لا اعرف الاسماء جميعا، ولكن كل ما اعرفه انهم جميعا اهلي وها انا وسطهم، احدثهم ويحدثونني. هل تغيرت قريتي.. نعم ـ تغيرت كثيرا ـ هل تغير الناس؟ سؤال معلق ولكن الاكيد انهم نفس الطينة الطيبة، هناك أعمدة كهرباء ومأذنة للمسجد، ومنازل جديدة ومدرسة حديثة.

اختفت بيادر القمح ورحل الرجال الطيبون الذين عهدتهم هل هناك عادات جديدة، لا اعرف ولكن لم يتغير شيء من جديد كما كانت القرية سابقا تحتضن ابناءها العائدين من بلاد بعيدة، يقدمون لك اطباق الجبنة البقار والزيت والزعتر واباريق الشاي تحت اشجار اللوز العارية في مثل هذا الفصل.

وتعود الذاكرة اصطحبها معي وجدنا خلسة دون اهل القرية تمر على كل الدروب والحقول، اسأل عن الترابي، اين ـ أهم مثلي في المنافي ـ استشهدوا، استحضر ذكريات اتوارى خلفها ابحث عن حب قديم بين حطام المنازل القديمة المهملة اشرق، اغرب، واحدد حدود قريتي.. لا لم تتغير.

هي ازدادت حجما، كثر المتعلمون والعاطلون عن العمل؟ اهمل البعض منهم حقولهم ولكنها خضراء.. خضراء وهذا موسم زيتون.. موسم خير والقرية مشغولة بزيتونها كعادتها ـ لنبق يا أبا أحمد، او نعود مرات ومرات

من تغير يا أبا أحمد انا ام قريتي

هل تغيرت كثيرا

هل اندملت جراحي

هل أرحت ذاكرتي

هل فعلا عدت كما كنت أعيش بهذه الذاكرة المثقوبة

هل اكتمل فرحي

اصرخ من تغير انا ام قريتي

كم عائد مثلي طرح السؤال وبقي بلا جواب!

آن الاوان ان اريح الذاكرة وان انصف اللغة نحن الان في الطريق الى ما تسميه الاسماء باسمائها نحتاج الى متسع من الوقت لرصد كل هذه المتغيرات والوقوف على حدود خارطة الوطن الممتد من النهر الى البحر ونحتاج الى متسع من الوقت لمعرفة هذه الشوارع الالتفافية التي تمزق الوطن وتقطع اوصاله.

ونحتاج الى اكثر من سلاح كي نعيد لم الشمل واعادة ربط الجغرافيا ببعضها.

ها انا في يافا عروس البحر وها هي شوارعها العربية اقوى من الاحتلال تتحدى الزمن وها هي ساحتها العربية وساعتها العثمانية ومسجد الشيخ حسن وشاطيء العجمي تأخذك من يدك ـ تتجول بك في شوارعها العربية تطلعك على زرقة بحرها وسر جمالها ونقاء عروبتها وتقفز الذاكرة مرة اخرى.. اين اللغة؟ هل هناك اجمل من يافا؟!

صباح رام الله الجميل ويوم جديد

هات ما عندك ايتها اللغة ـ ها هي قرى المثلث صامدة تصد الريح والغزاة وتقول ـ يا جبل ما يهزك ريح ـ هذه الناصرة ـ المدينة المعلقة بين السماء والارض ـ وهذه العذراء والسيد المسيح يوزعان الحب والخير على ابوابها وها هي العذراء تفتح ذراعيها للقادمين من ابنائها وللصابرين والمتعبين والمعذبين، وهل اكثر من العذراء يعرف معنى العذاب وها هو المسيح عليه السلام يمسح بلمسة يديه الكريمتين تعب السنين الخوالي وها هي روحه الطاهرة تذيب هذه الجبال من جليد اليأس والاحزان، وها هي اجراس كنائس الناصرة تدق زمن العودة من جديد. وها هو قمر الناصرة الحزين مصلوب مثل مسيحها شاهد على بدايات التحدي الاولى ـ حيث كانت الكلمة حجرا والشعر خنجرا وها هي ناصرة توفيق زياد توزع دواوين الشعر على الزوار التي تقول للاحتلال

«هنا على صدوركم باقون كالجدار»

والناصرة ليلا مواسم فرح ـ نجمة في ليل عرسها ومهرجان فرح يرد تاريخ البيادر والبرجاوي وحكايات الجدة والمجازر والانكسارات والهزائم والارض.. الارض التي لم يدنسها غريب حتى هذا اليوم.

صباح اخر ـ صباح رام الله الجميل ـ

واليوم ليس ككل الايام، احتاج الى ذاكرة من نوع اخر والى لغة بكر لم تكتب من قبل ـ فالعرس فريد من نوعه ـ عرس القدس ـ ام المدن وزهرة المدائن لن اترك حجرا فيك الا واقبله ـ من اين الوصول الى مسجدك وقبتك وكنيستك ومعابدك الطاهرة.

هل استطاع وجه الاحتلال القبيح مس هذه الاجواء المفعمة بالمحبة والايمان، هل شوه الاحتلال البشع بنيات الاسمنت الفجة عراقة مسجد عمر ومدخل كنيسة الارمن ـ هل ألقى البراق ـ هل نزح المغاربة الفلسطينيون من بواباتهم ـ هل صادر الاحتلال صلبان الرهبان ـ هل غير وجه القدس الانساني ـ هل اثرت انفاقه في الاقصى ـ هل اخاف حمام حائط المبكى فغاب ـ هل اختفت صورة الفلاحات في باب العمود وراء هراوات جنود الاحتلال ـ هل حجبوا الشمس ـ هل غيروا لون السماء ـ غارقة يا قدس يا مدينة الانبياء في حزنك ـ مهدك يا قدس مصلوب على جدار التاريخ وحدك يا مدينة الاسراء مثقلة بالهموم ـ يا قدس حجرك وشمسك وقمرك وحدك يا قدس غارقة في اتون المأساة. ألمس حزنك ـ معاناتك، ينكسر في الفرح اودعك وفي القلب غصة وفي العين دمعة.

* كاتب من فلسطين

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

رصد مواطن الألم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كنت اتمنى حقا لو انني لم اخلق حتى لا اتشنج في كل مرة اتصفح فيها اخبارنا العربية والاسلامية. ورغم انني مجرد انسان مسلم يحاول التقرب الى الله ومرضاته الا انني لا اخفيكم سرا قد ضعت في متاهات حقائقنا وتحولت حالتي من انفعالية الحدث الى انفعالية الذات وتحول حال امري الى ردات الفعل القائمة على مؤثرات اللحظة فاختلطت علي الامور واضطرب مقياس الفهم لدي وتحول يقين العقل والقلب في ادراكي الى مجرد تصورات.

كل هذا حدث غصبا عني وانا ارصد احوال واقعنا.

وحتى لا يظن قاريء مقالتي هذه انني انسان قد سقط عنه التكليف وحتى يفهم قصدي أورد لكم بعض الامثلة لتعذروني تاركا الحكم لكم.

● في العدد (2343) 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 وفي الصفحة الخامسة حول تصريح اسرائيل بان اسرائيليا متهما بالتجسس يعامل جيدا بمصر علق الرئيس مبارك قائلا: «ان القيادات الاسرائيلية ضيعت فرصة الافراج عن الجاسوس الاسرائيلي عزام من خلال الاتصالات الدبلوماسية الهادئة باعلانها عن القضية».

هل هناك معنى اخر يقصده سيادته غير الذي فهمته؟ لا اعتقد حسنا ان سليمان خاطر ـ طيب الله ثراه قد اعلن عن انتحاره بدبلوماسية هادئة يا للمفارقة؟!

● ايضا في نفس الصفحة ان محكمة يافا العسكرية فرضت غرامة مقدارها (انمورا) جزء من مئة ـ جزء من الشيكل او ما يعادل ثلث السنت الامريكي ـ على اربعة جنود قتلوا فلسطينيا.

حقا لم اسمع في حياتي ان هناك سلعة يمكن ابتياعها بأرخص من هذا الثمن اللهم الا الهوان والذل العربي وكذلك الدم العربي.

● في نفس العدد سيادة العقيد يشيد بكلينتون ويصفه بالرجل الطيب هل استعطاف رئيس قوة الشر يا عقيد سيدفع بقضية لوكربي الى رفع الحصار عن ليبيا واعتبارها دولة متحضرة قد اسيء فهمها سابقا؟

● ايضا ان الملك فهد يدين ويشجب الارهاب رغم ان كلمة الارهاب انشودة انظمتنا الا انهم لا يوسعون ذخرا في طمأنة الغرب للتعبير عن اخلاصهم له ثم يعلن فخامته حرص الرياض على وحدة مجلس التعاون الخليجي ـ الموقر ـ وسهر هذه الدول على مصالح شعوب الدول العربية والاسلامية.

وهنا اسأل: الى اي فئة بشرية يساق هذا الكلام؟

ان حرص هذه الدول وسهرها على مصالح الغرب. عفوا انها زلة لسان ـ الاسلام واضح جدا جدا.

وحتى اعبر بشكل افضل عما يعتمرني من شعور اقول: لو اتينا بمقالة الاستاذ خيري منصور (الشفافية في عالم متميز) من نفس العدد واقرأناها لطالب ابتدائي فماذا يستطيع ان يفهم منها؟

تلك حالتي تماما وانا احاول استقراء سياسة انظمتنا التي غرقت بين الرضوخ والحرص على الاستمرارية بين الضياع والتضييع بين الاستسلام والجبروت بين القول الذي لا معنى له وبين الفعل الذي لا معنى له.

وحتى نستمر في احاسيسنا القاتمة دعونا نلغي عقولنا او نرصد مواقع الألم على الطريقة الانكليزية ـ الباردة ـ او على طريقتي.

واعذروني ايها الكرام اذا وقعت مقالتي باسم مستعار لحرصي على ذلك الطالب الذي القى علي سلاما ذات يوم في المدرسة ولحرصي على والدتي حتى لا تتهم بانها انجبت طفلا مكن اليهود من انتصارهم الساحق في 5 حزيران (يونيو) ـ عفوا النكسة كما عرفوها لنا ـ رغم انني لم ابلغ في ذلك الزمان الا سنوات اربع من العمر.

الست محقا برجائي ليتني لم اخلق في زمن تمكن فيه الرويبضات من فرض وجودهم في وثيقة وقع عليها اعداؤنا قبل اكثر من مئة عام في بال بسويسرا.

وعليه اوقع باسم مستعار لان سفارتنا الموقرة تترصد افكارنا المشبوهة العميلة للصهيونية والامبريالية.

المعذب الراصد
وليد الاسكافي
اثينا

خاطفو الطائرة السودانية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

حقا قد تخونني البداية لكنها لا بد ان تفي ببصماتها الاولى في هذا الكابوس الذي يجثم على خاطفي الطائرة السودانية الذين شهد لهم ركابها لما يتمتعون به من اخلاق ناهيك عن استسلامهم العفوي والذي شهدته السلطات البريطانية.

خاطفو الطائرة هم ضحايا التعسف الدولي التي تقوده امريكا، لم يجدوا في السودان ما يناسب وضعهم الحياتي من ناحية القلق ففكروا بطريقة امثل للتخلص من الحالة التي كانوا فيها فجاءت حادثة الخطف في اذهانهم هربا من جشع المهربين.. علما بأن الفارين من العراق ليسوا جميعا اصحاب قضية بل ان اكثرهم مصاب بداء الغواية!

واني اذ اضم صوتي لما نشره احد خاطفي الطائرة السودانية في «القدس العربي» الغراء في العدد 2347 الصادر في 24/23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 اتساءل ماذا يحدث لو ان السلطات البريطانية تعاطفت مع الخاطفين لاعتبارات استثنائية نتيجة الوضع القائم في العراق؟

مزاحم محمد الشريدة
عراقي



رأي القدس

ليبيا والملف المصري غير الواضح

■ تتسم تحركات الرئيس المصري حسني مبارك بالسرية المطلقة منذ محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفته في اديس ابابا صيف عام 1995 واتهم بتنفيذها مجموعة من الاصوليين المصريين. فمعظم الزيارات التي يقوم بها الى عواصم عربية لا يعلن عنها مسبقا، وبات من المألوف ان تكون خاطفة، وتقتصر في بعض الاحيان على مباحثات في قاعة الشرف في المطار، مع مضيفه العربي مثلما حدث في معظم زياراته الاخيرة للعاصمة السورية دمشق.

والشيء نفسه يقال عن زيارة الرئيس المصري الخاطفة للعاصمة الليبية طرابلس التي انتهت امس، وهي زيارة تتسم بالغموض من حيث توقيتها واهدافها، رغم كل الحديث الانشائي الذي صدر من هنا وهناك، حول التضامن العربي وتعزيزه وبحث ازمة لوكربي. فمن الواضح ان القضايا الامنية تتصدر اولويات الرئيس المصري، ويشاركه الامر نفسه الزعيم الليبي معمر القذافي.

فالزعيمان يواجهان خطرا اسلاميا داخليا متناميا، فشلت كل الحلول الامنية في محاصرته والقضاء عليه، ولذلك يحاولان زيادة التنسيق وتبادل المعلومات، والاستفادة من خبرات دول مجاورة مثل تونس التي زارها الزعيم الليبي قبل ثلاثة اسابيع للمرة الاولى منذ سنوات.

الرئيس مبارك يرى في ليبيا دولة تبيض ذهبا، وذهب ليبيا بالنسبة الى مصر هو الوظائف التي يمكن ان توفرها للعمالة المصرية الفائضة، بعد ان اغلقت دول الخليج ابوابها في وجهها مؤخرا، واستبدلتها بعمالة آسيوية، وسورية ولبنانية في افضل الاحوال. فدخل ليبيا من النفط يزيد عن 12 مليار دولار سنويا، ويتردد ان الزعيم الليبي استغل فترة الحصار لتخزين فوائض مالية كبيرة، ووقف كل المساعدات الخارجية. ولذلك فهو يرقد على عشرات المليارات من النقد الامريكي، اخطرها خشية ان يتحول الحظر الجوي الى حظر كامل على النفط، ولكن الايام السوداء لم تأت، ووقفت دول مثل ايطاليا ضد اي عقوبات على صادرات النفط الليبية لانها المتضرر الاكبر منها لو جرى فرضها.

ولكن الزعيم الليبي، وكما يقول الكثيرون حوله، يشعر بمرارة كبيرة من عدم ايفاء الرئيس حسني مبارك بوعوده في رفع الحظر المفروض على ليبيا، ولكنه لا يستطيع ان يعبر عنها، كعادته مع دول اخرى، تجنبا لمشاكل هو في غنى عنها، في مثل هذا الزمن الصعب الذي يشتد فيه الحصار، وتتصاعد مؤامرات الادارة الامريكية للاطاحة بنظامه من خلال دعم المعارضة بطريقة مباشرة وسافرة.

الارجح ان العقيد القذافي، الذي استشعر خطرا كبيرا من جراء تكوين قوات اوروبية للتدخل السريع في القارة الافريقية، يريد مساعدة الرئيس مبارك في حشد زعماء القارة ضدها. خاصة ان الزيارة التي قام بها مبعوثه الى دول المغرب العربي باءت بفشل كبير، ولم تجد اي تجاوب مع التحذيرات الليبية التي ما زالت في محلها، وتستحق الاهتمام والتبني.

ولا يستطيع احد ان يلوم الزعيم الليبي، او لا يتفهم مخاوفه، فليبيا مستهدفة امريكيا واوروبيا، ونظامه موضوع على لائحة الارهاب الامريكية، واثار القصف الجوي الامريكي بطرابلس ما زالت ماثلة في الاذهان. ومن غير المستبعد ان تكون اولى مهام قوات التحرك الاوروبي السريع في القارة الافريقية التدخل في ليبيا، ولن تعوزها الذرائع والاعذار في هذا الصدد.

ولكن ماذا في مقدور الرئيس مبارك ان يفعل لليبيا؟ وكيف يمكن ان يبدد مخاوف الزعيم الليبي وقلقه، ويبعث الاطمئنان الى قلبه؟

الاجابة على هذه التساؤلات ليست سهلة، ومبعث ذلك ان الرئيس مبارك رجل حذر في مواقفه، وتتسم عملية اتخاذ القرار عنده بالتأني والبطء الشديد، فهو لا يريد ان يقدم على اي خطوة استفزازية لامريكا والغرب، وفي الوقت نفسه يتمنى الحفاظ على التقارب الحالي مع ليبيا، ولذلك لن يقدم لمضيفه الليبي في الفترة الراهنة غير المزيد من الوعود بالعمل لرفع الحصار، واستخدام نفوذه لدى اصدقائه من الزعماء الافارقة للتعامل بجدية مع الاخطار التي يمكن ان تنتج عن قوات التدخل السريع الاوروبية.

فالرئيس مبارك مشغول هذه الايام بفشل عملية السلام التي كان من اكثر المتحمسين لها في المنطقة، بل وجعل من نفسه وكيلا رسميا معتمدا لها، فها هو بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل يواصل عملية الاستيطان في الاراضي المحتلة، ويزيد من تحركات قواته في هضبة الجولان في تحد صريح لسورية. بينما يطالب الرئيس الاسد صراحة بوقف عمليات التطبيع مع الدولة العبرية وقطع العلاقات معها، وكلامه موجه بالدرجة الاولى الى مصر وبعض الدول الاخرى التي سارت على نهجها في تبادل الدبلوماسيين والسفراء مع الحكومة الاسرائيلية تحت مسميات شتى.

ولعل الدعوة التي اطلقها العقيد القذافي قبل عشرة ايام وطالب فيها العرب بالتوجه الى ليبيا والعمل فيها، هي الاكثر منطقية في التعامل مع الاخطار التي تواجهه وبلاده، فليبيا تستطيع ان تستوعب ثلاثين مليون عربي، وهؤلاء يمكن ان يكونوا خط الدفاع الاول في الدفاع عنها ضد اي خطر خارجي، ولكن المطلوب ان تتوفر احتياجات الحد الادنى من العيش الكريم لهؤلاء، وشروط العمل والاقامة المريحة في ليبيا حتى يستجيبوا للدعوة. فما زال العرب يتذكرون عمليات الترحيل الخشنة للفلسطينيين والسودانيين والعرب الآخرين من ليبيا التي كان اخرها قبل اربعة شهور فقط.

ليبيا ليست في حاجة الى مصانع جديدة، ولا خطط تنمية ضخمة، وانما هي بحاجة الى اعادة ترتيب قانوني واداري، يؤدي الى خلق حالة من الاطمئنان تشجع الاستثمار، وتحرك الاقتصاد في دورة طبيعية، وتخلق مؤسسات ثابتة راسخة تقوم على الكفاءة الادارية والتقنية. ومصر ودول عربية كثيرة تستطيع ان تفيد في هذا الاطار، من خلال استقدام الخبراء والفنيين منها، وليس العمالة غير المؤهلة التي تشكل عبئا على البلدين، وتخلق من المشاكل اكثر مما تحل.

اننا نتمنى لزيارة الرئيس مبارك الاخيرة لليبيا النجاح الذي نأمل ان نرى ثماره في شكل تحرك مصري جدي وحقيقي لرفع الحظر المفروض على ليبيا، ويملك الرئيس مبارك اوراقا كثيرة في هذا الاطار، احداها عدم الالتزام به، والطيران بطائرته من القاهرة الى طرابلس مباشرة او العكس، ويسجل بذلك سابقة تحتذى من كل زعماء العرب والعالم الثالث من بعده.



لم نفهم مشروعهم أو لا نريد أن نفهم!!

طارق مصاروة *

■ ليس من المفترض ان يكون المسؤول العربي عالما من علماء السياسة او التاريخ او الاقتصاد او الاجتماع، ليدرك ان تبرئة الصهيونية من جرم العنصرية، سواء في تعامله الداخلي او في رفع اصبعه في الجمعية العمومية للامم المتحدة، انما كان بداية محزنة لعملية السلام، وذلك ليس لاسباب تكتيكية تفاوضية يحتاج فيها العربي المهزوم الى كل وسائله القتالية المتاحة، وانما لان الحركة الصهيونية ووليدتها الدولة الاسرائيلية غير مستعدتين للتنازل عن قناعات دينية عنصرية تبريرية اخذت اشكالا دعائية تسوغ الاحتلال والتوسع، وطرد الآخر الفلسطيني والعربي او اخضاعه.

لقد ادان المجتمع الدولي باكثريته حالة الدولة العنصرية في اسرائيل وفي جنوب افريقيا سواء بسواء، ثم حل المجتمع الدولي المأساتين حلا مختلفا:

- فقد قبل انتصار قضية الافارقة، وفرضهم للارادة القومية السوداء، وللارادة الديمقراطية بحتمية وضع سلطة الدولة بيد الاكثرية.

- وقبل المجتمع الدولي اعلاننا بالتنازل عن قضيتنا القومية باسم سلام لم تحدده ولم يعلن الخصم القبول بشروطه، ولم نصل اليه.

ونعود الى الحقائق السياسية الراهنة. فنقول: ان الضياع الفلسطيني او العربي من سلوكيات نتنياهو، وضربه، وتكتله الحزبي الحاكم، هو بمثابة اقرار غبي بان المسؤول العربي لم يفهم ابدا الحركة الصهيونية، ولم يفهم ابدا تداخلات النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة راعية السلام، وضامنته، ولم يفهم ابدا كيفية التعامل مع المرحلة - رغم وضوح الاشياء - بل وحاول فرض تخلفه على كل عقل عربي تطوع بالتنبيه الى خطورتها، والى هذه الهرولة غير المعقولة الى الفخ المنصوب في العراء. وكأن العقل العربي، الذي لم يجد نفسه ولو مرة في بلاط السلطة العربية، هو السبب لكوارث وهزائم الامة، وليست السلطة التي تصر على الامساك بكل شيء، وتصر على ادارة كل شيء بالتحلل من كل محاكمة عقلية، او التزام وطني وقومي.

حتى لا نبدأ بمصر او بالفلسطينيين حسب محطات عملية السلام، نبدأ بالاردن - بلدنا فنقول: لقد اقنع المفاوض الاردني نفسه بان الاعتراف الاسرائيلي بحدود الاردن الغربية الانتدابية هو النهاية لاخطار وعد بلفور، وازالة بقية المخاوف التي كانت تلوح - وخاصة في تصريحات ارييل شارون الذي كان يقول بأعلى صوت: ان وطن الفلسطينيين هو الاردن واذا كان نظام الملك حسين هو العقبة فانني مستعد للوصول الى عمان وازالته.

اقنع المفاوض الاردني نفسه بان وعد بلفور، والوطن البديل انتهيا بانتهاء التوقيع على معاهدة وادي عربة وهذا اقتناع ساذج، فقد اعترفت اسرائيل بحدود لبنان الدولية وما تزال، ولكن ذلك لم يمنعها من احتلال الشريط الحدودي او الحزام الامني. ثم هل طالب الاردن بالغاء خارطة «ارض اسرائيل» كما هي مرسومة في ادبيات ومبادئ حزب حيروت الذي هو اساس تجمع الليكود - وهي الخارطة التي تضم شرقي الاردن حتى سكة الحديد؟

لقد صدق الكنيست الاسرائيلي على معاهدة وادي عربة، كما صدق على اتفاقية اوسلو - لكن احزاب اسرائيل لم تغير برنامجها السياسي في الحالين فمقولة «ان ارض اسرائيل هي غربي النهر - وشرقيه ايضا»!! ليست تصريحا صحافيا عابرا مجاملا، وانما هي اساس في البرنامج الذي وضعه اباء الصهيونية الاول وكلام نتنياهو الان عن «الجوار الحسن» الذي يعني: لا يمكن ان نتنازل عن حقنا في استيطان يهودا والسامرة وغزة، وبالمقابل فنحن لا نريد طرد الفلسطينيين منها، وهي عمليا مقولة تنطبق على الجليل. فهم لا يطردون العرب هناك لكن الجليل جزء من ارض ودولة اسرائيل، وهذا هو الذي يحدد «حقوق» عرب اسرائيل، كرعايا مختلفين في دولة اليهود!! وهنا ندخل في فهم معنى الدولة العنصرية.

ان اصرار المفاوض الاسرائيلي على الاحتفاظ بالباقورة في شمال الاغوار الاردنية، او على الاحتفاظ بآبار المياه في وادي عربة رغم اعترافه بانها ارض ومياه اردنية له معنى خطير قد لا نفهمه في زحمة الاحتفالات وزفة اللعبة التلفزيونية، مثلما فهم الفلسطينيون وسكتوا على موضوع المياه الجوفية وعلى 64 % من ارض الضفة المصادرة، ومن معنى «اعادة الانتشار» وليس «الانسحاب» فهذه مؤشرات ترفع غلالة او حتى ستارا على البرنامج الصهيوني في هذه المرحلة.

واقنع المفاوض الاردني نفسه اننا قمنا باسترداد مياهنا او حقنا في المياه، بمشروعات تنقل مياه الشرب للعاصمة من بحيرة طبريا.. بما يعنيه ذلك من ربط مياه الشرب التي يتناولها المواطن بارادة المسؤول الاسرائيلي، او بمشروعات تبقى تحت هيمنة القرار الاسرائيلي، ويرتبط تمويلها باسرائيل او باصدقاء اسرائيل في واشنطن. فان احدا لا يعرف السبب المعلن في وقف مشروع «سد الوحدة» الذي يعطي الاردن حصته من الماء، فاذا كان التمويل مرتبطا بالموافقة الاسرائيلية مع ان الاردنيين والسوريين لا يريدون حرمان الاسرائيليين من اي حق لهم. واذا كان امن المشروع ذاته مرتبطا بقرار عسكري اسرائيلي كما كان امن مشروع سد خالد بن الوليد في المخيبة، فما المعنى الحقيقي «لعودة مياهنا المنهوبة»؟

ان تذمر القاهرة من سلوكيات نتنياهو وكأنه سلوك خارج حدود البرنامج الصهيوني، لا يختلف هو الاخر فالعلاقة الاسرائيلية مع مصر محددة بمعاهدة سلام لا يوافق او يجب ان لا يوافق عليها العرب.. وهذا معناه ابقاء مصر خارج اطارات العمل القومي، ودور مصر العربي والتزاماتها الاقليمية. فالبرنامج الصهيوني معني بمصر «في حالها» كما يقولون. والا فان المعونة الامريكية معرضة للتهديد، او ان الاهرام بناها «اجدادنا اليهود». ونتنياهو لا يختلف اطلاقا عن رابين وبيريس الا في نمط الكلام. فاحد اباء الصهيونية هو الذي اقام السلام مع مصر.. وهو ملهم نتنياهو، مثلما هو ملهم بيريس.

والتذمر المصري من نتنياهو لا يختلف عن التذمر الفلسطيني. مع فارق واحد - واساسي وهو ان الفلسطينيين يعرفون. فرابين وبيريس من حزب العمل الذي صنع الاستيطان، في مدينة الخليل او في القدس او في غيرهما. والفلسطينيون قبلوا - رغم معرفتهم - لان بدائلهم محدودة جدا وادركوا، بذكاء وشجاعة، ان فرصتهم هي الدخول الى «الارض الموعودة» والتمترس ولو في بعض مدنها وقراها، ونقل حالة «الانتفاضة» المنهكة باشكالها الحجرية، الى التفجير الذي شهدنا وشهد العالم نماذج منه. لكن الجميع - بمن فيهم نتنياهو - لا يعرف حجم اي تفجير اخر قادم!!

لم يفهم سياسيو القرار العربي حقائق البرنامج الصهيوني. ويبدو حتى الان انهم لا يريدون ان يفهموا. فافلاس النظام السياسي العربي الفكري والاخلاقي ادى الى غياب البرنامج الوطني او القومي العربي. فالمهم هو استمرار النظام واستقراره. وقد وجد الافلاس الفكري والاخلاقي مخرجه من ورطة الهزيمة المستمرة في «عملية السلام» وهي عملية قد تبقى لعقود قادمة في مرحلة التفاوض او في مرحلة الاحتفالات. فالسلام ذاته يجب ان لا يصل الى نهايته بحيث يكون السلام الاسرائيلي الذي ينصاع له العرب علنا، او يكون السلام العربي الذي يبدأ بتنازل الاسرائيليين عن البرنامج الصهيوني.

يفرح السياسي العربي البسيط بان اسرائيل لم تكن محور مؤتمر القاهرة الاقتصادي الاخير - وانها كانت «دولة من الدول».. وهذا ضحك كالبكاء، كما يقول المتنبي. فهذا المؤتمر وما سبقه في عمان والدار البيضاء لم يكن غير مؤتمر اسرائيلي. والا فلماذا لم يعقد العرب مؤتمرا مماثلا؟ او لماذا لم تصنع هذه المؤتمرات مشروعا عربيا واحدا؟ او مشروعا عربيا - اوروبيا واحدا؟

لم يفهم السياسي العربي بعد مئة عام ماهية المشروع الصهيوني.. او انه لا يريد ان يفهمه.

* كاتب من الاردن

قمة الدوحة.. وأمن الخليج

عوني صادق

■ يوم السبت، السابع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، تبدأ اجتماعات القمة السابعة عشرة لدول مجلس التعاون الخليجي في الدوحة، عاصمة قطر، وسط متغيرات خليجية وفي اجواء غير مشجعة تخيم فوق علاقات بعض دول المجلس، تجعل نجاح القمة امرا صعبا، اذا كان المقصود بالنجاح اكثر من بيان يخفي اكثر مما يظهر. اما المتغيرات فتخص الدولتين الكبيرتين، وربما يقال الدول الثلاث: ايران والعراق واليمن. واما الاجواء غير المشجعة فقد انتشرت من البحرين والكويت. ولعل الثابت الوحيد في المنطقة يتمثل في السياسة الامريكية ورؤيتها للمنطقة ومفهوم الامن فيها. واذا كانت ايران والعراق تتفقان على ضرورة ابعاد او اضعاف النفوذ الامريكي في منطقة الخليج، فان سياسة (الاحتواء المزدوج) تجاه الدولتين يحقق سياسة احتواء امريكية شاملة لكل المنطقة.

ففي الوقت الذي كان يجري فيه التحضير لقمة الدوحة، قام وزير الدفاع الامريكي، وليم بيري الى زيارة شملت الكويت والسعودية، حيث اطلق منهما تصريحات معادية للعراق وايران فاعلن انه تقرر ابقاء طائرات (الشبح) الامريكية في الكويت الى اجل غير مسمى بعد ان كانت عودتها مقررة في مطلع هذا الشهر. وفي كلمة له الى جنود حاملة الطائرات (كيتي هوك) الراسية في مياه الخليج، قال: «ان مهمتكم هي منع العراق وايران من السعي للسيطرة على امدادات النفط العالمية». واضاف قائلا: «مهمتكم تخويف العراق وايران»!

والحقيقة ان مهمة الولايات المتحدة وجنودها في منطقة الخليج - ما عدا القتل والتآمر - كانت ولا تزال تخويف دول المنطقة من ايران والعراق، لتظل قادرة على نهب بترولها واموالها والسيطرة على مقدراتها. وبينما تنعقد قمة الدوحة، ويتزامن انعقادها مع قرب بدء عودة العراق الى المنطقة والعالم مع تنفيذ صيغة (النفط مقابل الغذاء)، وترتفع اصوات عاقلة داخل مجلس التعاون لتطبيع العلاقات ومصالحة العراق، تستبق الولايات المتحدة اجتماع الدوحة للتحذير من مغبة خطوة كهذه، وتنفي الكويت سعيها للمصالحة مؤكدة ان «العراق ما زال يمثل خطرا على امنها وان التعاون مع القوى الغربية ضروري لردع بغداد!».

وفي الوقت نفسه، تتحرك ايران في ما يشبه (الهجوم السلمي) تجاه دول المنطقة. فتشارك في احتفالات دولة الامارات العربية المتحدة بعيدها الفضي بشخص وزير الداخلية محمد بشاراتي، دون تغير في موقف ايران من موضوع الجزر العربية الثلاث التي تحتلها ايران منذ سنوات. وبينما ينتقد حسن روحاني، نائب رئيس مجلس الشورى الايراني، صفقات الاسلحة التي تشتريها دول الخليج العربية، مشيرا الى ان ايران تأمل «ان يدرك اخواننا العرب في الخليج الفارسي ان امنهم يتحقق بعلاقات الصداقة وحسن الجوار وليس بتكديس الاسلحة...»!

وتكتمل الصورة السريالية لمنطقة الخليج بجزئية الخلافات الحدودية بين بعض دول مجلس التعاون، والتي كانت احداها سببا في عدم حضور البحرين للقمة، هذه الخلافات التي حذرت منها ومن نتائجها صحيفة (الخليج) التي تصدر في امارة الشارقة والتي وصفتها بانها (قنبلة موقوتة)، منتقدة ومعبرة عن اسفها لعدم اتخاذ مجلس دول التعاون اي اجراء لنزع فتيل هذه القنبلة.

لقد تأسس مجلس دول التعاون في ايار (مايو) 1981، لحماية امن دول المجلس، ولهذا الهدف انشئت (قوات درع الجزيرة). ولم تتوقف اجتماعات وزراء الدفاع والداخلية فيه لبلورة المواقف والسياسات التي تحافظ على الامن الداخلي وتواجه التحديات الخارجية. وبالرغم من مليارات الدولارات التي حصلت عليها الخزانة الامريكية والخزائن الغربية الاخرى ثمنا للاسلحة المشتراة، فان امن هذه الدول - الداخلي والخارجي على حد سواء - ظل في حاجة الى القوات الاجنبية، وعجزت كل القمم والاجتماعات عن حل المشاكل الحدودية بين هذه الدول، وبقي الباب مشرعا للتدخل الخارجي، وارتهن امن المنطقة كلها للمصالح الاجنبية فيها، ولا يبدو حتى الان انه تم التوصل - او يمكن التوصل - الى قناعة بسيطة تفيد بان امن دول الخليج العربية جزء من الامن القومي العربي، وان امن منطقة الخليج مرهون بتعاون دولها، ولا يمكن ان يشترى او يستورد او يضمن بالوكالة او النيابة او الوصاية.

وبالنسبة للعراق، فقد سبق ان اعرب اكثر من مرة عن رغبته في طي صفحة (حرب الخليج الثانية) واعادة العلاقات مع دول المنطقة الى وضعها الطبيعي. وقد استقبل بعض هذه الدول الرغبة العراقية بالتجاوب والرغبة في تجاوز الماضي، لكن رفض البعض الاخر ما زال يعرقل تحقيق هذه الخطوة ويحقق في المقابل رغبة الولايات المتحدة الامريكية واصرارها على المحافظة على هيمنتها على المنطقة. كذلك اعربت اليمن عن رغبتها في الانضمام الى دول مجلس التعاون، ولكن الاتفاق على قبول اليمن في المجلس لم يتم حتى الان.

لقد اعلن الشيخ احمد بن خليفة ال ثاني، امير قطر، ان بلاده تحرص على انجاح قمة الدوحة، وتعمل من اجل ان تخرج القمة باستراتيجية عملية للمستقبل وتحقيق كل ما تصبو اليه شعوب دول المجلس وترسيخ دعائم التنمية وتعزيز امن واستقرار الدول الاعضاء. لكن هذا الهدف غير قابل للتحقق دون ان يستوعب حكام المنطقة حقيقة انه لا يمكن لاستقرار المنطقة وامنها ان يتحققا مع الاصرار على استبعاد العراق واليمن. وان التنمية وترسيخ دعائمها امران مستبعدان ما دامت موارد هذه الدول تذهب الى ترسانات الاسلحة غير القابلة للاستعمال، وان استعملت فلن تؤدي الى استقرار الامن وتعزيز التنمية.

كذلك، فانه على ايران ان تكون اكثر صدقا ومصداقية مع ما تدعو اليه من علاقات جوار حسنة مع دول الخليج العربية. وان تكون اكثر صدقا ومصداقية مع العراق وهي تدعو الى مواجهة مشتركة للقوى الخارجية والنفوذ الامريكي، وان تبتعد عن الانتهازية السياسية واستغلال الخلافات بين دول الخليج، وان تتخلى عن نزعة التوسع في الارض العربية.

ان مسألة امن الخليج مسألة معقدة، ولن تحلها بالتأكيد قمة الدوحة وفي هذا الوقت بالذات، وسيظل الامن في المنطقة نهبا للقوى الخارجية والاجنبية، ما دام ينظر اليه هذه النظرة المحلية الضيقة التي لن تحقق لدول المنطقة الا استمرار البقاء في الاحضان الامريكية والغربية وستبقى هذه الدول كمن ينام في احضان الذئب...!

القيادات الكردية التقليدية بين سياسة تدويل القضية وازمة الزعامة

اوشانا نيسان *

■ من العناصر المهمة التي تضعف من قوة الاختيار الانفصالي لجمل الاقليات العرقية - الدينية في الشرق الاوسط وفي طليعتها تحركات القيادات السياسية للحركة التحررية الكردية في العراق الشمالي، هو تغاير المواقف السياسية داخل كل طائفة او عشيرة. فالاقلية العرقية او الدينية مستويات مختلفة من الانتماء تترجم تحولاتها بمروحة مميزة من المواقف والتحركات بازاء مشكلة الاندماج بالاكثرية المستقوية بكرسي النظام المركزي، وهذا ما ينطبق تماما على خلفيات مسيرة الحركة التحررية الكردية وتحديدا هذه الايام اثر اشتداد الصراع واستفحاله بين الحزبين الرئيسيين في الاقليم الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني تحت قيادة جلال الطالباني رغم اصرار الطرفين على اعلاء راية الخطاب القومي الكردي واظهارهما بمناسبة وبغيرها للواقع المزري الذي كان ولا يزال تتعرض له الاكثرية من ابناء الشعب الكردي في العراق الشمالي ولا سيما اثر لجوء النظام المركزي الحالي الى استعمالات واسعة للسلاح الكيماوي المحرم دوليا اذار (مارس) 1988 في مدينة حلبجة الكردية شمال العراق.

فالقيادات الكردية وتحديدا بعد رحيل مصطفى البارزاني اذار (مارس) 1979 ومع استفحال امر التعايش الاخوي بين الجناحين الكرديين الرئيسيين في الاقليم لاسباب اغلب ما يقال عنها عشائرية تنتمي الى العشيرتين الكرديتين الرئيسيتين (بهدينان) و(سوران) اشغلت تماما عن مهماتها الاصلية لدرجة انها فقدت قدرة الصمود بوجه تدخل العامل الخارجي وجل مغرياته ولا سيما بعد تقاطع مصالح النظم السياسية للدول المجاورة للعراق من جهة واشتداد نهج الدكتاتورية المركزية التي اخذت تبطش بكل ما هو مخالف لتوجهها وتطلعاتها السياسية في العراق من جهة اخرى وبالتالي اتت القيادة الكردية على ضوء نهجها هذا على كل ما حققته من الانجازات والمكاسب القومية واخرها حكومة الاقليم في العراق الشمالي منذ نهاية عام 1991 ولحد الان.

وعلى ذات النسق يمكن لنا الكتابة عن التحديات الراهنة تلك التي اختلقتها الظروف السياسية والاقليمية المعقدة والمحاطة باللقاءات «الودية» التي تمت بين ممثلين من الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني في انقرة تشرين الاول (اكتوبر) للتصرم بعد صراع دموي مرير دام لاكثر من سنتين بين الحزبين المذكورين. والنقطة الاهم في جوهر الاتفاقات هذه لا تأتي اصلا ضمن النتائج التي تمخضت عنها تلك التي رفض البارزاني معظم بنودها بعدما عرضت عليه في مدينة صلاح الدين العراقية بحجة انها مفروضة على حزبه!! رغم انه باعتقادي رفضها بسبب عدم توافقها مع النهج الوطني الجديد الذي اختاره هذه الايام مع الحكومة المركزية في بغداد وحقيقة انتماء خصمه جلال الطالباني الى المعسكر الايراني اولا الى جانب حرص تركيا على حشر تركماني العراق كطرف ثالث في الاجتماعات تلك ثانيا، اما النقطة الاهم في الاتفاقات هذه تنحصر اساسا في قدرة تركيا بوضعها الحالي على الاشراف والادارة بحيث تأتي نتائجها وفقا لارادتها او مصالحها السياسية والخاصة في الاقليم وفي منطقة الشرق الاوسط عموما. خصوصا بقدر ما يتعلق الامر بوجود ومستقبل الاقليات العرقية وتحديدا تركمان العراق في الاقليم الشمالي المنفصل عن المركز منذ عام 1991، حيث نجحت تركيا ومن خلال دعوتها للزعيمين الكرديين جلال الطالباني ومسعود البارزاني وبعد يومين من المفاوضات في انقرة، في التوصل الى اتفاق على وقف اطلاق النار وفقا لما جاء في البيان الختامي للمفاوضات والذي نشر مساء الخميس الموافق 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، مع اجبارهما على القبول برقابة اضافية مثل تركمان العراق تحت زعامة السيد مصطفى كمال زعيم الاتحاد الوطني التركماني في العراق علما انه انسحب من الاجتماعات القادمة بعد رفضه واستنكاره لما نشره اعلام الحزب الديمقراطي الكردستاني حسب قوله خلال لقاء اجرته معه اذاعة لندن باللغة العربية منتصف شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. في الوقت الذي يعرف القاصي والداني ان الوجود التركماني تغيب اصلا من التشكيلة الوزارية لحكومة الاقليم الكردستاني منذ تشكيلها عام 1992 ولحد الان لاسباب تتعلق بالحصة المقترحة للتركمان خلال التأسيس. في حين اصرت تركيا وعن قصد على تنامي حضور ممثلي بقية الاقليات وفي طليعتها الاقلية الآشورية رغم مشاركة الاخيرة في جميع المشاريع السياسية الكردية في الاقليم منذ تأسيس الجبهة الكردستانية ولحد يومنا هذا.

وخلافا لكل التوقعات المتفائلة فان اصرار البارزاني على رفض البنود 18 من اصل 22 بندا، ان دل على شيء فانه يدل بحق على بلوغ الصراعات والازمات مرحلة من الصعب حلها على المدى القريب ولا سيما بعد اصرار الدولة الراعية للمصالحة في جمع طرفي الخلاف مرة في دروغيدا - دبلن ومرة اخرى في انقرة وليس في العاصمة التقليدية لاكراد العراق محافظة اربيل كما كان ذلك منتظرا من قبل الخيرين من ابناء الشعب الكردي، علما ان العالم بالتركيبة الاجتماعية او البنية المكونة لتنظيم القيادات الكردية وحده يعرف، ان الخلافات الكردية المتوارثة لم تأت اصلا جراء الاتفاقية الفريدة من نوعها والموسومة بسياسة انصاف الحلول وقرار مناصفة مقاعد البرلمان الكردستاني الوحيد والاول من نوعه في التاريخ السياسي الكردي الحديث بين نواب الحزبين الرئيسيين في الاقليم، وانما الخلافات هذه موطنها، الارضية الهشة للتعامل السياسي المهلهل بين الجانبين لاعتبارات الخلاف على الزعامة والقيادة اقل ما يقال عنها انها بدائية وتستقوي بظواهر عشائرية ولى عليها الزمن!! والدليل القاطع على صحة ما تذهب اليه، يكمن في السر القابع وراء سرعة تقهقر قوات الاتحاد الوطني ليلة 31 اب (اغسطس) المنصرم وانسحابها بصورة غير منتظمة نحو قاعدتها مدينة السليمانية باعتبارها معقلا للسورانيين، ثم هجر مواقع الاتحاد الرئيسية والتوجه صوب حدود الجمهورية الاسلامية تحت ذريعة تقدم القوات العراقية ودباباتها نحو مدينة السليمانية الامر الذي نفته الاطراف المستقلة كافة، والحالة نفسها انسحبت على قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني وتراجعت جحافله لحين استقرارها نهائيا في مواقعها المحسوبة ضمنا على منطقة بهدينان او حلقة الوصل بين المنطقتين سوران وبهدينان.

ولكي لا ننأى بافكارنا كثيرا عن جوهر المطروح والرؤيا الصادقة لمستقبل عراق وطني وديمقراطي مستقل، يجب التأكيد على مسألة اشاعة الديمقراطية باعتبارها قاعدة قانونية تعترف بحريات كافة المواطنين بما فيها حق الاقتراع والمشاركة في جميع النشاطات السياسية بدون تمييز او شروط مسبقة.

صحيح ان مسار التاريخ هو مسار دائب من الصراعات كما قال هيغل. تتصادم فيها الانظمة الفكرية والانظمة السياسية وتتفكك نتيجة لتناقضاتها الداخلية ثم تحل محلها انظمة اخرى تحمل تناقضات اقل فتكون بالتالي ارقى من سابقاتها، ولكن الاصح برأيي ان اخطاء المركز (النظام المركزي في بغداد) وواقع اخفاقه منذ البداية في التقدير او المعالجة الجذرية والمشرفة لظاهرة الاقليات العرقية في العراق وفي مقدمتها مشكلة الاكراد في الشمال، يجب ان لا تكون مشجبا جاهزا لتعلق عليها القيادات الكردية اخطاءها باستمرار. لا بسبب النزعة المتعلقة بالرغبة في التفضيل او صحو الضمير كما يقال وانما بسبب تطور الوعي السياسي والفكري للمجتمعات العراقية كافة. فالقيادات الكردية التي تعودت ان تجوب الشرق والغرب بحثا عن متضامن او حتى مؤيد لقضيتها القومية العادلة بعد تراجع النظام العراقي الحالي عام 1975 عن وعده في تنفيذ بنود اتفاقية 11 اذار (مارس) لعام 1970 غاصت هي الاخرى اقدامها هذه الايام في وحل الاقتتال الاخوي وانحرفت تماما عن مسارها الديمقراطي المعلن عنه منذ تموز (يوليو) عام 1992. لذلك نراها اليوم وهي (اي القيادات الكردية) تتخبط وتخلط علنا بين اوراق الوطنية واغراءات العامل الخارجي. وكأن نهج «الزعامة» المعقد بشدة هذه الايام، ارغم القيادات الكردية التقليدية على طرق كل الدروب المؤدية الى نهاية هذا النفق المظلم باستثناء الخيار الوطني القويم. والخريب في امر القيادات الكردية كلها، هو المفعول السحري والفعال جدا للمكان الذي يعقد فيه الاجتماع على جوهر المواضيع الكردية المطروحة وسبل توجهها فيما بعد.

اذ على سبيل المثال تحولت ايران الاسلامية فجأة عام 1986 الى قبلة الانظار بعدما عقد فيها مؤتمر واسع لنصرة الشعب العراقي كما سمي انذاك حملت فيه ايران قيادة الحزبين التقليديين في العراق الشمالي بعد مصالحتهما حديثا وقطع مباحثات الطالباني السلمية مع السلطة المركزية حملتهما للانحياز الى الخيارات الاسلامية او على الاقل تهوين الامر على الحركات الاسلامية (العربية منها والكردية) في الاقليم. وما الصراعات الدموية التي تفلت من زمامها بين حين واخر في الاقليم الا امتدادا للدور الايراني المشهود له في اوراق الحركة التحررية الكردية عموما!! وفي سورية ولبنان ارتفعت نغمة القوميين العرب شباط (فبراير) 1991 وفي فيينا عاصمة النمسا عقد عام 1992 مؤتمر واسع اعترفت فيه مجموعة من القيادات العربية والاسلامية علنا بالفيدرالية الكردية التي اعلن عن تأسيسها للنو (لاحظ توسع المشاريع السياسية الكردية في اوروبا) ولاخيرا في تركيا عقدت اجتماعات عدة بين ممثلي الطالباني والبارزاني طبعا بعد استرداد قوات الطالباني لمدينة السليمانية وتهديداتها المباشرة لمدينة اربيل. اتفق فيها الجانبان على وقف اطلاق النار والرضوخ لمطلب الدولة المضيفة في القبول بمشاركة وفد مراقب يمثل تركمان العراق في حين اختلفا فيما بعد على النقاط الرئيسية في الاتفاقية تلك التي تتعلق واماني الشعب الكردي نفسه لاسباب سبق وذكرناها في سياق المقال هذا.

ومن الزاوية هذه يمكن لنا ان نجزم وبالامر القاطع: ان مجرد عدم وجود دولة او نظام ديمقراطي عادل ونزيه يمكن له ان يحتل دور العنصر الحايد والمطلوب بقوة في مسلسل الصراعات العرقية والمذهبية المستشري بعمق ضمن بلدان الشرق الاوسط: ان على القوى والحركات الوطنية الاخرى وفي مقدمتها الاقليات كالحركة الوطنية الاشورية، جراء الاختلاف الواضح في الانتماء القومي والمذهبي، عليها ان تتريث وتتأمل بما فيه الكفاية قبل الدخول في التحالفات السياسية مع بقية الاطراف التقليدية والعاملة في المنطقة لا لاعتبارات الكره او الضغينة او ما شابه وانما لخصوصيات الوضع الاقلوي وصعوباته فيما بعد!! اذ على سبيل المثال لا المحصر، ماذا جنى الشعب الاشوري من حصيلة مشاركته في الحكومة الكردية التي تأسست قبل اربعة اعوام باستثناء حقيبة وزارية يتيمة استمتع بها اشوريا ظل ولا يزال منذ يوم توزيره يستبد بكل انواع التعددية والرأي الآخر ليس فقط على مستوى تنظيمه السياسي المشارك في المشاريع السياسية الكردية وانما على مستوى الشعب الاشوري كله بسبب الاستفادة من الاجواء السياسية التي اختلقها الصراع الكردي الموروث والاحتماء بقدرة هذا الطرف او ذاك!!

خلاصة لما ورد اعلاه نستنتج بقوة ان مصدر تمخض القيادة التقليدية للحركة التحررية الكردية وسبل تحركاتها اللامدروسة، يدفعنا للقول، انه حان الوقت لينتظر الجميع اللحظة التي يعلن فيها عن انطلاق حركة كردية ديمقراطية ومسؤولة من شأنها النهوض بما يلائم وجود الشعب الكردي في العراق وامانيه القومية.

* صحافي عراقي مقيم في السويد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

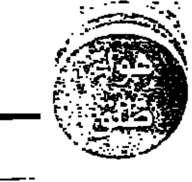
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

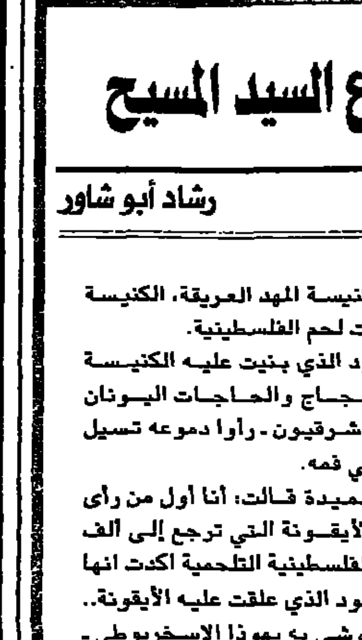
القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2356 Wednesday 4 December 1996
السنة السابعة - العدد 2356 الاربعاء 4 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 23 رجب 1417 هـ

تحقيق
المغرب والجزائر يشهدان تطورا
منوعات
غياب الرقابة يؤدي للاقبال على
اجتماع ساخن لوزراء ال
جهود سعودية
الكويت تلوم

دموع السيد المسيح



رشاد أبو شاور



السيد المسيح بكى في كنيسة المهد العريقة، الكنيسة التي هي المعلم الأبرز في بيت لحم الفلسطينية.

هناك حيث ولد في المزود الذي بنيت عليه الكنيسة بكى السيد المسيح. الحجاج والحاجات اليونان والقبارصة وهم أرثوذكس شرقيون - رأوا دموعه تسيل من عينيه على خديه وزاويتي فمه.

الفلسطينية صديقة حميدة قالت: أنا أول من رأى الدموع في عينيه في الأيقونة التي ترجع إلى الف وخمسمئة سنة! وصديقة الفلسطينية التلحمية اكدت انها رأت ضوءا ينبعث من العامود الذي علقت عليه الأيقونة.. ثم بكت عيون السيد الذي وشى به يهوذا الاسخريوطي - احد تلاميذه - مقابل ثلاثين من الفضة!

تقول صديقة: بعد أن انبعث النور من العامود فتح السيد - في الأيقونة - عينيه ثم أغلقهما فانهمرت الدموع.

صديقة تزور الكنيسة منذ 22 سنة، وهي المرة الأولى التي ترى فيها ما رأت. اما الاب اناستاسيوس فيستغرب ما قيل عن أن (المسألة) هي دعاية سياحية لجذب المؤمنين لزيارة بيت لحم.

منذ 1996 سنة والمسيحيون في العالم شرقا وغربا يحملون السيد المسيح همومهم، يوقدون له الشموع ويطالبونه بالاحتراق نيابة عنهم، العانس ترجوه وهي ترتجف شوقا وشهوة أن ييسر لها (عريسا) لقطة! الرياضي يرسم إشارة الصليب على أمل الفوز على خصمه في حلبة الملاكمة أو المصارعة، أو في ملعب كرة قدم آملا بتسجيل هدف على الأقل يرفع من سعره عند الأندية الأخرى. الطالب والطالبة يتمتمان بالدعاء طمعا في مساعدة السيد وتكليل الجهد بالفوز، حتى الاتكاليين في اللحظات الحرجة يخشعون مستحضرين (روح) السيد المسيح وكلهم ثقة أنها ستقيلهم من عثارهم وتنقذهم من الخسران والمهانة، وستلتمس لهم المغفرة على تقاعسهم وكسلهم ورذالاتهم!

السيد هو المغفرة المصفاة والطهارة التامة، وجواب الصلاة البشرية الحزينة التي لا ملاذ لها سوى المصلوب الفادي للبشر أجمعين.

ليس المسيحيون فقط هم من يلجأ للسيد. فالمسلمون يؤمنون انه لم يصلب ولم يقتل ولكن شبّه (لهم)، أي للقتلة! وفي هذا تنزيه (للعقيدة) وسمو بها، وبقليل من الاستعارة غير المتعسفة يمكننا القول ان هذه الرؤية الاسلامية تكرم الايمان والخير والحق مجسدا في السيد المسيح الذي وشي به، وصلب، و.. صعد الى الله العلي القدير. هذه هي الشهادة. فالذين يموتون دفاعا عن الحق هم أحياء عند ربهم (يرزقون).. وهم عندما يموتون لا تموت البطولة. بل تنتصر بتضحياتهم، وبهذا (الموت) الحياة ينحسر الشر، وتنهزم مكائد يهوذا (خائن) سيده ومعلمه. مع ان يهوذا ايضا لا يموت نهائيا لأن (روح) الشر تبقى ما دام البشر على هذه الأرض.

السيد المسيح بكى وبكى دائما لأن (روحه) ترى ما يحدث للبشر من جوع ومهانة وإذلال وحروب عدوانية ظالمة.. وليس عجيبا أن يبكي السيد المسيح وهذا العام من عمر البشرية ينصرم وأعياد (الميلاد) تقترب، وبابا نويل يأتي مثقل الخطوات عابس القسمات.. ماذا يحمل لاطفال العراق وفلسطين؟! انه يحمل شهداء حوسان والبصرة وبغداد والخليل والقدس.. من اطفال العرب المقتولين (بثلاثين) من فضة العصر الحديث، عصر (الامبريالية الامريكية) الجشعة وريثة (يهوذا) وخادمه المطيع!

هناك من لا يصدق ان السيد بكى ويبكي، وبخاصة (الاحتلال الاسرائيلي) لأنه يرى في هذا دعاية، ناهيك عن ان الذي في بطنه عظام (تقرقع) وتذكره بجريمته الاولى، و(اسرائيل) جريمتها الأولى صلب السيد المسيح وبيعه.

السيد المسيح لن يضحك فرحا بما يراه على الأرض، السيد المسيح مصلوب على أرض فلسطين، وكنيسته محاصرة بجيش (الاحتلال الاسرائيلي). والذين يحتلون ارض فلسطين مسقط رأسه يقتلون الاطفال ويقطعون اشجار الزيتون، أي أنهم يعيدون صلبه من جديد! والحجاج اليونان والقبارصة وهم شرقيون جداً، عاطفيون وطيبو القلوب قرأوا رحلة (كزانتزاكي) إلى فلسطين وشهادته عن شعبها.. وهم رأوا خروج الفلسطينيين من بيروت إلى قبرص الى كريت عام 82 بعد معركة بيروت.. وهم من جديد يقرأون رواية (المسيح يصلب من جديد) ولكن بنص فلسطيني تلحمي! ولذا فهم (استبكوا) السيد المسيح على حال آله وشعبه وبلاده، وعلى زمن يزداد فيه الشر صفاقة ويتفاقم ظلمه على هذه الأرض الطيبة المقدسة الحزينة: فلسطين.

يقال ان عينا في الايقونة مفتوحة اكثر من الاخرى، وهذا يدل على أن المسيح ابن أسرة فلسطينية فلاحية. فالفلاح الفلسطيني يفتح عينا على وسعها، ويضيق انفتاحة عينه الأخرى فبواحدة يرى كثيرا وبعيدا، وبواحدة يرى تحت قدميه وعلى مقربة منه.

والسيد المسيح وهو يرى بعيدا يبكي حال الدنيا كلها، وإذ ينظر قريبا يبكي حال فلسطين وشعبها واطفالها.. ولذا فهو يرسل لنا هذا العام دموعه وحزنه وغضبه وعتبه ايضا!

ام تريدون أن يضحك ويفرح ويبتهج باتفاق (أوسلو) و.. سلام نتنياهو؟!



صدق أو لا تصدق.. هذه صورة واحد من أبرز رجال الاعمال في بريطانيا! فقد اختار ريتشارد برانسون صاحب مجموعة شركات «فيرجين» البريطانية الظهور أمس بملابس عروس عذراء في ليلة الزفاف، للدعاية لمشروعه الاستثماري الجديد «العروس العذراء»! واضطر لحلاقة ذقنه الكثيفة الشعر لهذا الغرض.. المشروع الجديد يستهدف احداث ثورة في عالم الصناعات والخدمات المتصلة بالزواج في بريطانيا.

شخصيات عربية تتدخل لمحاولة الافراج عن الاردني «بائع الاطفال»

عمان - «القدس العربي»:

اصبح دبلوماسي اردني ورجل اعمال بارز متهم ببيع الاطفال «سجيناء» سياسيا من طراز رفيع تتدخل شخصيات عربية للافراج عنه في ظل العلاقات السياسية، كما تحول من مجرد «متهم» الى «داعية» اجتماعي لحقوق الانسان، وراع لحقوق المساجين والمعتقلين.

وينظر «سكان» سجن الجويدة الاردني جنوبي العاصمة عمان الى توفيق ابو خجيل القنصل العام لسيريلانكا في الاردن بصفته «أبا روحيا» وعطوفا على المساجين.

ويقول سجناء افرج عنهم مؤخرا ان ابو خجيل يمنح للمساجين اعانات مالية، ويتولى حوار ادارة السجن نيابة عنهم، كما ان شخصيته الشعبية تتشكل داخل السجن بحكم شخصيته المتنفذة.

وكان قد القي القبض على المذكور قبل ثلاثة اشهر، واتهم بتجارة الاطفال وبيع اولاد الخادمات السيرلانكيات في الاردن لعائلات اوروبية. ويتابع الرأي العام باهتمام شديد هذه القضية في حين ان القضاء ما زال ينظر الاتهامات.

وتقول اخر المعلومات المتوفرة ان شخصيات اقتصادية وسياسية «كويتية» تجري حاليا «وساطات» مع الحكومة الاردنية للافراج عن الدبلوماسي ابو خجيل المعروف ايضا بصلاته التجارية الجديدة مع الكويت، كما يرأس جمعية للتعاون بين الاردن والكويت وتحاول هذه الشخصيات الافراج عن المذكور «بكفالة مالية» اسوة بالسفير الاردني السابق في سويسرا الذي اتهم بالاختلاس وخرج من السجن قبل عدة ايام بكفالة تاركا زميله ورفيقه ابو خجيل خلفه وراء القضبان.

ويقول ابو خجيل انه بريء من التهم المنسوبة اليه، ونجحت حملات اعلامية صحافية في الترويج لرأيه في قضيته بسبب الصداقة التي تكونت داخل السجن بينه وبين عدد كبير من الصحافيين والكتاب الذين اوقفوا في السجن نفسه.

وينفي القنصل السيرلانكي تهمة بيع الاطفال، ومؤخرا ابرز محاميه اوراقا تثبت ان ما كان يجري عبارة عن عمليات تبني رسمية ومشروعة لاطفال السيرلانكيات، كانت تتم بموجب خطابات رسمية.

كما تحسن الموقف القانوني للمتهم بعد ان تراجعت شاهدتان سيرلانكيتان عن اقوال سابقة لهما تحدثتا فيها عن محاولة اغتصابهما، وبعد ان بينت «تقارير مخبرية» ان «السلاح الاوتوماتيكي» الذي عثر عليه في مكتب المتهم «مرخص» فيما كانت لاجهزة الاتصالات اللاسلكية موجودة تحت علم واشراف الاجهزة الامنية.

القضاء الفرنسي يؤيد منع وجبات مدرسية خالية من لحم الخنزير على الطلبة المسلمين واليهود

■ باريس - رويتر: ايدت محكمة ادارية قرار رئيس بلدية فرنسي ينتمي لليمين المتشدد بمنع توزيع وجبات خالية من لحم الخنزير على طلبة المدارس العامة من المسلمين واليهود في بلدة مارينيان بجنوب فرنسا.

وتوصلت محكمة في مرسيليا الى قرارها السابق الاسبوع الماضي واعلن الاثنين ورفضت من خلاله دعوى قضائية لثماني اسر مسلمة ويهودية ضد دانيال سيمونبيري رئيس بلدية مارينيان بسبب منعه لهذه الوجبات الخاصة لتوفير النفقات.

وفي حكم منفصل منعت المحكمة الادارية بلدة مارينيان من فرض قرار اخر لا يسمح للطالب بدخول مطعم المدرسة الا اذا كان والداه الاثنان يعملان فقط. وذكرت جماعة تمثل باسم اولياء الامور خلال نظر القضية ان هذا الاجراء كان من شأنه ان يمنع افقر الطلبة من تناول وجبة مغذية لكون ابائهم من المتعطلين. وسيمونبيري احد ثلاثة اعضاء ينتمون لحزب الجبهة الوطنية اليميني المتشدد الذي سيطر على احد المجالس البلدية الفرنسية خلال الانتخابات البلدية العامة التي تمت العام الماضي.

وتعارض الجبهة بشدة الهجرة الى فرنسا وتؤكد ضرورة قصر فرص العمل والمزايا الاجتماعية على المواطنين المولودين على اراضي فرنسا ولكنها تصر في الوقت ذاته على عدم معاداتها للعرب او السامية. وتعيش في بلدة مارينيان اقلية كبيرة نسبيا من ابناء شمال افريقيا.

ووصفت الاسر الثماني التي رفعت دعوى قضائية على رئيس بلدية مارينيان قرار منع الوجبات الخاصة الخالية من لحم الخنزير بانه تمييزي منذ فرضه في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وخلال نظر الدعوى اعترف المفوض جيرار فيرولا الذي يمثل الدولة في القضية بان للطلبة الحق في ممارسة معتقداتهم الدينية. لكنه قال «ان هذا الحق له حدوده».

وقال المحامي رونالد بيردومو الذي مثل بلدية مارينيان في مذكرة «ان الطلبة المسلمين واليهود ليس من حقهم الحصول على وجبات خالية من لحم الخنزير كما ليس من حق الطلبة الكاثوليك ان يطلبوا وجبات من السمك ايام الجمعة».

وفي قضية مشابهة اكدت وزارة التعليم الفرنسية ان معلمة في باريس طلبت رأي فرانسوا بايرو وزير التعليم في رفضها التدريس لطالبة مسلمة في مدرسة ثانوية بسبب ارتدائها الحجاب داخل الفصل.

وقالت متحدثة ان الوزير ليس لديه تعليق علني على طلب المعلمة رأيه في امكانية استمرار رفضها تدريس مادة الرياضيات للطالبة المسلمة التي أعلن ان اسمها لبنى ولم يذكر اسم عائلتها.

وتنتمي المعلمة ماري بيير لومباردو لاتحاد يساري يؤيد العلمانية في التعليم وقالت انه ليس بمقدورها التدريس للبنى احتراما لمبادئها التي يتعارض معها الحجاب بوصفه رمزا دينيا.

مجلة «نيوزويك» تختار البابا «رجل العام»

■ واشنطن - ا ف ب: اختارت مجلة «نيوزويك» الامريكية البابا يوحنا بولس الثاني «رجل العام» على الساحة الدولية في عددها الاخير الذي صدر الاثنين وخصص للشخصيات المئة الاكثر شهرة في العام 1996.

واستنادا الى استطلاع للرأي اجري بين قرائها اعتبرت المجلة الممثل توم كروز والرئيس الامريكي بيل كلينتون والطبيب جاك كيفوركيان من «الاشخاص الاكثر جاذبية والاهم في العام الحالي». ويعرف الطبيب كيفوركيان بـ«الدكتور انتحار» لانه يشجع على اعتماد الموت الرحيم.

وعلى الصعيد الدولي يتقدم البابا يوحنا بولس الثاني الرئيس العراقي صدام حسين وفقا للاستطلاع الذي يشير الى ان العراق يمثل بالنسبة الى اكثرية الامريكيين البلد الاكثر تهديدا للولايات المتحدة.

الانتحار بلسعة ثعبان

■ بوخوم (المانيا) - ا ف ب: اعلنت شرطة بوخوم (غرب المانيا) الاثنين ان مربي ثعابين حاول الانتحار عبر السماح لاحد ثعابينه السامة بلسعه.

وعلم ان الشاب البالغ من العمر 28 عاما والذي يعيش في مدينة بوخوم اعلم احد اصدقائه هاتفيا السبت بعزمه على الانتحار بهذه الطريقة الغريبة. فقام هذا الاخير بابلاغ الشرطة.

وعندما توجه رجال الشرطة الى منزل الشاب وجدوه غائبا عن الوعي. فسارعوا الى حقنه بالمصل المناسب الذي نقل خصيصا بواسطة مروحية من حديقة حيوانات دوسلدورف بناء على شروحات صديق الضحية الذي يعنى ايضا بتربية الافاعي السامة. واوضحت الشرطة ان الشاب الذي نقل الى المستشفى كان لا يزال في حالة الخطر.

صحيفة مصرية تستعين بالحمام الزاجل لجمع الاخبار

■ القاهرة - «القدس العربي»: تمر صحيفة مصرية يومية معارضة بازمة غريبة من نوعها. فقد انعزلت صحيفة «الأحرار» عن العالم الخارجي منذ خمسة ايام بسبب انفجار الكابل التليفوني الذي يربط بين سنترالي العباسية ورمسيس، الامر الذي ادى الى توقف بث وكالات الانباء وانقطاع الصحيفة عن مراسليها.

دفعت هذه الازمة رئيس التحرير صلاح قبضايا الى انزال محرريه الى الشوارع لتلقيط الأخبار بحاسية الصحافي القديمة، واعلن انه مضطر اذا تأخر اصلاح العطل للاستعانة بالحمام الزاجل من اجل جمع اخبار المحررين الذين استنفروا بحثا عن مصادرهم الخاصة في كل مكان لاستعادة حضور الصحيفة بين زميلاتها في اكشاك باعة الصحف. والقت الصحيفة باللائمة على المهندس عثمان لطفي رئيس هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية الذي رفض التدخل لاغاثتها. واضطر قبضايا الى ارسال عدد من المحررين الى صحيفة اخرى تربطه برئيس تحريرها علاقة خاصة لجلب آخر اخبار زيارة الرئيس حسني مبارك الى ليبيا.

مومياء نادرة لطفل عمره ثمان سنوات بمليوني جنيه

■ القاهرة - «القدس العربي»: قامت مباحث السياحة والآثار بالقاء القبض على سائق كان يعرض مومياء فرعونية للبيع بمليوني جنيه على سائح الماني شاهد المومياء التي اتضح انها فريدة في نوعها لانها لطفل عمره ثمان سنوات.

وكان السائق ويدعى احمد عويس قد شرع في البحث عن مشتر للاثر الذي خبأه في منزله وقام بارتداء ملابس ضابط شرطة من اجل الهروب من اعين رجال المباحث التي القت القبض عليه اثناء استلامه للاموال.

وقد عرضت المومياء على لجنة من اساتذة كلية الآثار بجامعة القاهرة فاكدوا انها لا تقدر بثمن كما ان لها اهمية تاريخية. وتم وضعها داخل مخازن الهيئة المصرية العامة للآثار وقام اللواء محمد الشامي باحالة السائق المتهم بسرقة الاثر الى النيابة التي قررت حبسه اربعة ايام على ذمة التحقيق.

الصبي الألماني أقل لياقة وأكثر سمنة

■ بون - «القدس العربي» - من جمال نزال: تظهر احصاءات توصل اليها طبيب الاطفال بيرتهولد كوليتسكو ان 13 % من الاحداث الالمان بين سن السادسة والعاشرة يعانون من زيادة في الوزن واضطرابات في الدورة الدموية، وان واحدا فقط من بين كل اربعة اطفال سمان يفلح في تطبيع وزنه بحلول سن البلوغ. وتشير البيانات التي سجلت على 5000 طفل الماني ان طفلا من بين كل عشرة اطفال لعائلات ميسورة الحال يتمتع بنظام خاطئ للتغذية وتعزز النتائج التي توصلت اليها خبيرة الرياضة الكولونية زيغفريد نورنيل ونشرت في اسبوعية (دير شبيغل) صحة ما توصل اليه كوليتسكو: فقد تبين لنورنيل ان كلا من ذكور واناث الاطفال يقفزون عشرة الى عشرين سنتم الى الامام باقل من معدل ما كان يقفزه الاطفال الالمان عام 1974 على سبيل المثال اي 167سنتم.

ويؤكد خبراء الصحة العامة هنا ان الافراط في تناول الاطعمة والحلويات بين الوجبات، واطالة الجلوس امام التلفاز وكذلك الواجبات المدرسية تحرم الاطفال من ممارسة نشاطهم الجسماني بصورة عادية. اما على الصعيد النفساني فان واحدا من كل عشرة اطفال يعاني من ازمة نفسية تضطر والديه لعرضه على الطبيب وتكون سببا لانعكاسات سلبية على صحته العامة وادائه المدرسي. ويبدي الصغار السمان ما بين الحادية والثالثة عشرة من العمر عجزا ملحوظا عن الوقوف على رجل واحدة والمشي على خط مستقيم او المشي الى الوراء في الساعات المخصصة لدروس الرياضة.

رجل يتأهل لمسابقة ملكة جمال استراليا

■ ملبورن - رويتر: تأهل رجل استرالي لنهائيات مسابقة ملكة جمال استراليا التي تحولت الى مسابقة للعمل الخيري.

وفاز بريد رونجرز (27 عاما) بجائزة جمع الاموال الخيرية في ولاية فيكتوريا الليلة قبل الماضية والتي اهلته لدخول نهائيات ملكة جمال استراليا.

وبغض النظر عن جنسه سيشارك رونجرز في المسابقة باعتباره حامل لقب العمل الخيري في فيكتوريا.

وهذه هي المرة الاولى التي يتأهل فيها رجل لدخول نهائيات مسابقة ملكة جمال استراليا التي بدأت في الخمسينات.

ونجح رونجرز في جمع اكثر من مئة الف دولار استرالي (80 الف دولار) لجمعية مساعدة مرضى الشلل الاسترالية التي تحصل على خمسة ملايين دولار استرالي سنويا من المسابقة.

واعرب رونجرز عن امله في ان ينجح باشتراكه في المسابقة في ان يخلص المسابقة من مفهومها القديم عن الجمال ويشجع رجالا اخرين على الاشتراك فيها.



● محمد علي كلاي بطل العالم السابق للملاكمة وجه نداء لمساعدة اللاجئين الروانديين الذين هربوا من شرق زائير. واعلن البطل الذي يرعى مبادرة لاحدى المنظمات الانسانية الامريكية ان «الناس يموتون» في هذه المنطقة. وقال انه يعتزم زيارة رواندا الشهر المقبل.

● الدكتور محمد الرميحي والدكتور يزيد الصايغ واللواء طلعت مسلم سيكونون اليوم ضيوف برنامج (اكثر من رأي) على قناة الجزيرة الفضائية، البرنامج يناقش الوجود العسكري المكثف في منطقة الخليج، يبث الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش.

● حضرت مجموعة كبيرة من الفنانين المصريين من بينهم المخرج يوسف شاهين، نادية لطفي، علي الحجار، إسعاد يونس، يسرا، فاروق الفيشاوي واسامة انور عكاشة، عرضا خاصا في القاهرة لفيلم وثائقي حول مدينة القدس بعنوان «الاحتلال الى متى».

● بمناسبة العيد الوطني لدولة الامارات العربية المتحدة ومرور ثلاثين عاما على تولي الشيخ زايد مقاليد الحكم دعا سفير الامارات في لندن عيسى صالح القرق الى حفل استقبال في فندق غروفنرهاوس اليوم.

● وصل الى لندن أمس الكاتب الصحافي المصري صلاح عيسى لاجراء جراحة دقيقة في القلب بمستشفى كرومويل بلندن وترافقه زوجته الصحافية أمينة النقاش.

● وودي الن السينمائي الامريكي يعتزم تصوير فيلم وثائقي عن مشاكله القضائية مع زوجته السابقة «ميا فارو». وقال في حديث مع مجلة «نيويوركر» «ليس بوسعي القيام بالكثير على الصعيد القانوني (بشأن حق حضانة الاطفال الذي رفض القضاء منحه اياه) لكنني سأقوم بخطوات علنية». واضاف «لدي فكرة مذهلة لانتاج فيلم وثائقي مسل ومحزن وفريد» ربما اطلق عليه اسم «خطأ في التقدير».

● الشيخ عبد العزيز المبارك الخليفة سفير البحرين في لندن وجه الدعوة للاحتفال بعيد البحرين الوطني وذلك مساء الاثنين السادس عشر من الشهر الجاري في فندق الدورشستر.

● قبل البدء بعرض فيلم «ايفيتا» في 25 كانون الاول (ديسمبر) الحالي الذي تؤدي فيه المغنية «مادونا» الدور الرئيسي، تسعى المحلات الامريكية الكبرى الى ترويج «موضة إيفيتا» (كتفان عريضان ووسط رفيع وماكياج واضح). فقد فتحت شبكة المحلات الكبرى «بلومينغدل» بلزء تسعة «متاجر إيفيتا»، واطلقت شركة «استي لودر» للانتاج مستحضرات التجميل مجموعة خاصة كرستها «لإيفيتا».

● المفوضية الدولية لمراقبة الاعتداء على حقوق الانسان تعقد في الثالث عشر من الشهر الحالي في لندن اول حلقة نقاشية عن «المسألة المصرية»..

وذلك في قاعة «كونواي» على العنوان التالي:

25 Red Lion Square,
London WC1R 4RL

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.	**السرطان: 22 حزيران - 22 تموز** مشاكلك مع رؤسائك ستنتهي هذا الاسبوع.	**الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول** لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع. حاول ان تنهي اعمالك المعلقة.	**الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني** لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.
الثور: 21 نيسان - 20 ايار امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.	**الأسد: 23 تموز - 22 آب** ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.	**العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني** حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.	**الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط** جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.
الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.	**العذراء: 23 آب - 22 ايلول** هدية قيمة من شخص عزيز في مناسبة سعيدة.	**القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول** امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.	**الحوت: 19 شباط - 20 اذار** يوم مناسب للمضي قدما في خططك.